كتاب بديع الزمان الهمداني [illegible] ١٧

رسائل بديع الزمان الهمداني رحمه الله تعالى

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع واستنسخ وتبصر الأدب
أعظم الله تعالى شأنه وأعز أعوانه
حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين
غفر لهما

استكتبه العبد الفقير إلى مولى المواهب
محمد سليم الكاتب
عفي له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلاة على محمد النبي وآله. سألت ادام الله توفيقك وسهل الى
نفائس الخيرات طريقك. ان اجمع لك آثار ابي الفضل احمد بن حسين البديع نظمها ونثرها
واؤلف شواردها وقلائدها وفقرها ليكون متمثلها بخاطرك وان فراغك من دواعي اشغالك
ومتنزها لناظرك وقت استفاضتك من عوارض احوالك. وكان ابو الفضل فتى السن وضي الطلعة
رضي العشرة فتان المشاهدة سحار المفاكهة غاية في الظرف آية في اللطف معسول
الشيمة مرزوقا فضل القيمة طلق البديهة سمح القريحة شديد العارضة سديد السيرة
زلال الكلام عذبه فصيح اللسان عضبه ان دعا الكتابة اجابته عفوا فاعطته قيادها
صفوا والقوافي اتته ملء الصدور وعلى التوافي. ثم كانت له طرق في الفروع هو افترعها
وسنن في المعاني هو اخترعها ومصداق ما ادعيناه يشهد في اثناء شعره ونثره
وكان في صفاء العقيدة بين الكفاة قدوة. وفي حسن النظر لكافة نظرائه اسوة. وقد اوتي
حفظا لا يسمع كلمة الا اعتلقها فاعتقلها ثم اذا شاء اعادها ونقلها وقد اجبتك الى
سؤالك. وجعلت بعض اوقاتي مصروفة لتحصيل مأمولك وجمعت لك ما وجدته له
من الرسائل والرقاع لتنظر فيها وتستفيد وتقرب اليك منها ما تريد والله
الموفق للصواب. اولها. كتب الاستاذ ابو الفضل الهمذاني بديع الزمان

نفثت بالشيء نفثت صحاح

وعضب لسانه بالضم عضوبة صار عضبا اى حديدا في الكلام صحاح

الى الشيخ ابي العباس الفضل بن احمد الاسفرايني وهو اول من استوزر لابي
القسم محمود بن سبكتكين الناصر لدين الله فاتح السند والهند. كتبت اطال الله
بقاء الشيخ الجليل السيد وادام علوه وتمكينه عن سلامة. والحمد لله رب العالمين وصلواته
على محمد وآله وسلم ليسوا سواء فئة بالباب تسعد بالحضرة واخرى بالمغيب تكمد
بالحسرة والله ما للساعة من ولي النعمة ثمن ولا كالاعتياض من لقائه غبن وبعد
فليت كتاب الاذن نجد. وليت هذا الجزء منا ما تعد معاذ الله ان اشتاق الى
حضرته لكني افتقر اليها فقر الجسد الى الحياة والحوت الى الفرات وانما مثل العبد
مع الايام. مثل الارض مع السحاب. افتسقى القحط شوقا ام يكون الكون وجدا
الى مجلس الشيخ وانا اسمى احمد وهمذاني المولد وتغلب المورد ومضر المحتد وعبد هذه
الصفة غريب نادر وللصدور والملوك بغريب الاعلاق ولوع. وهو مولى
احق بعبد هو له ولاؤه وعليه ثناؤه واليه انتسابه وله وعليه كسبه واكتسابه ولا
ازيده بحالي وباستقرارها علما. وقد تطول عاما اول. وخولني من العناية
ما خول. ووافقت القوم على نصف المال في العاجل. وانظارهم في الباقي
الى القابل. ورأيت ارجاء الامر مظلمة فاغتنمت وانتهزت صفر المال واخذ
من القوم صفرا ولا بيضا انما اخذت منهم الحمار والحمارة. والتبن والغرارة
والطست والمنارة واللوز والعقارة. والازار والعقار والجبة والفارة
ثم لطف الله في تلك العقود فحلها واحياها كلها. وذلك بكريم عناية الشيخ

الكمد الحزن المكتوم صحاح

والاعتياض والتعوض اى اخذ العوض صحاح

الغبن بالتسكين في البيع والغبن بالتحريك في الرأي صحاح

المحتد الاصل صحاح

العلق النفيس من كل شيء جمعه اعلاق وعلق

التعلق بالكسر قاموس

التلاء الذمة صحاح

وخوله الله الشيء اى ملكه اياه صحاح وتطول عليهم امتن قاموس

ارجاء الامر اخره قاموس واانتهزها اغتنمها قاموس

النهزة بالضم الفرصة

العقار ضرب من الشراب احمر صحاح

النمل دويبة من جنس القردان الا انه اصغر منه صح

الجليل السيد ادام الله تاييده فالله يحسن جزاه ويجعلني واهلي من كل مكروه
فداه وارتهن الباقي بعون الله ثم بعالي رايه فان تدارك فقد انبعث الحقوق
وحان قطافها وهناك النوايب واختلافها والايدي واجترافها والافواه واعتلافها
والعمالة واعتسافها والزعانة والتفافها والاكرة وانتصافها والاعوان
واسرافها هذه التي اعملها ثم التي اخافها والجراد واجتيافها والقمل والعساكر واتلافها
واحترافها والريح وانتسافها فاذا استبانت اجوافها فالعطاش واغترافها
والبطان واستغافها والشفاه وارتشافها والصوفة وانتسافها والقطنة
واستنظافها والشمس واشترافها فليس عما قربت جفافها . هي لتمد الشيخ
الجليل السيد لا تسعها الرخصة انه لا ينبض للناحية بعد شهرين عرق ولا يوجد باهلها
طرق من ورد حوضها الان ورده ملآن فان احتسب الشيخ الجليل ونشط لقاصد
ينهضه بمنشور يبذله عن عنايته يؤكدها بكتاب يصحبه الى الشيخ الرئيس ابي عامر رجوت ان
يرتفع المراد والامل وان استسقى عمر بن الخطاب بالعباس بن عبد المطلب فسقي الناس وكشف
الجدب فقد استسقيت بشيخي الجماعة والشهيد من شاب اهل الجنة وتحريت كتابيهما
وليس امرئ في الروع كامن سلاحه عشية تلقى الحادثات باعزلا . وللشيخ الجليل السيد ولي النعم
مولانا في تشريف عبده وخادمه وتصريفه على امره ونهيه عالي رايه ان شاء الله تعالى

وله اليه صدر كتاب

كتابي اطال الله بقاء الشيخ عن سلامة تفتر في وجهها الحرب والحصار وعافية معها

نقفت الشيء بالكسر ونقفته اي تناولته بسرعة الزعانة السيادة صح

الاكرة جمع اكار وهي الحراث

الاعزل الذي لا سلاح معه صح

الخوف والحذار وصنع الله حاوش اثنا الخطوب وللشيخ الجليل الحمد لله ملي القلب
ثابت القدم وافر الاعوان والخدم يحيل بالظفر والسلاح بعض ويكلم ويمد ويهدم والحرب
على ساق والفتيان على تلاق ونحن الى هذه الغاية منتصفون ومشتغلون والله ولي الكفاية

وله اليه

كتابي والثمرة ادام الله عز الشيخ الجليل تخرج من اكمامها فتكون مرة قبل حلاوتها
ثم تصير مرة كثيرا من ايامها ثم تكون فجة عفصة ثم لا يزال الليل والنهار ينضجانها
حتى تصبح رطبا جنيا وتوكل حلوا هنيئا وقد تصور لي الشيخ الجليل حجرا
لا يؤثر في الماء والنار ولا ينضجني الليل والنهار وللشباب نزقة
طيش ثم يريعون اذا جاء الاربعون وينزعون وان كانوا لا ينزعون ولقد
نظرت في المراة فوجدت الشيب يتلهب وينهب والشباب يتاهب
ويذهب وما نسج هذا الاشهب الا لسير واسال الله خاتمة خير وانا ارجو
ان يكون ما نسبني اليه ولي النعمة ادام الله علوه من الظلم والعدوان مطايبة
ومزاحا فان كان اعتقادا فلا حتى الويل وسال بي السيل فاما الخراج ونوابعه
فوالله ما احوج عاملا الى اقتضائه انما الحديث في جزاف يطلب ومحال يكتب فاما
حقوق الديوان اصلا وفرعا فلا يدعي العمال علي باقيا الا غرمت للدرهم دينارا
المجنون انا واما الشركاء فهم يفتدونني بالامهات والاباء وقد سمع الشيخ الجليل كلامهم
والذكرى تنفع المؤمنين ومما اطرف به المجلس العالي زاده الله شرفا انه كان

في جيرتنا رجل يكنى ابا الهول كنا نسميه اسطوانة المسجد لكثرة صلاته وكان لعمه
موسر لا عقب له فرزق ولداً على كبر السن فحمل ابا الهول فرط غمه ان زوى الله عنه ميراث
عمه على ترك الصلاة اصلاً فكان لا يؤدي فرضاً ولا نفلاً ولا يرد سلاماً ولا يعمل في
الخير عملاً ولا يغسل اسنه مثلاً وقد وجدت لابي الهول عدلاً وهو ابو فلان وكان في ماضي يعتق
في كل شهر عبداً ويصلي بالليل ورداً ويتخذ مصانع ورباطاً فرجع من الحضرة وقد سلبه الله
من كل خير وضربه في قالب غير فهو الآن لا يشهد جامعاً ولا جمعة ولا يصلي في الظلام
ركعة ولا يعطي فقيراً حبة ولا يرزق طفل منه محبة وقد اتخذ نقباء واعواناً وارتبط رجالة
وفرساناً وقد ملأ الرستاق والبلد احجالاً وما سجل احد قبلي على سعاية ولولا ام
خصتني لرايت حقاً لله ان انهض الى المجلس العالي لتصوير حاله وقد طويت
هذا الكتاب على ما عاملني به واذا كانت هذه حالي وانا امشي بالنهار على الماء
واعرج بالليل الى السماء علم الشيخ الجليل حال العامة واذا انعم بالنظر في الرقعة
التي طويت كتابي هذا عليها وفي جواب القاضي في آخرها وعلى ظهرها علم صدق
ما يقوله العبد وللشيخ الجليل في تاهيل العبد للجواب وزجر هذا الطويل
عما يتعاطاه رايه العالي ان شاء الله تعالى

وله اليه في شان ابي البختري

جزى الله الشيخ الجليل السيد الفضل اضعف ما يسعد الرحمن عنده
ومن قال جزاك الله خيراً فقد اولى جميلاً واعطى جزيلاً وما قصر من اتخذ الله وكيلاً
وما في ادام الله تمكين الشيخ الجليل مال حصل او حق وصل الا اني لا اعدم في كنفه

المآل

المآل وابلغ في دولته الآمال ولكن ابو البختري حماني لذيذ النوم ومنعني بنيانه
اليوم ان يكون مثلي وانا شخب ضرب بعيب به ضعفان كانه ذرب وكنت
اسمع بطرار كانه النبل ولم اسمع بمحتال كانه الطبل ويقولون لص كالحية في الظلم
وطرار كالزلم فاما طرار كالسلم ولص في طول المنارة وعرض العمارة فلا الا
هذا الحر وعنوان الاحمق كنيته ثم بنيته ثم حليته ثم مشيته والله ما عرف
معنى ابي البختري فهلا ابو حامد وابو خالد وان امراة تقعد مدة تغص بطنها وظهرها
وتعد يومها وشهرها ثم تسميه بالبختري لرغيباً لا تستحق مهرها وخليقة ان تطم نحرها
فلا تلد دهرها ثم الوجه اللحيم لا تحمله كريم والانف السحاق لا ينقله الا من القطيف سحير
والنهر وله مشية الخنازير

وله اليه في هزيمة السامانية بباب خرس

ما ظن اطال الله بقاء الشيخ السيد بآل سامان الآمد عين على انه مقطعة ارضه
ومساقاة ثمارها يا هؤلاء لا تكابروا الله في بلاده ولا تمرادوا الله تعالى غير مراده
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده وما اري آل سجور الا معتقدين
انهم يا خذون خراسان قهراً لما كانت لا تهم نهراً فلهم من حولها محيط والله من
ورائهم محيط وبلغني ان صاحبهم اسر فان كان ما بلغني صحيحاً فمرحباً بالآثر ولا لعا
للعاثر حتام كفر الكافر وغدر الغادر وابو الحسين ابن كثير خذله الله لا يكاد يري
الخير من ابن واحد فيه وحبه من ابن كثير وهو الترياق المجرب للملك المقرب يغدو
من كل جانب وجوراً هذا المؤيد من السماء بيمن تدبيره يلمس في نيره وهذا انشان الدولة

كنيته ابا زيد وبابي زيد كنيته صحاح

المصانع الحصون صحاح

النقيب العريف ... صحاح

القلم جمع قلمة ... صحاح

وبذر الطريق ما يتضح منه صحاح

[illegible]

بنبركة ضميره وقع في تحيره ولا يزال هذا البائس حتى يسل الله العافية عن بدنه
وحديث ما حديث هذا الكمال كان ابليس يقسم كل صبيحة اللحى الفا فصار يقسمهم
الوفا سلطان اتاه الله واسطة البر وحاشية البحر وامكنه من طاغية الهند وسخر له
ملوك الارض يريد جمال مراغمته • يا للرجال النازل الحدثان • اني لا اعجب من رأس تودع
تلك الفضول فلا ينشق ومن عنق يحمل ذلك الرأس فلا يندق وما احد لابن محمود مثلا
الا ابن الريوندي اذ ذهب الى ابن الاعرابي يسله عن قول الله تعالى فاذاقها الله
لباس الجوع والخوف اتقول العرب ذقت اللباس فقال لا باس ولا باس واذا حيا الله
الناس فلا حيا ذلك الرأس هبك تتهم محمدا الم يكن نبيا اتتهمه بان لم يكن فصيحا
عربيا وحيث ليس ابن الاعرابي اليس الاعرابي نفسه جاء بهذا الكلام كذلك
ابن محمود سيفص اسه ويضرب مذرويه لينال الملك لا لوافر عدده ولا لكثرة عدده
انما يطمع في الملك لانه ابن محمود افليس محمود نفسه بالملك احق فالحمد لله الذي
نصركم واخزاهم ونبتكم وبقاهم واركب اخرهم اولاهم فلا رحم الله قتلاهم ولا جبر الله
جرحاهم ولا فك اسراهم ولا اركم الا قفاهم وان اقبلوا فقض الله فاهم ويرحم الله عبدا قال آمين

وله اليه في هزيمة السامانية بباب مرو

وردت رقعة الشيخ الجليل ادام الله بسطته مني على صدر انتظرها وقلب استشعرها
واني لا اغلط في قوم اميرهم صبي ولا في دولة عميدها خصي وسنانها خلقي
وبصيرها شقي وعددها قوي اني اذا القوي يا قوم بما ذا ينصركم ابطال عليهم عمائمهم

وآتاه انيابا اي اعطاه صح

المراغمة المغاضبة يقال راغم فلان قومه اذا نابذهم وخرج عنهم صحاح

ام بجمع هو مدادهم ام بعدل هو اعضادهم ام لراي هو عمادهم هل هم الا شطور
في فطور ان الله تعالى علم انهم ان ملكوا لم يصلحوا وامرهم انا ان لا تفلحوا فتمتعوا
واطاعوا طايفة من المدابير فرعهم بين النار والنيران اني موا فالسيوف الهندوانية
وان امنوا فالاتراك والحسانية وان اسروا فجرجان والجرجانية وان استاقوا
فالعطش والبرية هو الموت ان شاء الله اخذا بالحلاقيم محيطا بالظاعن منهم
والمقيم جرجان يا مدابير جرجان بها ساتمة من الناس وموتا في الحاين ونظرة
الى الثمار والا فوق الى الياقوت والجفار وبحار اذا راي الخراساني بحر النابوت
على قتة واسلف الحفار على الجدة وعطارا بعد الحنوط وبها للغريب ثلث فتحات
للكسر اولها لكر البيوت والثانية لابتياع القوت والثالثة لثمن التابوت
اغلى الله بهم اسواق النخارين والحفارين والمكارين امين رب العالمين

وله اليه في فتح بهاطيه

ان الله وهو العلي العظيم المعطي ما شاء من علم الانسان بهذا اللسان
خلق ابن آدم واودع فكه مضغة لحم يصرفها في القرون الماضية ويخبر بها عن الامم
الآتية يخبر بها عما كان بعدما خلق وعما يكون قبل ان يخلق ينطق بالتواريخ عما
وقع من حطب وجرى من حرب وكان من يابس ورطب وينطق بالوحي عما
سيكون بعد وصدقا عن الله بالوعد ثم لم ينطق الشرع بما كان ولا الوحي بما
يكون ان الله تعالى خص احدا من عباده ليس النبيين بما خص به الامير السيد امين

الدولة وما بين الحنفية ودون ما يجاحد ان جحد اخبار الدولة العباسية والمدة المروانية
والسنين الحربية والبيعة الهاشمية والايام الاموية والامارة العدوية والخلافة
التيمية وعهد الرسالة وزمان الفترة ولولا الاطالة لعددنا الى عاد وثمود بطنا بطنا
والى نوح وآدم قرنا فقرنا ثم لم يجد قائل مقالا ان ملكا وان علا امره وعظم قدره وكبر
سلطانه وهبت ريحه طرق الهند فاسر طاغيتها بسطه ملكه ثم حلا وعرض
الارض قوة قلب وصحيح سجستان وهي المدينة العذراء والخطة العوراء والطيبة
العراء فاخذ ملكها اخذة عزيز عنف ثم حلاه حلية فضل ولطف ثم لم يلبث ان
خاض البحر الى هاضيه والسيل والنيل جنودها والشوك والشجر سلاحها والضح
والريح طريقها والبر والبحر حصارها والجن والانس انصارها فقتل رجالها وغنم
اموالها وساق افيالها وكسر اصنامها وهدم اعلامها كل ذلك في فسحة شتوة
قبل ان يطرقها الصيف توسطها السيف وهو الله مالك الملك يؤتي الملك
من يشاء وينزعه ممن يشاء ثم حكمت علماء الامة واتفق قول الائمة ان سيوف
الحق اربعة وسايرها للنار سيف رسول الله في المشركين وسيف ابي بكر في المرتدين
وسيف علي في الباغين وسيف القصاص بين المسلمين وسيوف الامير وفقه الله
في مواقفه لا تخرج عن هذه الاقسام فسيفه بظاهر هراة فيمن عطل الحد واتهم
بانه ارتد فسيفه بظاهر غزنة سد في وجه العقوق نوعا من الكفر والفسوق
وسيفه بظاهر مرو فيمن نقض العهد بعد تغليظه ونبذ اليمين بعد تأكيده وسيفه

بظاهر

بظاهر سجستان فيمن نصب الحرب بعد قعودها وخلع الطاعة بعد قبولها
وسيفه الان في ديار الهند سيف قرنت به الفتوح واثنت عليه الملائكة
والروح وذلت به الاصنام وعز به الاسلام والنبي عليه السلام واحتفل بفضله
الامام واستدرك ذخيرة الانام وارخت بذكره الايام واحتفت لنشره
الاقلام وسنذكر من حديث الهند وبلادها وغلظ اكبادها وشدة احقادها
وقوة اعتقادها وصدق جلادها وكثرة اجنادها ما يعلم السامع ان غزوة
غزاها الامير السيد ايدها الله لو لم تحجبها السحاب بدرتها لاهلكتها الشمس بحرها
فهي حائلة بين الماء والنار ونوبة بين الشمس والامطار يقدمها صعاب الجبال
وتحجبها رحاب القفار وتعصمها ملتف الغياض وتحفيها طوامي الانهار
حتى اذا جوزت هذه الحجب خلص الى عدو الرمل والحصار جلالا وشبه الجبال اقبالا
وانواع المخاص جلادا وتشبه الحمار طعانا واركان الجبال ثباتا ثم لا يعرفون
عذرا ولا اساءة ولا يخافون موتا ولا حياة ولا يبالون على اي جنبيه وقع الامر
وينامون وتحتهم الجمر وربما عمد احدهم لغير ضرورة داعية ولا حمية باعثة فاتخذ
لرأسه من الطين اكليلا ثم قور تحته تحشاه فتيلا ثم اضرم في الفتيل نارا ولم
يتأوه والنار تحطمه عضوا فعضوا حتى تاكله جزءا فجزءا فاما يحرق نفسه ومع فيها
واكل لحمه ومفصل عظمه والرامي بها من شاهق فاكثر من ان يعدوا واقلهم من يموت
حتف انفه فاذا مات هذه الميتة احدهم سبب بها اعقابه وعظم عندهم عقابه

بلاد هذه حالها وفيلة تلك اهوالها وجبال في السماء قلالها وفلاة يلمع الها
وغياض ضيق مجالها وانهار كثيرة اوحالها وطريق طويل مطالها ثم الهند
ورجالها والهند وانية واستعمالها رحم الامير السيد ادام الله ظله وهذه الاهوال
بمنكبه محتسبا نفسه معتمدا نصر الله وعونه فركض البهم بعون من الله لا يخذل ومدد
من التوفيق لا يفتر وقلب عن الاهوال لا يحار وحث على المطلوب
لا يقصر وسيف عن الضريبة لا ينكل فسهل الله له الصعب وكشف به الخطب
ورجع ثانية من عنانه بالاسارى تنطقهم الاغلال والسبايا تثقلهم الحجال
والفيلة كانها الجبال والاموال ولا الرمال فنحمد الله عن الملوك السالفة
الخالية الكفر الطاغية الجبابرة العاتية حتى وسمه بآثاره وجعله لبعض آثاره
والحمد لله معز الدين واهله ومذل الشرك وحزبه وصلى الله على محمد وآله

وله اليه

ودواء الشوق اطال الله بقاء القاضي الامام ان تخلص فلم لا يطلب منه الخلاص
وان انتظر حتى يمكنه قصته بتمته طال عليه وعلى منتجعي ما لديه وود الشيطان لو ظفر بها
دامنه تحاضر الوقت وموجود اليوم ان هذا العالم الاصيل متبرم بالمقام منتقص
للمطار كسو الطبع في الانتظار باري المزاج حار الاشاج وعلقته بهذا الا القاضي الامام ضحى والسلام

وله اليه

رقعتي هذه اطال الله بقاء الشيخ الجليل لبعض الفلوات ولو جهلت ان الحدق

لا يزيد

لا يزيد في الرزق وان الدعة لا تحجب السعة كعددت نفسي في الرحل اشده
والحبل امده ولكني اعلم هذا واعمل ضده واصل سراي بسيري ليعلم ان الامير لغيري والا
فمن اخذني بالمطار في هذه الاقطار والمصار في هذه الامصار لولا الشقا
الم يا بني العم مهجا والرزق الا من مهجا نضيجا حتى اتيته قصدا واتكلف له زرعا
وحصدا واعارضه شيئا وطبخا واعرض له الشعاب والجبال الصعاب وانزل
بمناخ السواكن المرسى سائق الى ما يراد به لا الى ما يريد اما هذه الاشخاص ان
تيسر منها الخلاص بعد ما سافرت وسفرت وناظرت ونظرت وحضرت
وجبت وبذرت ونذرت وزرعت وعمرت حمدت الله كثيرا وراتبه مغنما كبيرا وان لم
يكن من اتمام القصة وتبدل اعني عن نظر كريم وسهله منها الحال وتسريع يصلح فله وفرض يعاف به
شارد

وما كل يوم لي بارضك حاجة ولا كل يوم لي اليك رسول والسلم

نسخة ما جرى بينه وبين الاستاد ابي بكر الخوارزمي من المناظرة
يوم اجتماعهما في دار الشيخ ابي القسم المستوفي بمشهد من
القضاة والفقهاء والاشراف وغيرهم من ساير الناس من حضر من
املاء الاستاد ابي الفضل رحمه الله ورضي عنه وارضاه

قال الاستاد ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني بديع الزمان سأل السيد الشيخ اطال الله
بقاءه اخوانه ان املي جوامع ما جرى بيننا وبين ابي بكر الخوارزمي عمره الله
من مناظرة مرة ومنافرة اخرى وموادعة اولا ومنازعة ثانيا املاء يجعل السامع

عيانا ثم ما تلقينه الا بالطاعة على حسب الاستطاعة لكن للقصة تشبيبا
لا تطيب الا به ومقدمات لا تحسن الا معها وسأسوق بعون الله صدر حديثنا الى
العجز كما يساق الماء الى الارض الجرز فنبدأ فيها باسم الله عز وجل والصلاة
على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذهابا بالقصة عن ان تكون بترا وصيانة لها عن ان
تدعا جذاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خطبة لم يبدأ فيها باسم الله فهي بترا
وخطب زياد خطبة البترا لانه لم يحمد الله عز وجل ولم يصل على رسوله عليه السلام ونحن
مقام نعوذ بالله منه ونسأله التوفيق والصواب. نورده ونصدره ثم اطال الله
بقاء السيد واتسع بقائه احبابه ان نعد ما نعد اثاركم ونرى مآثركم نعد الحصر قبل تعداد
نقودها وقبيت الخواطر قبل ان معنى المآثر فكيف لا وان ذكر الشرف فانتم بنو بجدته
او العلم فانتم على قدر ابر كنه بهرونه او الدين فانتم ساكنو ابلدته او الجود فانتم لابسوا جدته
او التواضع فهم لسنه او الراي فهم نحدثه وان بيتا تولى الله عز وجل بناءه
ولزم الرسول صلى الله عليه وسلم بناه واقام صلى الله عليه وسلم عماده وخدم
جبرئيل عليه السلام اهله لحقيق ان يصان عن مدح لسان قصير وبعود نعود للقصة
نسوقها ونقول انا وطئنا خراسان ما اختر الا نيسابور دارا والا جوار السادة
جوارا لا جرم انا حططنا بها الرحل ومددنا عليها الطنب وقد كان لنا نسمع
بحديث هذا الفاضل فنشوقه ونخبره على المغيب فنعشقه ونقدر انا
اذا وطئنا ارضه ووردنا بلده نخرج لنا في العشرة عن القشرة

فقد

فقد كانت لحمة الادب جمعتنا وكلمة الغربة نظمتنا وقد قال شاعر العرب غير مدافع

اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

فما خلف ذلك الظن كل الاخلاف واختلف ذلك التقدير كل الاختلاف وقد كان
اتفق علينا في الطريق اتفاق لم يوجبه استحقاق من بتره بتروها وقصة قصوها
وذهب في اهوابه ووردنا نيسابور براحة انفى من الراحة وكيس اخلى من جوف
كمار وزي اوحش من طلعة المعلم بل اطلاعة الرقيب فما حللنا الا قصبة جواره
ولا وطئنا الا عتبة داره هذا بعد رقعة كتبناها واحوال البس نظمناها فلما اخذ
عينه تشفانا الذرى من اول دثه واحتبانا سوالعشرة من باكورة نبته
من طرق نظر بشطره وقيام دفع في صدره وصديق استهان بقدره وضيف
استخف بامره لكنا اقطعناه جانب اخلاقه ووليناه خطة رأيه وقارنباه
او جانب ووصلناه اذ جاذب وشربناه على كدره ولبسناه على خشونته
ورددنا الامر في ذلك الى ربي استعينه ولباس ستر به وكاتبناه نستجد
وداده ونستسلس قياده ونستميل فؤاده ونقيم منآده بما هذا نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم الاستاذ ابو بكر والله يطيل بقاءه ازرى بضيفه
ان وجده يضرب اباط القلة في اطمار الغربة فاعمل في رتبته انواع المصارفة
وفي الاهتزاز له انواع المضايقة من ايماء بنصف الطرف واشارة بنصف الكف
ودفع في صدر القيام عن التمام ومضغ الكلام بتكلف لرد السؤال وقد قبلت ترتيبه

صعوا واحتملته وزرًا واحسنته رعنوًا وناتطته سنوًا ولم آله عذرا فان الم بالمجال
ونياب الجمال ولست مع هذه الحال وفي هذه الاسمال آنفر رصف النعال فلو
صدقته العتاب وناقشته الحساب لقلت ان بوا وبيانا غيه صباح ورائحة رواح
وما سايم نحو المطارف ولا يكنون الغار وفيهم مقامات حسان وجوههم واندية ينتابها
القول والفعل • ولو طرحت بابي بكر آنزه الله اليهم طوارح الغربة لوجد منالا
البشر قريبا ومحط الرحل رحيبا ووجد المصنف خصيبا ورای الاستاذ ابی بکر ایده الله
في الوقوف في هذا العتاب معناه الذي يتلوه سهد موفق ان شاء الله تعالى
فاجاب بسم الله الرحمن الرحيم • وصلت رقعة سيدي ومولاي ورئيسي اطال الله بقاه
الى آخر السكباج وعرفت من التضمنه من حسن خطابه وموقع عتبه وعتابه وصرفت
ذلك منه الى الضجر الذي لا يخلو من مسه عمر ونيابة دهر والحمد لله الذي جعلني موضع
انسه ومظنة مشتكي ما في نفسه اما ما شكاه سيدي ورئيسي من مضايقتي اياه زعم
في القيام بقدره وفيته حقه ايده الله سلامًا وقيامًا على قدر ما قدرت عليه وصلت اليه
ولم ارفع عليه الا السيد ابا البركات العلوي ادام الله عزه وما كنت لارفع احدا على من ابوه
الرسول وامه البتول وشاهداه التوراة والانجيل وناصراه التأويل والتنزيل والمبشر به
جبرئيل وميكائيل فاما القوم الذين صدر سيدي عنهم فكما وصف حسن عشرة وسداد
طريقة وكمال تفصيل وجملة ولقد جاذبتهم فاحمدت المراد ونلت المراد •
فان اك قد فارقت نجدا واهله فما عهدي نجد عندنا بذميم •

والله

والله يعلم سني كافة وسيدي من بينهم خاصة فان اعانني على ما في نفسي بلغت الى
ما في النية وجاوزت مسافة القدرة وان قطع على طريق عشرتي بالمعارضة وسوء المواخذة
صرفت عناني عن طريق الاختيار بيد الاضطرار •

فما النفس الا نطفة بقرار   تكدر كان

وبعد فحد اعتاب سيدي اذا استوجبنا عتبا واقترفنا ذنبا فاما ان سلفنا الموجدة
صحن نصونه عن ذلك ونصون انفسنا عن احتماله ولست اسومه ان يقول استغفر لنا ذنوبنا
انا كنا خاطئين ولكني اساله ان يقول لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
نحن ورد الجواب وغير العذر رايده تركناه بعزه وطويناه على غره وعمدنا لذكره
فسحوناه عن صحيفتنا ومحوناه وصرنا الى اسمه فاخذناه ونبذناه وتركنا خطته وجهلنا
خطته فلا طرنا اليه ولا طرنا به ومضى على ذلك الاسبوع ودبت الايام ودرجت الليالي
وتطاولت المدة وتصرم الشهر وصونا لا تغير السماع ذكره ولا نودع الصدر حديثه
وجعل هذا الفاضل يستزيده ويستعيذ بالفاظ يقطعها للاسماع من لسانه ويردها الى
وكلمات يحفظها للالسنة مرقمه ويعيدها على كاتب ذهاب هذه نسخته • بسم الله الرحمن الرحيم •
انا ازور من الاستاذ سيدي اطال الله بقاه سعره وده وان لم تصف وألبس
خلعة بره وان لم تضف وقصاراي ان اكيله صاعا عن مد وان كنت في الادب
دعي النسب ضعيف السبب ضيق المضطرب سيء المنقلب
واسرع الى خدمة اصحابه بطريقة ولكن بغي ان يكون الخليط منصفا

في الوداد ان زرت زار وان عدت عاد وسيدي اطال الله بقاه نافسني في الحساب العقول اولا وصارفني في الاقبال ثانيا فاما حديث الاستقبال فامر الانزال والانزال فمطاق للطمع ضيق عنه غير متسع لتوقعه منه وبعد فكلفة الفصل بينه وفروض الود متعينه وارض العشرة ذلية وطرقها بينه فلم اختار قعود التعال مركبا وصعود التعال مذهبا وهلا ذاد الطير عن شجر العشرة وذاق الحلو من ثمرها فقد علم الله ان شوقي اليه قد كد العواد برحا الى برح ونكأ قرحا على قرح ولكنها مرة مرة ونفس حرة لم تعد الا بالاعظام لم تلق الا بالاجلال واذا استعفاني من معاتبته واعفا نفسه من كلف الفصل تجشمتها فلبس الا غصص الشوق تجرعتها وحلل الصبر تدرعتها ولم اعزه من نفسي فانا لو اعرت جناح طاير لما طرت الا اليه ولا وقعت الا عليه وبقينا نلتقي حبلا وتقنع بالذكر وصلا حتى جعلت عواصفه تهب وعقاربه تدب وهو لا يرضى بالتعريض حتى يصرح ولا يقنع بالنفاق حتى يعلن واقتضت الحال به وبنا معه الى ان قال لولا ان بهذا البلد رجلا ناخذه اريحية الكرم وعليه هذه الهمم تجمع بيني وبينه فلان لعيبني فلما وردت عليه الرقعة حشمه تلامذته وخدمه وزم عن الجواب قلمه وحشمه الاحجاب قدمه وطلع مع الفجر علينا طلوعه ونظمنا حاشيتا دار الامام اي الطيب فقلت الان تشرق الحشمة وتنور وتنجد في الفصل وتغور وقصدناه شاكرين لما اتاه فانتظرنا عادة بره وتوقعنا مادة فضله فكان حلبا شمنج والاورناه وصرفنا الامر في تاخره وتاخرنا عنه الى ما قاله عبد الله بن المعتز رحمه الله

انا على البعاد والتفرق • لنلتقي بالذكر ان لم نلتق •

وانشدنا قول ابن عصوناي الطيب

احبك يا شمس النهار وبدرها • وان لامني فيها السها والفراقد •

وذاك لان الفضل عندك باهر • وليس لان العيش عندك بارد •

وقول الاخر وقد احسن وزاد

احبك في البتول وفي ابيها • ولكني احبك من بعيد •

ثم راى اذا انجلا الغبار افرس تحتي ام حمار وعلم يقينا انا ميهز خلايه عفوا وانيا لعادر في المكرو وفلان بوسطا بل يمناه لو رحلنا وقلنا في المناخ له ثم الى كلمات تحذو الى هذا الحذو وتنحو هذا النحو والفاظ انتشا من عل وكان من جوابنا ان قلنا بعض الوعيد يذهب بالسد وقلنا الصدق ينبي عنك لا الوعيد وقلنا ان اجرى الناس على الاسد اكثرهم رويه له وقد قال بعض اصحابنا قلت لعلان الا تناظر فلانا فانه يغلبك فقال امثلي يغلب وعندي دفتر مجلد ووجدنا عندنا دفاتر مجلده واجزا مجرده وانشدناه قول جحل بن فضلة •

جا شقيق عارضا رمحه • ان بني عمك فيهم رماح •

هل احدث الدهر بنا نكبة • ام هل رقت ام شقيق سلاح •

وقلنا انا نقتحم الخطب ونتوسط الحرب فنتركها معجمين ونقصد بلغا

والسنا قبل النزال قصيرة • ولكنها بعد النزال طوال •

فارضك ارضك ان تاتنا تنم نومة ليس فيها حلم

فمن ظن ان سيلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا

فانك متى شئت لقيت منا خصيما ضخما ينهشك قضما ويأكلك خضما وحسبنا
على الاخذ بادب الله تعالى من قوله والصلح خير وان جنحوا للسلم فاجنح لها وانشدنا قول القائل

السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع

وقلنا له   نصحتك فالتمس يا ويك غيري طعاما ان لحمي كان مرا

الم يبلغك ما فعلت ظباه بكاظمة غداة ضربت عمرا

وجعل الشيطان ينقل بذلك اجفان طرفه ويقيم به شعرات انفه

وحتى ظن ان الغش نصحي وخالفني كاني قلت هجرا

واتفق ان السيد ابا علي نشط للجمع بيني وبينه فدعاني فاجبت ثم عرض على حضور
ابي بكر فطلبت ذلك وقلت هذه عدة ان لم استنجزها وفرصة لا ازال انتهزها
فتجشم السيد ابو الحسين وكاتبه يستدعيه واعتذر ابو بكر بعذر في التاخر فقلت لا ولا كرامة
لله هو ان يقعد تحت   الا يقبل خسف ظلمه ولا غزارة للعوائق ان تضيعا ولا
تضيعها وتعتبنا ولا تدفعها وكاتبه انا استحذ عزيمته على البدار والوى رايه عن الاعتذار
واعرفه ما في ذلك من ظنون فتشتبه ووهم تتجه وتصادير تختلف واعتقادات تختلف
وقدمنا اليه مركوبا يكون قد الزمنا الحج واعطينا الراحلة فجاءنا في طبيعة لف وعدد تف
كل يغيض قده اصبع وانفه خمسة اشبار

مع ارباب

٩١

مع ارباب عاهات واصحاب جربانات لا يبال العين منهم الا حسا وسرحنا الطرف
منهم ومنهم في احمق من است النمر واعطس من انف النعر فظننا انه يريد ان يلقى كتيبة
او يهزم وحدها او ينقل الانكدين او يرد الوفدين ثم راينا رجالا جوفا قد خلقوا صوفا
فامنا المعرة ولم نخش المضرة وقمنا اليه وجلس يحرق ارمه ويتميل حيث لا تقتضيه الحال

من انا في الحبالة نستبق

فتركناه على غلوائه حتى اذا نفض ما في راسه وفرغ جعبة وسواسه عطفنا عليه فقلنا
عافاك الله وعونك وغرضنا غير المهارشة واستزرناك وقصدنا غير المناوشة فلتهدأ
صلوعك وليفرخ روعك يا بارسر جس لا نريد قتالا وما جمعنا الا الخير فلتسكن شعر لحيتك
ولتكن فروتك ولا ترقص لغير طرب ولا تحم لغير سبب انما ذكرناك ليتحلى المجلس فيرابك ونذكر
ابياتا نتوارد وامثالا نتفارد ونباحثك فنسعد بما عندك ونسالك فنسر بما عندنا
ويقف كل واحد منا موقفه من صاحبه وقديما كنت اسمع بحديثك فيعجبني الا التقاء بك
والاجتماع معك والآن اذ سهل الله ذلك فهلم الى الادب نتفق يومنا عليه والى الجدل
نتجاذب طرفيه فاسمع خيرا واسمعنا مثله ولنبدا بالفن الذي ملكت به زمانك ونبت به
اقرانك وملكت به عنانك واخذت منه مكانك وطار به اسمك بعده وقوعه وارتفع له
ذكرك عقب خضوعه واحتمت به الرجال حتى اذعن العالم وقلد الجاهل وقالوا قول الصوفية
يا دهشا كله فيه زنا   بنفسك فقال وما ا وقلت الحفظ ان شئت
والنظم ان اردت والنثر ان اخترت والبديهة ان نشطت فهذه ابوابك التي

انت فيهما اين دعواك نحلا منهما فاك فاحجم عن الحفظ راسا ولم يحل في النثر
قدحا وقال اباد هيك فقلت انت وذاك ثم مال الى السيد ابي الحسين بسيلة بيتا
ليجيزه فقلت يا هذا انا اكفيك ثم تناولت جزءا فيه اشعاره وقلت لمن حضر هذا
شعر ابي بكر الذي كدّ به طبعه واسهر جفنه واجال فيه فكره وانفق عليه عمره واستفرغ
فيه يومه وودّوه صحيفة ما آثره وجعله ترجمان محاسنه وعبّر به عن باطنه واخذ مكانه به وهو
ثلثون بيتا وبيتا فرن كل بيت بوفقه وانظم كل معنى الى لفقه بحيث اصبع اعز اصنه
ولا اعيد الفاظه ولا يسير بطي الا اقطع النفس فان تهيا لواحد او امكن لناقد ممن حضر
ان يريد النظر ان يميز قوله من قولي ويحكم على البيت انه له اولي او يرجح ما انضمه بنار الرد
على ما املينه على لسان النفس فله يد السبق او يكون غيرها فاعفا عن هذه المقام
ويمحي لنا عن ارض المماثلة ويخلي لنا الطريق لمن يبغي المنازعة فقال ابو بكر يا الذي
يومنا من ان تكون نظمت من قبل ما تريد انشاده الان فعلت اقترح لكل بيت
قافية لا اسوقها الا اليها ولا اقف به الا عليها ومثال ذلك ان تقول حسن فاقول
بيتا آخره حسن ثم عشر فانظم بيتا قافيته عشر ثم هلم جرا الى حيث تنصح الحق
ويفتضح الزرق وتسفر الحجة وتستقل الشبهة وتنطرد ضعف الحالي
من العاطل ويفرق بين الحق والباطل فأبى ابو بكر ان يشار كنا نهز العنان ومال
الى السيد ابي الحسين بسيلة بيتا ليجيز فتبعنا رايه فيما راه ولم نرض الا رضاه واعمل
كل منا لسانه وفمه وحده دونه وقلمه فاجزنا البيت الذي قاله وكلما اجزناه انجاه

جاري

جاري القلم فيهما الطبع وباري اللسان بهما السمع وسارق الخاطر بهما الناظر وسابق
الجنان فيهما البنان ان قلنا هذا الاديب على تعسف فتكه وبروكه عند القريض بركه
متسرع في كل ما يعتاده من نظمه متباطئ عن تركه والشعر العبد مذهبا ومصاعدا من ان
يكون مطيعه في فكه والنظم بحر والخواطر معبر فانظر الى بحر القريض وفلكه فمتى توالي
في القريض مقصر عرضت اذن الامتحان بعركه هذا الشعر على تقدم بينه في المكرمات
قد رام مني ان اقارن مثله وانا القرين السوا لم انكه واذا نظرت وجدت
مما قد قلته متعسفا وحطمت حاجة القرين بدكه ودبغت منه ادمه ونزكته ينهج الادم
بدبغه وبدكه اصغوا الى الشعر الذي نظمته كالدر رصع في مجره سلكه فمتى عجزت عن القرين
بديهة فيدي الحرام ارقه سفكه وقال ابو بكر ابياتا جهد نا به ان نخرجها عن الغاف ونبرزها
من اللحاف فلم يفعل دون ان طواها وجعل يعركها ونعركها فقلت ان البيت لقايله كالولد
لنا جله فما لك تعق ابنك وتضيعه ابرزها للعيون وخلصها من الظنون فكره ابو بكر ايده الله
ان تكون البهرة اعقل منه لانها تحدث ضعط فلم يستجز ان يظهر ثم مسح جنبيه وبسط كمينه للبديهة
نفسا دون ان يكتب فقلنا انت وذاك واقترح علينا ان نقول وزن قول ابي الطيب المتنبي حيث يقول
ارق على ارق ومثلي يارق • وجوى يزيد وعبرة تترقرق •
وابتدر ابو بكر ايده الله الى الاجازة ولم يزل الى الغايات سباقا فقال
واذا ابتدهت بديهة يا سيدي • فاراك عند بديهتي تتقلق •
واذا فرضت الشعر في ميدانه • لا شك انك يا اخي تتشقق •

إني إذا قلت البديهة قلتها عجلا وطبعك عند طبعي يرفق •
مالي أراك ولست مثلي عندها تسمو بها بالشر ثم تحرق •
إني أجيز على البديهة مثل ما أمر بايه وإذا نطقت أصدق •
لو كنت من صخر أصم لهاله مني البديهة وعندي تقلق •
لو كنت ليثا في البديهة قادرا لرأيت يا مسكين ودمي تسرق •
وبديهة قد قلتها متنفسا فعل الذي قد قلت يا ذا الأحمق •

ثم وقف يعتذر ويقول إن هذا كما يجيء لا كما يجب فقلت قبل التعذر لكني أراك بأين
قواف مكروهة وقافات خشنة كل قاف كجبل قاف منها تعلق وتشق وتغلق وتحرق
وتحرق وتطلق وتعلق وتبرق وتسرق وأحمق وأفوق إلى أشياء لا أكثر بها
العد وتحذ الآن جزاء عن فرضك وأداء لفرضك وقلت

مهلا أبا بكر فزندك أضيق فاخرس فإن أخاك حي يرزق •
وعني أعمرك إذا اسكت سالما فالقول يحدق في ذويك ويغرق •
ولعانك فحكات سوقكم فدع الشعر ورأيها لا تحرق •
وانظر لتسمع ما أقول وادعي الله إلى أعراضكم متسلق •
يا أحمقا وكفاك ذلك خزية جربت نار معرفتي هل تحرق •

فلما أصابه حر الكلام ومسه لفح هذا النظام قطع علينا فقال يا أحمقا لا يجوز فإن أحمق
لا ينصرف فقلنا يا هذا لا نقطع فإن شعرك إن لم يكن عنه عيب فليس بظرف طرف

ولو شئنا

ولو شئنا لقطعنا عليك ولوجدنا الطعن سبيلا إليك وأما أحمق فلا يزال يصفعك
لتصفعه حتى ينصرف وينصرف معه وعرفناه أن للشاعر أن يرد ما لا ينصرف إلى الصرف
كما أن له رأيه في القصر والحذف وأنشدناه حاضر الوقت من أشعار العرب فقال يجوز
للعرب ما لا يجوز لك فلم يدر كيف يجيب عن هذا الموقف وهذه الموافقة وكيف يسلم من هذه
المعارفة لكنا قلنا أخبرنا عن بيتك الأول أمدحت أم قدحت وزكيت أم جرحت
ففيها شيئان متضادان ومعنيان متباينان منها أنك بدأت تحيي طيبت
بيا سيدي والثانية أنك عطفت فقلت تعلق وبهما الأمر كصاني في حلبه ولا يخطان
في خطه ثم قلت له خذ وزنا من الشعر حتى أسكت عليك فتستوفي من القول حظك
واسكت علينا حتى نستوفي حظنا ثم أي أحفظ عليك أنفاسك ولو أنفقك عليها
واحفظ علي أنفاسي وادعني عليها فإن عجزت عن احتفاظها حفظتها لك فسلني
عنها بعد ذلك وأخذنا بيت أبي الطيب المتنبي

أهلا بدار سباك أغيدها • أبعد ما بان عنك خردها • فقلت
يا نعمة لا تزال تجحدها • ومنة لا تزال تكندها •

فأخذ تحقق البيت قبل تمامه • وتضيق الشعر قبل نظامه • فقال ما معنى تكندها
فقلت يا هذا كند النعمة كفرها فرفع يديه ورأسه فقال معاذ الله أن يكون كند بمعنى جحد
وإنما الكنود القليل الخير فأقبلت الجماعة عليه يوسعونه نبزا وهزءا ويتلون له قول الله
تعالى إن الإنسان لربه لكنود وقلت له الدليل يطرا لك والعهد سيان شكت

وسكت كي تتم وتتم ثم تجب وتفحص فيبدأ الادب وراء ظهره وصار الى
التسخف بكليتها بصاعه ومده ويعض فيه جهده وافضى الى السفه يغرف علينا
غرفا ويسقي من جرفه جرفا فقلت يا هذا ان الادب غير سوء الادب وللمناظرة حضرنا
لا للمنافرة فان تقعصت عن هذا التسخف يدك وثنيت عن هذا السفه قصدك والا
تركت مكالمتك ولو كان في باب الاستخفاف شيء اعظم من الاحتقار والانكار ابلغ
من ترك الانكار بلغته منك فاخذ يمشي على غلوائه ويمعن في هرائه وهذائه فاستند
الى المستند ووضعت اليه على اليد وقلت استغفر الله من مقالتك ونفضتها فاتبعته
وسكت حتى عرف الناس وايقن الجلاس اني املك من نفسي ما لا يملكه واسلك من طريق
الحلم ما لا يسلكه ثم عطفت عليه فقلت يا ابا بكر ان الحاضرين قد عجبوا من حلمي باضعاف
ما عجبوا من علمي وتعجبوا من عقلي اكثر مما تعجبوا من فضلي وبقي الا ان يعلموا ان هذا
السكوت ليس عن عي وان التكلفي للسفه اشد استمرارا من طبعك وعذري في التسخف
امان عدوا من تبعك وستقرع باب التسخف معك وتفتتح من ظهر السفه مفتتحك فتكلم الا
ان يقال لي انا قد كسبت بهذا العقل دية اهل همذان مع قلته فما الذي افدت انت بعقلك
مع غزارته فقلت اما قولك دية اهل همذان فما ادلاني ما لا احتسب لكن هذا الذي تتمدح
تتبجح وتسرف وتتصلف من انك تشحذت فاخذت وسألت فحصلت وتجديت
فاقتنيت فهذا اعتنا صنعة وذم عافاك الله ولان يقال للرجل يا فاعل يا صانع احب
اليه من ان يقال يا شحاذ ويا مكدي وقد صدقت انت في هذه الحيلة اسبق وفي هذه الحرفة

اعرق ولعمرك انك اشحذ وانك في الكدية انفذ وانا قريب العهد بهذه الصنعة حديث
الورود لهذه الشرعة من مد اليد في هذه الرقعة فاما مالك فعندنا يهودي يحاكمك في مذهبه
ويربيك مذهبه ومع ذلك لا يطرقني الا بعين الرهبة ولا يمد الى الا يد الرغبة ولو كان
الغنى خطأ لا خطأه مثل هذا العقل ولو كان المال غنما لما ادرك بهذا التسعي ولكن
عرفني هل كنت فيما سلف من زمانك ونبت من اسنانك الا ما ربا بدمائك مصرخا
بدمائك مرتهنا بقولك بين دخنة موشومة وجوارح مهشومة ووداج معدومة وخدود
ملطومة ومتى صفت مشارعك واخضبت مرابعك الا في هذه الايام القدرة
وستعرف غدك من بعد وسكر امسك وتعلم قدرك في غد وتعرف نفسك وما ضيع
وقتا قطعته بذكرك ولسانا ونسيته باسمك وطت الى القوال فقلت اسمعنا خبرا فدع القوال وغنانا

ابياتا منها   وشبهتها بنفسج عارضيه ، بقايا اللطم في الخد الرقيق

فقال ابو بكر احسن ما في الامر اني احفظ هذه القصيدة وهو لا يعرفها فقلت
يا عافاك الله اعرفها وان انشد تكملها ساك مسموعها ولم اشركه مصنوعها فقال انشد
فقلت انشد ولكن روايتي تخالف هذه الرواية وانشدت

وشبهتها بنفسج عارضيه ، بقايا الوشم في الوجه الصفيق

فاتته السكتة والصحبة النكتة وانطحات تلك الوقدة وانحلت تلك العقدة
واطرق مليا وقال والله لاضربنك وصخرته وان ضربت لاشتمنك وان شتمت
ولتعلمن نبأه بعد حين ولتعلمن اينا الضارب واينا المضروب وقلت يا ابا بكر

مهلاً فانك بين ثلثة فصول لم يتخطها من عمرك وثلث احوال لم تتعهدها في
امرك وانت في جميع الثلثة ظالم في وعيدك متعد في تهديدك لانك كهل وانت
شاعر وكنت شاباً وانت مقامر وكنت صبياً وانت مواجر فطاق القدوة
في الثلثة الفصول حقيق عن هذا الوعيد لكنا نضعفك الان وتحضر بنا فيما بعد وقد قيل اليوم
قصف وغداً خسف وقيل اليوم خمر وغداً امر فقال ابوبكر والله لو خلعت الجبة وتجردت
السندس والاستبرق جبة لضعفت فقلت والله لو ان فاك غداً في درج في خرج
في برج لاخذ من النعال ما قدم وما حدث وشملك من الصفع ما طاب وخبثت واستدت قول
ابن الرومي • ان كان شيخا سفيهاً يفوق كل سفيه • فقد اطاف بجهاله وفوق الشبيه
ثم لما ابت نفس العقل وزال سكر الغيظ تمثلت بقول القائل •
دانتني طول الكنود ارغبته • اذ شئت لاقيت امراً الا اشاكله •
اجامعه حتى يقال سجيه • ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله •
ورفع القوال صوته بابياته ولحن باصواته وجعل النعاس يثني الرؤس ويمنع الجلوس
مقمنا عن الليل وهو يجر مايل الذيق الى ما وطئ من مضجع ومهد من مهجع ولم يكن
النوم ملا الجفون ولا شغل العيون حتى اقبل وفد الصباح وجعل المؤذن بالفلاح يندب
الى النهوض بالمفروض فاجبنا فلما قضينا الفرض فارقنا الارض فاوى الى ام
مثواه والويت الى الحجرة وظني ان هذا الفاضل ياكل يده ندماً ويبكي على ما جرى دماً
ودماً فاته اذ سمع بحديث هذا قال الهاء يهم والجيم يموت والذال ذل والالف افة

والزمان

12

والنوى نداهه والله اذا نام هاله منا طيف واذا انتبه راعه منا سيف واخذ الناس
يتزامرون بما جرى ويتغامزون وراب هذا الفاضل غمز انهم مثل ما راب المريض بغامز
العواد وجعل يحلف الناس بالعتق وتحرير الرق والمكتوب في الرق انه اخذ قصب السبق
وانه ينطق عن الحق والناس اكياس لا يقنعهم عن المدعي يمين دون شاهدين ويتبعوا
بينا بالصلح يحكمون قواعده ومعاقده وعرفاله فضل السن فقصدناه معتذرين اليه فاومأ
ايماءة مهيضة واهتز اهتزازة مغيضة واشار اشارة مريضة تكف يحبها على
الهوى سحباً وسطها في الجو بسطاً وعلمنا ان للمقهور ان يتحف ويتهين وللقاهر
ان يحتمل ويلين فقلنا ان بعد الكدر صفواً كما ان عقب المطر صحواً فهل لك في خلق في العشرة
نستأنفها وطرق في الخلطة نسلكها فان ثمرة الخلاف ما قد بلوتها فقال ظهر الوفاق
لفظاً كما ذكرت والجميل اجمل كما علمت ونشترك هذا الغداء وعرض علينا الاقامة
عنده سحابه ذلك اليوم فاعتللنا بالصوم فلم يقبل العذر والح فقلت انت وذاك
فطعمنا عنده واخذنا وبذا له مرده وخرجنا والثنية على الجميل موفوره وبقعة الوقوف
معموره وبهرنا لا نتعلل الا بمدحه ولا نشتغل الا بذكره ولا نعتد الا بوده لا بل ملأنا
البلد شكراً والاستماع نشراً وبنا نحن من الحال في اعذبها شرعه ومن النفس
في اطيبها جرعه ومن الظنون في املحها فرعه ومن المودة في اعزها بقعة واوسعها
رقعة حتى طرى علينا رسولاً متحملاً لمقالة مودياً لرسالة ذاكراً ان ابابكر يقول
قد تواترت الاخبار وتظاهرت الاثار في انك قهرت واني قهرت ولا اشك

ان ذاک التواتر عنک صدرت او الیه والخبر اذا تواتر النقل قبله العقل ولا بد ان یجمع
فی مجلس بعض الرؤسا فنتناظر بمشهد الخاصة والعامة فانک متی لم تفعل ذلک
لم آمن علیک تلامذتی او یقهر بعجزک وقصورک عن بلوغک امدی ومنال یدی
فتعجبت کل العجب مما سمعت واجبته فقلت اما قولک قد تواتر الخبر بانک قهرت وان
ذلک عن جهتی صدر ومن لسانی سمع فمعاذ الله ما اتمدح بقهرک ولا اتبجح بقصرک وان
لنفسک عندک لسانا ان ظننی اقف هذا الموقف انا ان شاء الله ابعد مرتقی
همة ومصعد نفس اسأل الله سترا ممتدا ووجها لا یسود فاما التواتر من الناس التطاما
علی انی قهرتک فلو قدرت علی الناس لخطت افواههم ولقبضت شفاههم فما الحیلة
ومالی الی ذلک سبیل فما توسل ام ذریعة فاتوصل ثم هذا التواتر ثمرة ذلک التناظر مع
ذلک التشاتر فان کان قد ساءک ما هو ان یکون عند مجمع الناس ومحفل اولی
الفضل ولا یترک الامور مختلفا فیه خیر لک من ان یتفق علیه وان احببت ان تطیر هذا
الواقع وتهیج هذا الساکن فرایک موفقا فاما هذا الوعید فقد عرضته علی جوارحی اجمع
وجوارحی کلها فلم تنشد الا بیت القایل وعید تخدج الآرام منه وتکره نتیج الغنم الذیاب
فکم یتکوکب بلا ضد تک ویتعسکرون وتتجمع اصحابک وتتجاجعون ولست ادرک
الا بین بیتین احدهما تروح الی بنی وتغدو الی طفل والآخر یجیب دعوة المضطر
اذا دعاه عشلقات فان کان الله قد قضی ان القتل باجنس السلاح فلا مفر من القدر
المتاح رزقنا الله عقلا به نعیش ونعوذ بالله من رای بنا یطیش وقلنا من بعد

ان

١٦ ان رسالتک هذه وردت موردا لم تحتسبه ووصلت موقفا لم ترتقبه فلذلک تجرع
الجواب عن البصل یوما وعن النخل یوما فلما ورد الجواب علیه وسع من الغیظ فوق طاقته وحمل
من الحقد فوق عدیه وقال قد بلغ السیل الزبا وعلت الوهاد الربا فی امرک
وستری فی یومک وتعرف قومک ثم مضت علی ذلک ایام ونحن منتظرون
لفاضل ینشط لهذا الفصل وینظر بیننا بالعدل فاتفقت الآراء علی ان یعقد هذا
المجلس فی دار الشیخ ابی القسم الوزیر واستعدیت فتسرحت الطرف من ذلک
السید فی عالم افرغ فی عالم او ملک فی درع ملک ورجل نظم الی تبدلا
والی الترفع تواضعا وتطوق فودت الاعضاء لو انها اسماع مصغیة والاسمع
فتمنت الجوارح لو انها السنة ناطقة فقلت الحمد لله ان عقد هذا المجلس فی
دار من یفرق بین من یحیی وبین من یرزق وکنت اول من حضر ثم تناظرت ملیا
حضور من ینظر وقدوم من یناظر وطلع الامام ابو الطیب واخذ من المجلس موضعه
والامام ابو الطیب بنفسه امة ووحده عالم ثم حضر السید ابو الحسین وهو ابن الرسالة
والامامة وعامر ارض الوحی والمجتبی بنعما النبوة والضارب فی الادب بعرقه
وفی التطلع بحذقه وفی الانصاف بحسن خلقه فجئتم الی المجلس فقدم سبقه
وجعل یضرب عن هذا الفاضل بسیفین لامر کان قد موه علیه حدیث کان شبه الیه
وفطنت لذلک فقلت ایها السید انا اذا سار غیری فی التشیع برجلین طرت
بجناحین واذا امت سوای فی موالاة اهل البیت بلمحة دالة ترسلت بغرة لائحة

17

ان رسالتك هذه وردت مورد الم تحتسبه ووصلت موقفا لم ترتقبه فبلذلك عج
الجواب عن التصبل نوما وعن النحل لوما فلما ورد الجواب عليه وسع من الغيظ فوق طاقته وحمل
من الحقد فوق عدبه وقال قد بلغ السيل الزبا وعلت الوهاد والربا في امرك وسترى في يومك
وتعرف قومك ثم مضت على ذلك ايام ونحن منتظرون لفاضل ينبسط لهذا الفصل
وينظر بيننا بالعدل فاتفقت الاراء على ان يعقد هذا المجلس في دار الشيخ ابي القسم
الوزير واستدعيت فسرحت الطرف من ذلك السيد في عالم او رع في عالم
او ملك في درع ملك ورجل نظم الى النبل نبلا والى الشرع تواضعا ونطق فودت
الاعضا لو انها اسماع مصيخة واستمع فتمنت الجوارح لو انها السنة ناطقة فقلت
الحمد لله ان عقد هذا المجلس في دار من يفرق بين يحيى وبين من يزرق وكنت اول
من حضر وانتظرت مليا حضور من ينظر وقدوم من يناظر وطلع الامام ابو الطيب
واخذ من المجلس موضعه والامام ابو الطيب بنفسه امة ووحده عالم ثم حضر السيد
ابو الحسين وهو ابن الرسالة والامامة وعامر ارض الوحي والمجتبى بعفار النبوة
والضارب في الادب بعرقه وفي النطق بحذقه وفي الانصاف بحسن خلقه
فجئتم الى المجلس قدم سبقه وجعل يضرب عن هذا الفاضل بسيفين لامر كان قد موه
عليه وحديث كان شبه لديه وفطنت لذلك فقلت ايها السيد انا اذ سار
غيري في التشيع برجلين طرت بجناحين واذ همت سواي في موالاة اهل
البيت بلجة دالة ترسلت بعزة لا لجة فان كنت ابلغت غير الواجب فلا يحملنك

فان كنت ابلغت غير الواجب فلا يحملنك على ترك الواجب ثم ان لي في الرسول
صلى الله عليه وعلى اله وسلم قصايد قد نظمت حاشيتي البر والبحر وركبت الافواه وقدوت المياه
وسارت في البلاد ولم تسر بزاد وطارت في الافاق ولم تسر على ساق ولكني استوق
بها اليكم ولا انتفع بها عليكم وللاخرة قلتها لا للمحاضرة وللدين ادخرتها
لا للدنيا فقال انشدني منها فقلت

يا لمة ضرب الزمان على معرس هامه ... ومقبل كان النبي يلثمه بين ثناياه
لله در كبن خوامي روضة عاد نعامه ... لربه قامت بجال الدين اشراط القيامة
لمضرج بدم النبوة ضارب بيد الامامة ... متقسم بظبي السيوف مجرع منها حمامه
منع الورود وماؤه منه على طرف الثمامة ... نصب ابن هند راسه فوق الورى نصب العلامة
فرع ابن هند بالقضيب عذابه فرط استقامه ... وشد ابنعمه عليه وصب بالفضلات جامه
والدين ابلج ساطع والعدل فرخال وشامة ... يا ويح من ولي الكتاب قفاه والدنيا امامه
ليضرس يد الندامة حيث لا تغني الندامة ... وليبدركن على العرامة سوء عاقبة الغرامة
وحمى اباح بنو امية عن طوا ليهم حرامه ... حتى اشتفوا من يوم بدر واستبدوا بالزعامة
لعنوا امير المؤمنين بمثل اعلان الاقامة ... لم لا الحرى بالسما ولم قصى بالعمامة
لم لا يزولي بالجبال ولم يستولي بالنعامة ... بالعنة صارت على اعناقهم طوق الحمامة
ان الامامة لم تكن للئيم ما تحت العمامة ... من سبط هند وابنها دون البتول ولا كرامة
يا عين جودي للبقيع فذرعي بدم رغامه ... جودي بمنحدر الدموع وارسلي بدرا نظامه
جودي بمشهد كربلا فوقري مني ذمامه ... جودي بمكنون الدموع اجد بما جاد ابن مامه

فلما

على ترك الواجب ثم ان لى فى آل الرسول صلى الله عليه وعليهم قصايد قد نظمت
حاشيتي البر والبحر وركبت الافواه وقدوت المياه وسارت فى البلاد وثم تمر
بزاد وحارت فى الآفاق ولم تسر على ساق ولكنى استوفى بها الدكيم ولا انفق بها عليكم
ولا آخرة فلتها لا للمحاضرة ولكن اودعتها لا للدنيا فقال انشدنى منها فقلت

يا لمة ضرب الزمان على معرسها خيامه — فتدرك من خرامي رضت عادت ثغامه
لرزية قامت بها للدين اشراط القيامه — لمضرج بدم النبوة ضارب بيد الامامه
متقسم بظبى السيوف مجرع منها حمامه — منع الورود وماؤه منه على طرف الثمامه
نصب ابن هند راسه فوق الورى نصب العلامه — ومقبل كان النبي بلثمه يشفي غرامه
قرع ابن هند بالقضيب عذابه فرط استصامه — وشدا ابنعمته عليه وصب بالفضلات جامه
والدين ابلج ساطع والعدل ذو خال وشامه — يا ويح من ولى الكتاب بقفاه والدنيا امامه
ليضرس بيد الندامه حيث لا تغنى الندامه — وليدركن على الغرامه سوء عاقبة الغرامه بالرغامه
وحمى اباح بنو امية عن طوا ابليهم حرامه — حتى استقوا من يوم بدر واستبدوا
لعنوا امير المؤمنين بمثل اعلان الاقامه — لم لا تحرى ما سما ولم قصى با عمامه
لم لا تردلى با حبائل ولم تشد لى بانعامه — يا لعنة صارت على اعناقهم طوق الحمامه
ان الامامة لم تكن للئيم ما تحت العمامه — من سبط هند وابنها دون البتول ولا كرامه
يا عين جودى للبقيع فذرى بدم رغامه — جودى بمثل جوز الدموع وارسلى بدر النظامه
جودى بمشهد كربلا فوفري منى دمامه — جودى بمكنون الدموع احب بماحا ابن مامه

فلما

فلما انشدت ما انشدت وسردت ما سردت وكشفت له الحال فيما اعتقدت
انحلت له العقدة وصار سلماً بوسعنا حلماً وحضر بعد ذلك الشيخ ابو عمر البسطامي
ونا هيا من حاكم يفصل وناظر يعدل وسميع فيفهم يقول فيعلم ثم حضر بعد ذلك القاضي
ابو بصر والآداب اري فضايله والسير فواضله والعدل شيمة من شيمه والقصد في مقتضى
همه وحضر بعده الشيخ ابو سعيد محمد بن ارمك ايده الله وهو الرجل الذي تحميه لا لاه موكو عتيه
من ان يذال بمن او يمن الرجل وهو الفاضل الذي يحطب في حبل الكتابة ما شا
ويركض في حلبة العلم ما اراد وحضر بعده ابو القسم ابن حبيب وله في الادب غنية
وقراره في العلم سعلته وناره وحضر بعده الفقيه ابو الهيثم وزايد الفضل عقده
وقايد العقل يخذمه وحضر بعده الشيخ ابو نصر بن المرزبان والفضل منه بدا واليه يعود
وحضر بعده اصحاب الامام ابي الطيب ايده الله الاستاد وما منهم الا اعز نجيب وحضر
بعده اصحاب الاستاذ الفاضل ابي الحسن الماسرجسي وكل ذا عداد الرجال المقدم
وحضر بعدهم اصحاب الاستاذ ابي عمر البسطامي وهم في الفضل كاسنان المشط ومنه
باعلى مكان كالعقد وحضر بعدهم الشيخ ابو سعيد الهمداني وله في الفضل قدحة المعلى
وفي الادب خطه الاعلى وحضر بعد الجماعة اصحاب الاسيلة المسبلة والاسولة
المرسلة رجال يلعن بعضهم بعضاً فصاروا الى قلب المجلس وصدره حتى ردكيد هم في
نحرهم وانتهوا بالنعال الى صف النعال فقلت لمن حضر من هولا فقالوا اصحاب
الخوارزمي فلما اخذ المجلس زخرفه ممن حضر وانتظر ابو بكر فما تم افترحوا على قوافي

اثبتوها واقتراحات كانوا اثبتوها فما ظنك بالحلفاء اذ سبقت لها ان زاهر من
لفظ الى المعنى فسبقته وبنيت الى القافية سبقته على ريق لم ابلعه ونفس لم اقطعه
وصار الحاضرون بين اعجاب بما اوردت وتعجب بما انشدت وقال احدهم بل وما هم
وهو الامام ابو الطيب لن نؤمن لك حتى نقترح القوافي ونعين المعاني وننص
على البحر فان قلت حينئذ على الروي الذي اسومه وذكرت المعنى الذي اومه
فانت حي القلب كما عهدناك منشرح الصدر كما شاهدناك سجاع الطبع كما
وجدناك شهدنا انك قد احسنت والا فما انت فما خرجت من عهدة
هذا التكليف حتى ارتفعت الاصوات بالهيللة من جانب والحوقلة من آخر وتعجبوا
اذا رتهم الايام ما لم ترهم الاحلام وجادتهم العيان بما جهل السماع وانجز لهم الفهم
ما اخلفهم الوهم ثم التفت فوجدت الاعناق قد تلفتت وما شعرت الا بهذا
الفاضل وقد طلع في شملته وهبت جملته بادراج ماسبها الرياح وعينين في راسه
تنزوان ومشى الى فوق اعناق الناس وجعل يدس بين الصدر وسرير الصدر
وقد اخذ المجلس اهله فقلت يا ابا بكر تزحزح عن الصدر قليلا الى مقابلة
اخيك فقال لست برب الدار فتأمر على الزوار فقلت يا عافاك الله حضرت
لتناظرني والمناظرة اشتقت اما من النظر واما من النظير فان كان اشتقاقها
من النظر فمن حسن النظر ان يكون مقعدنا واحدا حتى يبين الفاضل من المفضول
ثم يتطاول السابق ويتقاصر المسبوق فقضت الجماعة بما قضيت وعض هذا

الفاضل

١٩
الفاضل من تلك الحكمة وانحط عن تلك العظمة وقابلني بوجهه فقلت اراك ايها
الفاضل حريصا على اللقاء سريعا الى الهيجاء ولو نبهتك لحرب سلم عرمرم ففي اي علم
تريد ان نتناظر فقال وما الى النحو فقلت يا هذا ان النهار قد متع والنهار قد ارتفع
والظهر قد ازف ولان فرغنا باب النحو اضعنا اليوم فيه فمتى اذا خرج الناس
فقلاهتاف الناس ايهما رد الجواب هناك ما يدري المجيب فان شئت ان اناظرك
في النحو فليسلم الان ما كنت تدعيه الى من شعري في البديهة وجوده في الروية وقدره
على الحفظ وبقاء في الترسل ثم انا اجاريك في هذا فقال لا اسلم ذلك ولا اناظر
في غير هذا وارتفعت المصاحبة واستمرت الملاحة حتى انبعث الاستاذ الفاضل
ابو عمر البسطي وقال ايها الاستاذ انت اديب خراسان وشيخ هذه الديار وهذه
الابواب التي قد عدم هذا الشاب كنا نعتقد لك السبق والحذق وشافهك عن مجاراته
فيهما فما شانهم ويوهم واضطره الى منازلة او ينزل عنهما ومقاره فيهما واقرار
بها فقال سلمت الحفظ فانشدت قول القائل •

وسلكم كشفت بالريح ذيله • اقمت بعض ذي شقاشق ميله •
فجعت به في ملتقى الحي خيله • تركت عتاق الطير تحجل حوله •

وقلت يا ابا بكر خفف الله عنك كما خففت عنا في الحفظ فقد كفيتنا مؤنة
الامتحان لم يضع وقتا من الزمان فلو تفضلت وسلمت البديهة ايضا مع
الترسل حتى يرجع للنحو الذي انت عليه اكبر والامثال واللغة التي انت بها

أعرف والعروض أنت عليه أجرى والأمثال التي لك فيها السبق والقدم الأولى
التي أنت فيها تقدم فقال ما كنت لا أتعلم الترسل ولا أتعلمت الحفظ فقلت الراجع
في شيه كالراجع في قيئه لكنا نقبلك عن ذلك السماح فهذه أنشدنا خمسين بيتا
من قبلك مرتين حتى أنشدك عشرين بيتا من قبلي عشرين مرة فتعلم أن دون ذلك
خرط القتاد وذهاب شوكتها اليد فنسلمه ثانيا كما سلمه بادئا وعدنا إلى البديهة فقال
أحد الحاضرين يا تواعلي شعر أبي الشيص في قوله • أبقى الزمان به ندوب عضاض ورمى سواد قرونه ببياض

فأخذ أبو بكر يحصد ويحصد مقدار ما نغفل عن الفاسه أو نوليه جانب وسواسه ولم يعلم
أنا نحفظ عليه الكلم ثم نوافقه عليها فقال

يا قاضيا ما مثله من قاض أنا بالذي تقضي علينا راض •
فلقد لبست صنيعة ملوية من نسج ذاك البارق الفضفاض •
لا تعصين إذا نظمت تنفسا إن العصا في مثل ذاك تعاض •
فلقد بليت بشاعر متقادر ولقد بليت بشاب ذيب غاض •
ولقد قرضت الشعر فاسمع وابتدع لنشيد شعر طائعا وتراض •
فلأغلبن بديهة ببديهتي ولأرمين سواده ببياض •

فقلت يا أبا بكر ما معنى قولك صنيعة ملوية وما الذي أردت بالبارق الفضفاض
فأنكر أن يكون قاله قافية فولقفة على ذلك أهل المجلس وقالوا قد قلت ثم قلت فما معنى
قولك ذيب غاض فقال هو الذي يأكل الغضا فقلت استوفي الحمل يا أبا بكر

وانقلبت

وانقلبت القوس ركوة وصار الذنب جملا يأكل الغضا فما معنى قولك إن الغضا
في مثل ذاك تعاض فإن الغضا لا أعرفه بمعنى الإغضاء فقال لم أقل الغضا فقلت
ما قلت فأنكر البيت جملة فقلت يا ويحك ما أغناك عن بيت تهرب منه وهو يتبعك
وتتبرأ منه وهو يلحق بك فقل لي ما معنى تراض فلم أسمعه مصدرا من قرضت الشعر ولكن
يا ما قلت كما قلت وسعت الحشو إلى القافية كما سقته فقال هذه طريقة لم تسلكها
العرب فلا أسلكها ثم دخل الرئيس أبو جعفر والقاضي أبو بكر الحيري والشيخ أبو زكريا
الحيري وطبقة من الأفاضل مع عدة من الأرذال فيهم أبو رشيد فقلت يا أحوج
هذه الجماعة إلى واحد يعرف عنهم عين الكمال وأخذ الرئيس مكانه من الصدر والرياسة
وله في الفضل قدم وقدم في الأدب هم وهمم وفي العلم قديم وحديث فتم
المجلس وظهر الحق بنظره وقال قد ادعيت عليه أبياتا أنكرها فدعوى من
البديهة على النفس فاكتبوا ما يقولون وقولوا على هذا فقلت

برز الربيع لنا بنورق مائه فانظر لروعة أرضه وسمائه •
فالترب بين ممسك ومعنبر من نوره بل مائه وروائه •
والماء بين مصندل ومكفر في حسن كدرته ولون صفائه •
والطير مثل المحسنات صوادح مثل المغني شاربا بغنائه •
والورد ليس بممسك رياه بل يهدي لنا نفحاته من مائه •
زمن الربيع جلبت أزكى متجر وجلوت للرائين خير جلائه •

فكأنه هذا الرئيس أوابدا في خلقه وصفائه وعطائه
يحمي أعزّ محجّر وندى أعزّ مجحّل في خلقه ووفائه
يعشو إليه المجتوي المجتدي والمجتوي هو هارب ندمائه
ما البحر في تزخاره والغيث في أمطاره والجوّ في أنوائه
بأجلّ منه مواهبًا ورغائبًا لا زال هذا المجد حلف فنائه
والسادة الباقون سادة عصرهم متبرّحون بمدحه وثنائه

فقال أبو بكر فتسعة أبيات قد غابت عن حفظنا لكنه جمع فيها بين إقواء وإكفاء وإخطاء وإبطاء فرددنا عليه بعد ذلك عشرين ردًّا ونقدنا عليه فيها كذا انتقدا ثم قلت لمن حضر من وزير ورئيس وفقيه وأديب أرأيتم لو أن رجلا حلف بالطلاق الثلاث لا أنشد شعرًا قط ثم أنشد هذه الأبيات فقط هل كنتم تطلّقون امرأته عليه فقالت الجماعة لا يقع بهذا طلاق ثم قلت أتقدر على فنٍّ نظمت وأحكم عليه كما حكمت فأخذ الأبيات وقال لا يقال نظرت لكذا وإنما يقال نظرت إليه فكفتني الجماعة إجابته ثم قال لم شبّهت الطير بالمحصنات وأي شبه بينهما فقلت يا رقيع إذا جاء الربيع كانت شواذ الأطيار تحت ورق الأشجار فكأنهن المخدّرات تحت الأستار ثم قال لي لم قلت مثل المحصنات مثل المعنى فقلت لأنهن في الخدور هن كالمحصنات وكالمعنى في جميع الأصوات ثم قال لم قلت ومن الربيع حلت إذ عيّ متحيّر وهلّا قلت أريج متحيّر فقلت ليس الربيع يتأجّج بطلب البضائع المربحة ثم قال

ما معنى

ما معنى قولك الغيث في أمطاره والغيث هو المطر نفسه فكيف يكون له مطر فقلت يا سخيف إنه الغيث أو هنا لا يعرف الغيث وقلت له إن الغيث هو المطر وهو السحاب كما أن السماء هو المطر وهو السحاب وقال الجماعة قد علمنا أي الرجلين أشعر وأي الخصمين أقدر وأي البديهتين أسرع وأي الرويّتين أصنع فقال أبو بكر فاسقوني على الظفر فقال لكفاك ما سقاك ثم ملنا إلى الترسّل فقلت اقترح عليّ غاية ما في طوقك ونهاية ما في وسعك وآخر ما يبلغه بذرعك حتى أقترح عليك أربعمائة صنف في الترسّل فإن سرت فيها برجلين ولم أطر بجناحين بل إن أحسنت القيام بواحد من هذه الأصناف ولم تخلف كل الاختلاف فلك يد السبق وقصبه ومثال ذلك أن أقول لك اكتب كتابًا على المعنى الذي أقترح لك وانظم شعرًا في المعنى الذي أقترح وافرغ منهما فراغًا واحدًا هل كنت تمدّ له ساعدًا أو أقول لك اكتب كتابًا في المعنى الذي أقول وانصر عليه وأنشد من العقايد ما [illegible] من غير تثاقل ولا تغافل حتى إذا كتبته ذلك قُري من آخره إلى أوله تُوُهّم نظمت معانيه إذا قري من أسفله هل كنت تعوق لهذا الغرض سهمًا أو تخيل قدحًا أو نصيب نجحًا أو قلت لك اكتب كتابًا إذا قري من أوله إلى آخره كان كتابًا فإن عكست سطوره مخالفة كان جوابًا هل كنت في هذا العمل وارى الزند قاصد المقصد أو قلت لك اكتب كتابًا في المعنى الذي يقترح لا يوجد فيه حرف منفصل من راء يتقدم الكلمة أم دال ينفصل عن الكلمة بديهة ولا تحكم فيها قلمك هل كنت تفعل أو قلت لك

اكتب كتابا خاليًا من الالف واللام لا تنصب معانيه على قالب الفاظه ولا
تخرجه عن جهة اغراضه هل كنت تقف في ذلك موقفا محمودا او يبعثك
ربك مقاما محمودا او قلت لك اكتب كتابا يخلو من الحروف العواطل هل كنت تحظى
منه بطائل او تبل لهاتك بباطل او قلت لك اكتب كتابا اوائل سطوره كلها
ميم وآخرها جيم على المعنى الذي يقترح هل كنت تغلو في قوسه غلوه او تخطو في ارجائه
خطوة او اقول لك اكتب كتابا اذا قرئ معوجا وسرد معوجا كان شعرا هل كنت
تقطع في ذلك شعرا لي والله تنصب ولكن من هدبك وتقطع ولكن من ذقنك او قول
لك اكتب كتابا اذا فسر على وجه كان مدحا واذا فسر على وجه آخر كان قدحا
هل كنت تخرج عن هذه العهدة او قلت لك اكتب كتابا اذا كتبته تكون قد
حفظته من دون ان تلحظه هل كنت تشق من نفسك به الى ما لا اطاولك
بعدل بل است البائن اعلم فقال ابو بكر هذه الابواب شعبذة فقلت وهذا القول
طرمذة فما الذي تحسن انت من الكتابة وفنونها حتى اباحثك على مكنونها وكا[illegible]
بجزونها واشهر فيها قلمك واسبر فيها لسانك وفمك فقال الكتابة التي يتعاطاها
اهل الزمان المتفرقة بين الناس فقلت اليس لا تحسن من الكتابة الا هذه الطريقة
الساذجة وهذا النوع الواحد المبتذل لكل قلم المتناول لكل يد وفم والحسن غير هذه الشعبذة
فقال نعم فقلت هات الآن حتى اطاولك بهذا الحبل وانا ضلك بهذا النبل ثم
يقاس الفاظي بالفاظك ويعارض انشائي بانشائك واقترح كتابا تكتبه

في النقود

٧٧

في النقود وفسادها والتجارات ووقوفها والبضاعات وانقطاعها واسعارها
وغلائها فكتب ابو بكر بما نسخته . بسم الله الرحمن الرحيم . الدراهم والدنانير ثمن الدنيا
والآخرة بهما يتوصل الى جنات النعيم ويخلد في نار الجحيم قال الله تبارك وتعالى خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم وقد بلغنا من فساد النقود ما كبر
استه الاكابر وانكره اعظم الانكار لما نراه من الصلاح للعباد وتنويه من الخبير البلاد
وتعرفنا في ذلك ما يربح الناس في الزرع والضرع ويقدم من اليه امر الضر والنفع الى
كلمات لم تعلق بحفظنا فقلت ان الاكابر والانكار والعباد والبلاد وجنات النعيم
ونار الجحيم والزرع والضرع اسجاع قد نبتت في المعدة ولم تزل في اليد وقد كتبت
ولا اطالبك بمثل ما انشأت فاقرأ ولك اليد وناولته الرقعة فبقي وبقيت الجماعة
وبهت وتهيبت الكافة وقالوا الى اقراه فجعلت اقروه منكوسا واسرده معكوسا
والعيون من رق وتحار وكانت نسخة ما انشأناه . بسم الله الرحمن الرحيم .
الله شان المحاضر صدورها وتحلا المنابر ظهورها ويفرع الدفاتر وجوهها
ويمشق المحابر بطون لها تر[illegible] اثار اكانت فيه امالنا مقتضي على ايادية في
تاسده الله ادم الامير جري فاذا المسلمين طهور عن العقل [illegible] ويرفع الدين اهل
عن الكل هذا لحطاق في اليد تضرع ونحن وافقه والتجار زايفه والنقود صارفه
اجمع الناس فصار فقد كربما نظر النظر سنه مصاب في انتجعنا كرمه بارقه وشيمنا
همه على امالنا ارقاب وعلقنا احوالنا وجوه له وكشفنا آمالنا وفود اليه يغيبنا

فقد نظره تحمل تبداركنا ان وسماه باسده وادام بقاه الله اطال الجليل الامير
راي ان وصلى الله على محمد وآله الاخيار فلما فرغت من قراتها انقطع ظهر احد الخصمين
وقال الناس قد عرفنا الترسل ايضا فملنا الى اللغة فقلت يا ابا بكر هذه اللغة التي
هدرتنا بها وحدثنا عنها وهذي كتبها وتلك مؤلفاتها وهي مؤلفة محمد غريب المصنف
ان شئت واصلاح المنطق ان اردت والفاظ ابن السكيت ان نشطت ومجمل اللغة ان اخترت
فهو الف ورقة وادب الكتاب ان اردت واقترح على اي باب شئت من هذه الكتب حتى اجعله
لك نقدا واسرده عليك سردا فقال اقرا من غريب المصنف حل ما بين خفيف على
مثال هل وما امسك فدفعت الى الباب حتى قراته فلم اتردد فيه وانت على الباب الذي
يليه ثم قلت اقترح غيره فقالوا كفى ذلك فقلت له اقرا الان باب المصادر من اخبار
فصيح الكلام لا اطالبك بسواه ولا اسلك عما عداه فوقف حماره وخمدت ناره
وقال الناس اللغة مسلمة لك اصابها نوع غيره فقلت يا ابا بكر هات العروض فهو
احد ابواب الادب وسردت منه خمسة ابحر بالقابها وابياتها وعللها وزحافها
فقلت هات الان فاسرده كما سردته فلما بردت حجر الناس وقاموا عن المجلس يفسدوني
بالاتهام والاذى ويشيعونه باللعن والسب وقام ابو بكر فغشي عليه وحملت اليه فقلت

يعز علي اني قتلت مناسبي جلدا وقهرا
ولكن رمت شيئا لم يرم مستواك فلم اطق بالبيت صبرا

وقبلت عينه ومسحت وجهه فقلت اشهد ان الغلبة له فلا يا ابا بكر حسنا عن باب

تخلطه

٢٢

اختلطه في باب العشرة ويفرق الناس وحبسنا للطعام مع افاضل ذلك المقام
ولما علقنا على الخوان كرعت في الجفان واسرعت الى الرغفان وامعنت في الالوان
وجعل هذا الفاضل يتناول الطعام باطراف الاظفار فلا يأكل الا قضما ولا ينال
الا شما وهو مع ذلك ينطق عن كبد حرى وينفض عن نفس ملأى فقلت يا ابا بكر
يعنف له منه وفيك مسكة يا قوم اري الا مؤلف قد نشروا والارض يلقطمونكم
اذا قبروا فاخبرني يا ابا بكر لم غشي عليك فقال لحمى الطبع وحمى العرق فقلت اين انت
عن التسجيع هلا قلت حمى الطبع وحمى الصنع وقال السيد ابو القسم ايها الاستاذ
مع الحديث فاغزل بعينه فقلت لا تظلموه ولا تطعموه طعاما تصير في بطنه مغصا
وفي عينه رمدا وفي جلده برصا وفي حلقه غصصا فقال ابو بكر هذه اسجاع كنت
حفظتها فقل لما اقوله تصير في عينيك قذى وفي حلقك اذى وفي صدرك شجى
فقلت يا ابا بكر على الالف تريد خذ الان بعينك البرا وعلى هامتك الثرا ولا
اطعمك الخبز الا من وري كماترا فقال ايها الاستاد السكوت اولى بك وقالوا
الي وقالوا املكت فاسجع فاي ابو بكر ان سعى لنفسه حتى لم ينفضها او يده علينا
كلمة لم يعرضها فقال والله لا تركنك بين الميمات فقلت ما معنى الميمات فقال
بين مهزوم ومهدوم ومهشوم ومغموم محموم مرحوم مرجوم فقلت وانا تركتك بين
الميمات ايضا بين الهيام والصدام والجذام والحمام والزكام والسام والبرسام
والهام والسقام وبين السينات فقد علمنا طريقه بين منحوس منجوس منكوس

معكوس منقوس محسوس منعوس وبين الحالات فقد فتحت علينا بابا بين
مطبوخ مسروج منسوخ ممسوخ مفسوخ وبين الپيات فقد علمنا الطعن وكنت ناسيا
من مغلوب مسلوب مرعوب مصكوك مركوب منكوب منهوب مغصوب وان شينا
كلنا بهذا الصاع وطاولنا بهذا الذراع وعرضنا عليك من هذا المتاع وكاثرناك بهذه
الانواع ثم خرجت واتنجز فقد كان اجتمع الناس وعلت الكروش ولما خرجت لم
يلقوني الا بالشفاه تقبيلا وبالافواه تبجيلا وانتظروا آخر وجه الى ان ابتسمت الشمس
ولم يظهر ابو بكر حتى حفره الليل بجنوده وخلع الظلام عليه فروته فهذا ما علقناه عن المجلس وادبار
والسيد اطال الله بقاءه يقف عليه ان شاء الله ثم انما املاه ابو الفضل من مناظرته مع ابي بكر الخوارزمي

وكتب اليه بعض من عزل عن ولاية حسنة
يستمد وداده ويستميل فؤاده فاجابه بما نسخته

وردت رقعتك اطال الله بقاءك فاعرتها طرف التعزز ومددت اليها يد التعزز وحجبت
عنها ذيل التحرز فلم تند على كبدي ولم تحظ بناظري ويدي وخطبت من مودتي ما لم اجد
لها كفوا وطلبت من عشرتي ما لم ارك لها رضى وقلت هذا الذي رفع عنا اجفان
طرفه وشال بشعرات انفه ونام بجنس قده وزهى بورد خده ولم يستقم بنوره ولم
نشم بصفوه والان ان مسح الدهر آية حسنه واقام سائك عنفيه وصاغ عجبه وكف
زهو زهرته وانتصر لنا منه بشعرات كسفت هلاله واكسفت باله ومسحت جماله وغيرت حاله
وكدرت شرعته جاء يستقي من عرفنا ويقرف من طيننا فما تمهلا يا ابا الفضل

مهلا

مهلاً — ارعيت فينا اذ علاك الشعر في خد مخل
ونحرجت عن حد الظبا وصرت في حد الابل
الآن تطلب عشرتي عند العداوة يا خجل — وتناس ايام اذ تكلمنا نترا وبخلك
نتراد تجالس من حضر وتسرق اليك النظر ونهتز لكلامك ونهش لسلامك
وتملك بالغنج التي كانت ترد اليك بها في سالف الدهر تنظر
ايام كنت تمايل والاعطف سنابل وصغائح والاحداق سعائج وتلفت والاكباد
تنفتت ونرفل والوجد يعلو بنا وتستقل والقبل تمني وتحيل وتعرض فتقضي وتمرض
وتبسم عن الى كان منورا صقل حر الرمل وعض له ند
فاقصر الآن فانه سوق كسد ومتاع فسد ودولة عرضت وايام انقضت
وعهد نفاق مضى وخطب كسبا دبرك وخد كان لم يكن وخط كان لم يزل
وتيوم صار امس وحسن بعثت في النفس وثغر عاض ماؤه فلا يرشف وابن خرج
فلا يشف وتمايل لا يعجب وتاه لا يشعف ومقلة لا تجرح الحاظها وسفه لا تعتبر
الفاظها فختام تدل والام ولم تحتمل وعلام وان ان تدع عن الان وقد بلغني
الان ما انت متعاطيه من تمويه تحيز بعد العشاء في العشق وتشبه بعضيح عند
ذوي البصر واخفائك لتلك الشعرات نتفا وحفا واتساعك لها سقا وقصا
وستكفيك الدهر مؤنه الانكار عليك بما ينزف اليك من نبات الشعر وتهاته
فاما ما استاذنت رايي فيه من الاختلاف الى المجلس فما اقل نشاطي لك

وضيق بساطي عنك واشبع قلبي منك واشد استعفائي من حضورك فان
حضرت فانت كعاس يروض عليه الحلم ويتعلم به الصبر ويتكلف فيه الاحتمال
وتعفيني منه الحفض على قذى ويطوى له الصدر على اذى وتجعله العيون نابيا والقلوب
نابيا مالك يا ابا الفضل تعكس من الرغبة عن رغبة فينا ومن ذلك التذلل
علينا تذللا لنا ومن ذلك التعالي ترخصا ومابال الدهر من الشر ابدا ينقصا ومن
التسحب على الاخوان تنقصا ولئن اعرضت عن ذلك الذنب رجوعا لقد
اعرضنا عن هذا التنزع تورعا فانا تركك وجانبك ملقى حبلك على غاربك
لا اوثر قربك ولا انده سربك ولو احببت ان اوجعك لقلت •

ما يفعل الله باليهود ولا بعاد ولا ثمود • ولا بفرعون اذ عصا ما يفعل الشعر بالجدود •

وله ايضا الى الشيخ ابي جعفر الميكالي

الامير الفاضل الرئيس رفيع مناط الهمة بعيد منال الخدمة فسيح مجال الفضل رحب مخترق الجود طيب
مكسر العود • فلو نظمت الثريا والشعرى له قريضا • وكان اهل الارض طرا واسعه صوغ عروضا •
وصفت للدر ضدا وللهواء نقيضا • بل لو حكوا عليه سود النوائب بيضا •
او ادعت الثريا لاخمصيه حضيضا • والبحر عبدا لها عن العطاء مغيضا •

لما كنت الا في ذمة القصور وجانب التقصير فكيف وانا قاعد الحالة في المدح قاصر الآلة
عن الشرح ولكني اقول التسامح اتى سلكك والتسخي جوده بما ملكت وان لم تكن عدة لا تجه
فلمحة دالة وان لم يكن صدر فما او لم تكن خمر فخل او لم يصب وابل فطل وبذل الموجود

غاية الجود

غاية الجود وبعض الجمة آخر المجهود وما نش خير من لا شيء ووجود ما قل خير من عدم
ما جل وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب وحميد المقل احسن عذر البخل وحمار تحوز خير
من فرس ليس وكرخ في العيان خير من قصر في الاوهام وبيت خير من ليت وما كان
اجود مما لو كان وقد قيل عصفور في الكف خير من كركي في جو ولان تقطف خير
من ان تقف ومن لم تجد الجميم رعى الهشيم ومن لم يكن صهيلا نهق ومن لم يجد ما
تيمم والامير لا ينظر من قوافي صنيعه الى ركة الفاظها وبعد اغراضها ولكن الى غور
جذرها وثقل مهرها وقلة كفوها فاي سند فارقت قصبة جرجان وطبت عشبه خراسان
ما رفعتها الا وقد اوجبتها سوى هذا على مرعى في اقطار الحزن وضرورتي الى ابناء الزمن
وان كان همة الامير الرئيس يرفع لكل لفظ حجاب سمعه ويفسح لكل شعر فناء طبعه فهاك من الشعر
ما يقرا من النظم ما ترى •

اذهب الكاس فعرف الفجر قد كاد يلوح • وهو للناس صباح ولذي الراي صبوح •
والذي يمرح مني في حلبة اللهو جموح • اسقنيها والاماني لها عرف يفوح •
ان في الايام اسرارا بها سوف تبوح • لا يغرنك جسم صادق الحس وروح •
انما نحن الى الآجال نغدو ونروح • وبكى هذا العمر نوح وهذا الروح تريح •
سيما انت صحيح الجسم اذ انت طريح • فاسقنيها مثل ما يلقط الديك الذبيح •
قبل ان يفرز غب العمر في القدح السبيح • ما لكم الدنيا فسيحا او وقعنا لا فسيح •
انما الدهر عدو ولمن اصغى نصيح • ولسان الدهر بالوعظ لو اعيى فصيح •

تستميح الدهر والايام منا تستميح • نحن لاهون واجال المنايا تسنح •
صاح ما تحسبه من العشا وهو بهيج • يا غلام الكاس فاليأس من الناس مريح •
وقنوعا بمقام الذل بالحر قبيح • انا يا دهر بابنائك شق وسطيح •
وبابكار القوافي لا على كفو شحيح • يا بني ميكال والجود لعلاتي مريح •
شرفا ان مجال الفضل فيكم لفسيح • وعلى قدر سنا الممدوح تاتيك المديح •
فهناك الشرف الارفع والقدر الطموح • والندى والخلق الطاهر والوجه الصبيح •
مرتقى مجد بحار المجد فيه ومطيح • بالكرم فيه معيض الماء والعرض صحيح •

هذه اطال الله بقاء الامير بديهة الوقت وعفو الساعة وقبض البديهة ومساوقة القلم ومسابقة اليد للفم ومجارات الحدة وثمرات المدة ومجاراة الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع ومحاوبة الكتاب للبيان والشعر اذا لم يقدمه تنبه ولم تنضجه روية لم تفتح له السمع حجابه واذا لبس الامير هذه على علاتها رجوت ان يكون ما بعدها احسن وارصن ورايه في الوقوف عليه موفق ان شاء الله •

ولهإليه ايضاً

لئن ساقني ان لم تنبني بمسراه لقد سرني اني خطرت بباله • للامير اطال الله بقاءه الى فوائد عادة في حالي بره وجفائه يتفضل وفي يومي ادنائه وابعاده يحسن ولا يبالي من حمانا ما يحمله ومن عدانا ما يحمله ومن اعراضنا ما يتحمله يلغني انه ادام الله عزه استنزل صنيعة فكنت اطيبني محتجا عليه مسآ اليه فاذا اتي في فرائده الذنب ومنافيه

العتب

العتب وليت شعري اي محظور في العشرة حضرته او مفروض من الخدمة رفضته او واجب في الزيارة اهملته وهل كنت للا اصغا اهداه متبرع شاسع واداه اهل واسع وحداه فضل وان قل وهداه راي وان ضل ثم لم يلق الا في آل ميكال رحله ولم يصل الا بهم حبله ولم ينظم الا فيهم شعره ولم يقف الا عليهم شكره ثم ما بعدت صحبة الا دنت مهابة ولا زادت حرمة الا انقصت صيانة ولا تضاعفت منه الا تراجعت منزلة ولم تزل الصفة بها حتى صار واهل الاعظام فطرة وعاد ممتص القيام صدره وخلت مجلسه وحوله من الاعداء كتيبة فصار ذلك للتقريب ازورارا وذلك التسليم اختصارا والاهتزاز ايجازا والعبارة اشارة وحاين عاتبه امل اعتابه وكاتبه انتظر جوابه وسائله ارجوا اجابه اجاب بالسكوت فما ازددت الا اله ولا اوعليه ثنا الا جرم اني اليوم ابيض وجه العهد واضح جبهة الود طويل لسان القول رفيع حكمة العذر وقد حملت فلانا من الرسالة ما تجافى القلم عنه والامير يغيرها بالاصغا لما يورده موفقا ان شاء الله

ولهإليه ايضاً

انا في خدمة الامير مترجح بين ان اسير بها ريقه لا اسيغها والجلج بصنعة لا اجيزها وبين ان اطويها على غرها ولا ارتضع اخلاف دررها فلا يعتسني تطاول عني الرقص ولا يهمني تواطي لخفض وبقي ان اوصله بامل العتب واحسنه بالحاظ العذل وعرفه اي ما اطوي مسافة مزار الا تجشما ولا اطاعته دار الا مستقربا ولست ممن يبسط يده مستجديا او ينقل قدمه مستعديا فان كان الامير يسمح طرفه مني فطامح او طامع

ولتعد للفراسة نظراً • فما الفقر من ارض العشيرة ساقنا اليك ولكنا بقرباك نبجح •
واجدني كلما استفزني الشوق الى تلك المحاسن اطير اليها بجناحين عجلا وارجع
بعرجاً وبن خجلا ولولا ان الرضى بذلك ضرب من سقوط الهمة وان العتب نوع من
انواع الخدمة لصنت مجلسه عن قلمي كما اصونه عن قدمي وكملت الى ارض الدعا فهو النفع
والى جانب الثنا فهو اوقع وسافعل ذلك لتخف مؤونتي ولا يثقل وطاتي •

اذا ما عتبت فلم تعتب وهنت عليك فلم تعن بي •
سلوت ولو كان ماء الحياة لعفت الورود ولم اشرب •

وكتب الى القاسم الكرخي

انا وان لم الق تطاول الاخوان الا بالتطول وتحامل الاحرار الا بالتحمل احاسب
الشيخ على اخلافه ضنا بما عقدت يدي عليه من الظن والتقدير في مذهبه ولولا ذلك
لقلت في الارض مجال ان ضاقت ظلالك وفي الناس وصل ان رثت حبالك
واواخذه بافعاله فان اعارني اذنا واعية ونفسا مراعية وقلبا متعطفا ورجوعا
عن ذهابه ونزوعا عن هذا الاباء الذي يقرعه ونزولا عن الصعود الذي لفرعه قربت
مودته خوان صدري وعقدت عليه جوامع حضري ومجامع عمري وان ركب من التعالي
غير مركب وذهب من التغالي في غير مذهب اقطعته خطة اخلاقه ووليت جانب اعرضه
ولم اذد الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره • فاني وان كنت في مقتبل السن
والعمر قد حلبت شطري الدهر وركبت ظهري البر والبحر ولقيت وفدي الخير والشر

وصاحبت

وصاحبت يدي النفع والضر وضربت ابطي العسر واليسر وبلوت طعمي الحلو
والمر وصبغت صدري العرف والنكر فما تكاد الايام تريني من افعالها غريبا
وتسمعني من احوالها عجيبا ولعبت الافراد وطرحت الاحاد فما رايت احدا
الا ملا حاشتي سمعه وبصره وشغلت خبري فكره ونظره وانقلبت كفه في الحرمان
وكفته في الوزن ودولو بادر القرن صحيفتي او لقي صفيحتي فما لي صغرت لدا القسغ
في عينه وما الذي ازرى بي عنده حتى احتجبت وقد قصدته ولزم ارضه وقد حضرته
انما حاشيه ان يجهل قدر الفضل او يجحد فضل العلم او يمتطي ظهر الشبه على اهليه واهله
ان يخصني من بينهم بفضل اعظام ان زلت بي مرة قدم في مقصد وكانني به وقد
غضب بهذه المخاطبة المجحفة والرتبة المتحيفة وهو في جنب جفائه كثير فان اقلع
عن عادته ونزع عن شيمته في الجفا فطال الله بقا الاستاذ الفاضل وادام عزه وتاييده

وله ايضاً

يعز علي اطال الله بقا الشيخ الرئيس ان ينوب في خدمته قلمي عن قدمي ويسعد
برؤيته رسولي دون وصولي ويرد مشرعة الانس به كتابي قبل ركابي ولكن ما الحيلة
والعوايق جمة وعلي ان اسعى وليس علي ادراك النجاح وقد حضرت بابه وقبلت تراب
جداره وما بي حب الحيطان ولكن شغفا بالقطان ولا عشقا للجدران ولكن شوقا
الى السكان وحين عدت العوادي عنه امليت ضمير الشوق على لسان القلم معتذرا
الى الشيخ على الحقيقة عن تقصير وقع وفتور في الخدمة عرض ولكني اقول •

ان يكن تركي لقصدك ذنبا فكفى الا اراك عقابا

وله ايضا رسالة كتبها بتسكند

وقد قطع عليه العرب الى سعيد الاسماعيلي

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الفاضل بل رقعتي وقد تكون على صغيره الاعراب بمجلس
وربيعة بن مكرم وعتيبة بن الحارث بن شهاب • وانا احمد الله الى الشيخ وادام الدهر ما
ترك لي فضة الا فضها ولا ذهبا الا ذهب به ولا علقا الا علقه ولا عقارا الا عقره
ولا ضيعة الا اضاعها ولا مالا الا مال اليه ولا حالا الا حال عليه ولا فرسا الا افترسه
ولا سيدا الا استبد به ولا لبدا الا لبد فيه ولا بزة الا بزها ولا عارية الا ارتجعها
ولا وديعة الا انتزعها ولا خلعة الا خلعها وانا داخل نيسابور ولا حلية الا الجلدة ولا فروة
الا القشرة والله تعالى ولي الخلف بعجله والفرج بيسره وهو حسبي ونعم الوكيل •

وله الى الشيخ الامام

انا اطال الله بقاء الشيخ الامام بصير بابناء الذنوب واولاد الدروب اعرفهم بشباته
واثبتهم بعلامة والعلامة بيني وبينهم ان يقصدوا التصنيع على صانعه ويحرفوا الكلم عن
مواضعه ويرموا في الحكاية سهام الشكاية ويحملوا في الشكاية قدح النكاية ثم لا يرون النكاية
الا السعاية وان اعوزهم الصدق مالوا الى الكذب وان حلمهم الجد عرضوا باللعب ومن
علاماتهم قبح مقاماتهم وايراد ظلاماتهم موارد النصيحة لكبرائهم ومن آياتهم كثرة جناياتهم
على الفضلاء وشدة حنقهم على من لم يخطرهم بباله ولا يخطبهم في حياله فاذا اتصاف

الى صنيع

الى صنيع الكفا فهم سعة امانيهم والى قبح مقاماتهم قصر قاماتهم والى خبث مخبرهم
خبث منظرهم والى صغر خدودهم غلظ جلودهم والى سوء البهم خشونة سبالهم والى مرض
فؤادهم صحة اجسادهم والى لين قفاهم غلظ الوجوه فذلك من اعلى القوم طبقة في
السفال واعلاهم غاية في النكال والذي فاوضني القاضي ومعناه حلى في بابه ما حكاه
يجمع هذه الخصال وقيادة وينظم جملة الاوصاف وزيادة فلم يبعد الشيخ من مثله ان يكذب
الشهادة اصلاح ام نجابة اصله نسله ام حصانة اهله ام رجاحة عقله ام ملاحة شكله ام غزارة فضله
فلم يجوز على ما حكاه الم يوم طريدا وثلثني حصيدا ويؤنسني وحيدا ويصطنعني مبديا
ومعيدا وكان يعذرني انه اذا رآني افعل شنيعا او سمع القط نكر لم يزل يحسن امر
مثل الواحد بولده من جهة ونظر المولى لصنيعه من قرب والان اذ عاد الامر الى العتاب
فهلم الى الحساب ان كنت اخللت بطرف من طاعتي فقد نقضني ما عودني
من وجوه وذاك انه كان لا يتجاسر احد على ان يقربني عنده فقد صار يقربني عنده
ويبري جلده وكان يعتم قباي فقد صار يحيط حسابي وكان يتمالى فقد عاد يطلب
امالي وكان يحسد لامري احتشاده لامره فقد نبذت وراء ظهره وقد كان يحمل فقد
صار يتحامل وكان لا يضايقني في الالوف من الدراهم والتماس فقد صار يضايقني
في التعيير بحمل البعير وللعبودية ذل اليهودية وذل المرودية الا ولى لا مع الاذلال والطاعة
مع الاتصال فليستانف الشيخ حال المولى ليستانف حال العبد والله
من وراء التشديد ونعم الوكيل •

وله ايضاً اليه

انا اطال الله بقاء الشيخ الامام بصير بابها الذنوب واولا والدروب اعرفهم
بشانه وانبئهم • كتبتها اطال الله بقاء الشيخ الامام شمس الاسلام والحمد لله الذي
اعاد اليها الاشراق والبس بها الافاق بعدما كادت الظلمة والمحنت راسها الظلمة
واسلمت صاحبها القعدة وخوفت بيوتها البدعة ووهنت الجماعة والجمعة ودرس الاسلام
والسنة وبعدما اطلع الشيطان قرنه واطلع وقع فمه وادلع ومديده الى الدين لتقلع وشجاني
الى العلم ليبلع ولحمر بالاسلام الصخرة حيث ملك النحرة ثم اذال الله الهدى على الضلال
واذال التسليط بالذبال وتصدق بالشيخ الامام على الانام وابقى جماله لكل الايام والله
يقرن هذه النعمة بالتمام ثم يربط نظامها بالدوام • من هزة عن سلامة بسلامة ايامه بحجب
وبنضارة ايام تطيب عليها محمود وصلى الله على النبي محمد واله • ونفح للامام من الصدور
ما ليس في الفواد ومن القلوب ما ليس للاولاد فكانما اسبق من جميع الاكباد وكانما
ولد لجميع البلاد سواء العاكف فيه والباد فلقد انتهت اكلها البشكاية منعشة ثم
رايت الوجوه كلها النجابة مبتسمة ولا عهد علي باني منه واليه علم ادى نذر سلامة
الله وروسالت الله ان يصرف عنه المحذور وان ياخذ احد بامكانه وليكن من كان
وان اشفق الناس من فدايه فبي وجد ووكد بعدي والخطة لعدي هذا امانة عندي
نااله يدي ويبلغه جهدي هذا هو لولا ان الباطن والظاهر فيه سواء • كيف يرى الشيخ
الامام سماحة الضمير لما يلي وودايع الصدر فيما يعلى وما اشبه ذلك صدى الانهر منع

طريقة فابلع ريقه ولم سق بالسكر فنهر النهر وغمر الجمر وغرق الحجر وقلع الشجر
كذلك مولاي الشيخ الامام سكرته عنه زمانا ثم عند الشدايد تذهب الاحقاد
وترق الاكباد فرفعت سكره فخرف اليه طرفي ومتلدي وروحي وجسدي ووالدي
وولدي ولم اخل في خلال الوحشة من شكر لاياديه وصفع من يعاديه وتجهيز
السلام الى ناديه والعمام لواديه وكل افعال الشيخ الامام غرة في ناحية الايام
وزهرة في جنح الظلام الان ما اوجب لفلان روض انا نسيمه وشجر انا
ثمرته وعود جمرة نشا وجوده سكره ضماي وستسفر الايام والليالي عن وجوه
تلك المعاني فيعلم انه لم يزرع في سبخة والله على ذلك معين • وددت لو يسمع
الشيخ في مجلسي والفقيه ابو سعيد حاضري فيري شبابك التنابيني وبينه
وتناهب الدعاء مني ومنه ولو كان ذلك لسمعت اذناه ما تقر به عيناه وللشيخ
الامام في الوقوف على ما كتب به الراي الموفق ان شاء الله •

وله اليه ايضاً

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وقليل في الولاء ان احتذى من العين واتخذ
نعلين ان يسوقني هذا المساق الا الشوق الهائج والوجد اللاعج وانا في هذه الحرقة
لغير الشوق وكتبي وردت لغير ما اردت انما ضربت في جنب ما يسوؤ الي من الذنب وطعنت
في عين ما حرقت به من اليمين وخرجت على مقام يوماً وسارد فارخص المهجة
والحص الخدمة ان شاء الله واحد عهداً بين ذلك واخذ موبقا من اولئك ليلا

يتهمني بكل ما كذب كاذب او انتحل كاتب او سرع حاسد يكفران نعمته فلي الشغل
ان تسمع في المحال ولم يكشف فيه الحال وما هذا التفريق لرجل لبس في المروءة راسا ولا
في الدين ذنبا والله يكفي شاهدا وان كان واحدا فاما غير الله فلا اقل من شاهدين
ولا كل شاهدين حتى يكونا عدلين وما ارى الشيخ في دخوله بين ثنوى ابي الحسين بن مهران
الا داخلا بين العصا ولحائها وانه حلقة بين العين والانف وخده بين الزند
والشفعا ان ابا الحسين لو اوحشني ما استوحشت ولو استوحشت لا اوحشت ولو
اوحشت لا تحششت فمن وطي العقرب او حقبه ومن قرض الحية لسعته واذا قالت الحية
وعني فلا تلسعني فقد نصحتك وما سالتك شططا كيف القاه بخرطوم فيل ولم يلغني
بانف طويل ولم اتبعه بثمن تبر ولم اخطي بنظر شزر وهل كان يعوزني ان كانت له
حرمة الخلافة فلي حرمة الضيافة وان توسل بما مضى فلي الوسيلة بما بقي وهذا خط بلا
برقعه قلم رطب ولكن هذا عنوانه حتى ياتيك عيانه وكنت اردت من الشيخ على شرعة
من البشر تروي الظما العنف واخاف ان تكون هذه الشاغير تميم لا بل يكذب بهيم
لا بل ببهتان عظيم لا بل بكشحان عقيم قد كرر على تلك الشرعة وانا انشده الله
فيها وساردفان وجد الحال لما نزلت ضدار الشمل جامعة ان نفرت عما عهدت
فارض الله واسعة وان لم تمن بامساك بمعروف فامن على بتسريح باحسان وفي الجملة ان
في الشهد نم اذا رضي بان يخدم الا مخدوم فان العبودية لا تعدم

وله ايضا اليه كتابي اطال الله بقاء الشيخ والناس تذاكروا

البشرى

البشرى يصفون قدرها وفي الوزر العظمى صدرها وتحت الدعوة صريح
لو علموه والشيخ اولى بان يعظموه فوالله لقد زف منه اليها اعظم مما زف منها اليه
وسيديرها على القطب ويضع اليها مواضع النقب ومن صحب كفاية الشيخ احتاج
اليه الملك طوعا والامن الفرط ورضي والامن التسخط ومن وجد الرشاد استقى
متى شاء ومن شاد لم يعدم الرشاد واقسم لو نطق ذلك الدست لقال

تالله انت ما خلعت حدادي منذ فارقت مسندي ووسادي

فالان ردت الدولة الى نصابها وجرت الامور على اذلالها واتى الامر من وجهه
واستنزل النصر من بابه وطلب المراد من مطلبه واعطى القوس باريها وعلى
الان ضمنك الدرك ثم عونك اللهم تاخرت كتبي عن الشيخ وما اخلالا
بالخدمة ولا كفرانا للنعمة ولكن لتلك الحضرة رسوم واتباعها معلوم ولا استجاز الخطاب
وصنفها والجواد لا يخرج من الاكاف حرعي من مخاطبة الكاف فان جاز ان امتاز
عن جملة الناس بهذا المزيد فعلت ما الشيخ المكاتبة فان لم يره الصواب فالجواب لا جواب والسلام

وله اليه ايضا

كتبت وليست التجربة خمسة اجوبة ولا اسمعين ذراعا اتما التجربة دفعة والتقدمة
لفظة ثم العاقل بفطنته يكيس وينفس والجاهل بغفلته يخيس ويخنس يا ابا الفضل
ليس هذا بزمانك وليست هذه مداركك ولا السوق سوق متاعك ما بست الكتب وما
وسقت والاقلام وما نسقت والمحابر وما سقت والاسجاع اذا اتسقت والقوم

ولا بهذه العلوم ولبيت مكان الملك عمر ارعونا حول قسنا نزور ولو استقبلت
من امري ما استدبرت لو اجوت وقامرت لكني اصبت وجه الرآ والعود يابس واللحية بيضاء والقعد
قيد الشاعر اذ قال لا يصير الغلام جلدا اذ كنا ناقدا في الامور حتى وحتى
وعلى الشاعر ان يقول وعلى السامع القبول ولعمري لقد سمعت هذا البيت كما سمعه فلان
ولكنه وفق لاعتقاده ملة واتخاده قبلة ولاعتماده حرفة لا جرم انه اجتنى ثمراتها وولاني حسراتها
فهو يصل الى الحبيب ويعطي اذا وهبت وعند الله احتسب عمرا اضعناه في الآداب
وانفقناه في العلوم ونسئله خاتمة خيرا ان الفاتحة حرفا

ولـه اليه ايضاً

كتابي اطال الله بقاء الشيخ عن سلامة لا بهم الامرة سوداء حبيب الي الوحدة
وزينت الي العزلة فوليت الناس جانبي الوحشي فلا عشرة ولا انبساط ولا الفة
ولا ابتسام وظن الشيخ لو رآني لقلاني وقال لي تحرك ايها الثقلان وما انس الانس
الحديث اسمعنيه وما اقص لا اقص العجب منه وفيه وجه البيت المخانيث فسئل عماري
فقال رايت الصفا والحجون وقوما يموجون وكعبة ترف عليها الستور ويرفرف
حولها الطيور وبها كبيتي ولكن سل عن البيت لا عن البحث واتباع بعض اليهود
هذا النجم المشنوي فان من بدا نوء ارطاه ثم وجد الكمثري بياع فقال ما اعلاه بيا
وارخصه مشنويا نويت ان اعتزل الناس حتى يعرفوا الكمثري من الشلجم ان لم يعرفوا
الدنيا من الدرهم وادى اليوم حتى يصف المظلوم والعاقل ابد الله الشيخ ان يكن بي

المكان

21

المكان النظيف ولا يالف الكثيف ما ارى ذلك الا لما يعاف من خبث الجراد
لا يشم من الريح فلمطرف من اللحظ ما للانف والسمع من الغم ما للشم وما اظن
يعرض الغين لهذه الوجوه الا معرضها للمكروه ولا صان الاذن عن هذه الانفاس الا صاحبها
عن الوسواس كسر ابو موسى الاشعري المقابر فقال اجاور قوما لا يغدرون كلا ابا موسى لا يغدرون
لانهم لا يقدرون ولكنها الاطلال الخالية والرسوم البالية والانهار الصافية والاشجار الوافية
والظلال الصافية والعاشية الماشية والزداية وفيها العافية وستري انك لا
تستنزل عن عزمي شفاعة ولا تلتبس عن الشيخ سمعا ولا طاعة والسلام

ولـه اليه يعزيه

ونا الله ما يغرب الكلب كما يغرب هذا القلب ولا يقطر الشمع كما يقطر هذا الدمع
والنار ارفق بالزناد من هذه المصيبة بالاكباد وما التسم سلطان هذا الغم ولا الخمر طغيان
هذا الامر ونفسي الى القبر اعجل منها الى الصبر واقرب بالموت انس منها بهذا الصوت
او لم يكفنا الجرح حتى ذر عليه الملح الم اكن من ابي القسم مثقل الظهر فجاءت هذه الحمل العلاوة
على الحمل ولم هذه الزيادة على الثقل فمن يراه وانا بين القول والعمل اعمل في السفا
واقول واسفاه والحمد لله الذي كدر وصفا وصلواته على نبيه المصطفى وآله الحنفاء
ولولا ان يتطير الشيخ عن مقدمي فيقول لا ياتيني الا عند مصيبة لسقيت
تربة هذا النجم الافل بزد موعي وقدمت اخراه بطلوعي ولكنه القى في روعي ان حد بهي
هذه طيرة وان تاخري عنها خيرة فكلما استخفى اليه الجزع اقعدني عنه الفزع ولو

انقضا ... الشيخ (marginal note)
... بالعين ... القلب ... الفصل (marginal note)
الجزع ... (marginal note)
... (marginal note)

كان احد من البرية يوق ان تذكر ما بته لمكانة الشيخ ادام الله عزه لما ادنى من تمام
النفس وكمال الفضل والمعرفة باحوال الدهر والعض على ناجذ الحلم ولكن لفقد الكريم
لوعة ولفجاءة المصيبة روعة ليس لها الا التدبر والتذكير والتذكر فانا اذكره الله عز وجل
الذي انفذ في مشارق الارض امره واجرى بين النجوم والجنود حكمه وجعل اكثر هذا العالم
دونه وصلى مع ذلك من الثواب وبنيه والبقي له من مصالح الاولاد من تقر عينيه ومن طيب
النسل ما يقوي ظهره ويغيظ عدوه وان مسني الكثير من الاية القليل من بلائه
والله يجعل هذه المصيبة خاتمة المصائب ولا يريه في الاعزة سوء ابدا ان .

وله اليه ايضاً

رسالة لطيفة فيها حكاية الاعرابي مع القمر

ومما يقول الناس في حكاياتهم ان اعرابيا نام ليلا عن جمله ففقده فلما طلع القمر
وجده فرفع الى الله يده فقال اشهد لقد اعليته وجعلت السماء بيته ثم نظر الى القمر
فقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك فاذا شاء قدرك واذا شاء كورك
فلا اعلم مزيدا اسالكه ولئن اهديت الى قلبي سروره لقد اهدى الله اليك نوره قال الشيخ

اسأله

ذلك القمر المعنى وانا ذلك الاعرابي لقد اعلى الله قدره واقعد بين الجنود والنجوم امره ونظر اليه
والى الذين يحسدونه فجعله فوقهم وجعلهم تحته فلا اعلم مزيدا الا الدوام فالله يديم له ظلال
النعمة ومجال القدرة ومساق الدولة ومراد النعمة انه على ما يشاء قدير وانما ادام الله
عز الشيخ جزوع ولكنه حمول والاسار في النوائب شموس ثم ذلول وقد عشت بعد
فراق الشيخ ولكن عيشة الحوت في البر وبقيت ولكن بقاء الثلج في الحر واخبرني الخطيب

انه سعد بلقائك ولي النعمة فلم يره يتوجع الشكاية العارضة فسجدت لله
شكرا وقدمت صدقة ونذرا وكانت في نفسي حاجات اعتمدت بها ايام
التشفع فلما بقاني الامر الى ما اثر رجوع بقيت حاجاتي في نفسي ولم يعطس بها
راسي وهو يعلم حال الراس في احتباس العطاس فانما صدري على استري وكنت
كلي صدرا ما وسعت الا فرا فلا اسله حاجة ولكني اصف له حال عبده وابن عبده
والمتوسل بعبده فلان فربما يسعد بولي النعمة بكريم نظر فان تحطم تلك الديار
وغلا الاسعار والتردد في الاسفار استطف ماله واستنزف ماء وجهه فورد
هرل فتمشى من ها هنا مقدارا واعطاه فلان خمسين دينارا معونة للطريق
وليستبلغ الى الماء بالريق فاذا عرف ولي النعمة هذه الحال عني به فيما يراه هذه واحدة
والاخرى حاجتي التي عرضتها مرارا وكررتها ليلا ونهارا واوردتها سرا
وجهارا ثم شغل الرحيل الميمون والنهوض المسعود عن استنجازها فبقيت في اكمامها
وحال العذر دون تمامها وفضل الله به زعيم وكرم الشيخ فيها كفيل وهي الحكومة التي
طلبتها للفقيه الذي كان يخلف القاضي ابا عمرو على عمله بنيسابور ثم اللهم اياك اسأل ومنك اطلب
وعليك اتوكل ان ناصية الشيخ بيدك وان التوفيق من عندك وللشيخ في تشريف العبد بالجواب
وما يقسم له من الايجاب العين العالية ولا الى السيد ان شاء الله تعالى

وله اليه مع الوفد طلبا
للنظر لاهل هراة .

كتبت أطال الله بقاء الشيخ والجميل عنوان نعم الله والسنية في الإسلام ضمان
من أمان الله فإذا أحسن معها الخلق أصاب بنورها الأفق وما يكاد مثلي يفعل وإن
حسنت أخلاقه إنما الخطر العظيم أن يحسن أخلاق من بيده الآفاق وعن أمره الأرزاق
وبإذنه الحبس والإطلاق وبرأيه الغنى والإملاق وإليه تنقطع الأعناق وبه كوا خراسان
والعراق وترعد الشام والأبلاق فإذا كانت هذه حاله حسنت أخلاقه وعظم عند الله
خلقه والمرء لا يكرم خصاله حتى يكرم حمله وفصاله ولا يسعد به جباره حتى يسعد بالطهارة
تجارة ولا ينفس عن مؤمن كربه إلا من حطّ ماءاً أو تربة ولو علم الناس ما بين أيديهم
لتركوا ما خلفهم ولو ذكروا ما أعد الله أمامهم لنسوا ما وراءهم إنما الحياة الدنيا متاع
وإن الآخرة هي دار القرار ولا أزيد الشيخ بهراة وأهلها أنه قد شاهد أحوالهم وبعض
أهوالهم وتررو حالهم وعرف ما عليهم وما لهم ولم يغب عن ثاقب فطنته إلا القليل ولكني
أخبره بما عرض لهما ولهم بعد فصول ظلّها عنها وعنهم عنست الأمراض الحادة فخبطت
عشواء وأمتت رجالاً ثم حدّ الغلاء وقعد الطعام ووقع الموت العام فمن الناس من لم
يطعم أسبوعاً حتى هلك جوعاً ومنهم من لم يبلغ بالمنية إلى يومنا هذا وهو ينتظر نحبه ليلحق
وصحبه ومنهم من لا يجد القوت والدرهم على كفه حتى يموت والباقون أحياء كأنهم أموات
ترعد فرائصهم من هذه البوائق أن يهول السلطان أعظم وأطم وأمر المطالبات أعم
فنظر الله لعبد من عباده يتخير لهم نظراً وأحسن من أمورهم محضراً وجعل الشيخ ذلك العبد وفقه
لمصالح القول والعمل ولما أهم الناس ما أهمهم من هذا الأمر خلصوا نجياً ثم أفكروا ملياً

٢٢ ثم اتفق رأيهم على أن يبعثوا وفداً ثم عملوا الخطبة أبا علي لذلك المجلس فوجده إلى
إجابتهم سريعاً ليدرك حظاً من سعادة نفسه فيحضره موسم الخيرات ومقسم المثوبات والحسنات
ومطلع البركات حضرة الشيخ أدام الله نصاره بهما مهاجراً إليها متوكلاً على الله مستعيناً
بالله متوجهاً إلى الله وخالصاً لله مستمطراً من الشيخ جميل وعده في التماس النظر وسابق قوله في
تصوير هذه الحال والخطيب يتطهر بصلاح أبويه ويرجوان يعطف بعطف الشيخ إليه ويحيا بهذا
النظر بيديه وإن والعياذ بالله لم يوافق مراده قدراً ولم يصادف بهولاء الوفد فبطن الأرض
خير للخطيب من ظهرها والله ولي الآمال والكفيل بصلاح الحال

وكتب إلى أبي بكر الخوارزمي

أنا لقرب دار الأستاذ أطال الله بقاءه كما طرب النشوان مالت به الخمر ومن الارتياح
للقائه كما انتفض العصفور بلّله القطر ومن الامتزاج بولائه كما التقت الصهباء والبارد
العذب ومن الابتهاج بمزاره كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب فكيف نشاط الأستاذ
لصديق طوى إليه ما بين قصبتي العراق وخراسان بل عتبتي الجبل ونيسابور
وكيف اهتزازه لضيف في برده حمال وجلده حمال
رث الشمائل منهج الأثواب بكرت عليه مغيرة الأعراب
وهو أيده الله ولي إنعامه بإنفاذ غلامه إلى مستقر لأقضي إليه ما عندي

وله إلى شمس المعالي

لم تزل الآمال تعدني هذا اليوم والأيام تمهلني بالسنة صروفها على اختلاف صنوفها بأن

حلوا استمرني ومرا استحلى وشر صار الي وخير ما صرت اليه وانا في خلال هذه الاحوال
اشيع الافاق فاكون طورا مغربا بالمغرب الاقصى وطورا مشرقا بالمشرق ولا مطمح الا حضرته
الرفيعة وسدته المرتفعة ولا وسيلة الا امنيتي الشاسع والامل الواسع وقد صرت اطال الله
بقاء الامير بين انياب النوائب وتجشمت هول الموارد وتنكبت اكناف الموارد والمكاره
ورضعت اخلاف العوائق ومسحت اطراف المراحل حتى حضرت الحضرة البهية اوكدت
وبلغت الامنية اوزرت والامير في الاصغاء الى المجد والبسط من عنان الفضل
بتمكين خادمه من المجلس تلقاه بيده والبساط بعتبته بعينه الرأي العالي ان شاء الله تعالى

وله ايضاً

لو كان الكرم عن جناب الشيخ الامام منصرفه لانصرفت اولا الامل منحرف الى سواه
او للنجح باب سواه لولجت او للفضل خاطب لزوجت لكن ابا الله ولا يزال كذا
نبسم المجد ويحدب العلا بهمته ويسعد بنظره والدنيا بجماله وعلاه لنا لو استعار
الدهر لسانا واتخذ الريح ترجمانا لتشيع الغاية حق الاشاعة لقصرت به يد الاعاجيح
فليس الا   مكارمه صافية بالغة وبرود مشارعه صافية سابغة وبمثل الحرا
على يد قصور والشكر على لسانه   ان حاجتي اذا لم تعد من قلائد الحمد بحرها ولم يعطل
من حلي المجد صدرها كثير مهرها ونقل صدرها وعز كفوها ولم ارض لها الا واحدا اختصر
الجلدة في بيت العرب او ماجدا يحلو الدلو الى عقد الكرب وهذه حاجة انا ازفها الى
الشيخ الامام فاسوقها منظومة الصدر الى العجز كما يساق الماء الى الارض الجرز وانا

من مفتتح

من مفتتح اليوم الى مختتمه ومن قرن النهار الى قدمه قاعد كالكركي او الديك
الهندي في هذا الادحي يمر بي اولو الحل والحلي وحمائر وذو الخيل والحول وارباب
النعم والدول وما انا والنظر الى ما يلهيني والسؤال عما لا يعنيني واليوم لما اقتضضنا
غدوة الصباح ملات اجفاني من منظر ما اخرجه الى عيب بصرف عيني لكماله عن حماله فقلت
لمن حضر من هذا فاخذوا يحركون الرؤوس اطرافا لحالي ويتغامزون تعجبا من سؤالي
وقالوا هو الشيخ الفاضل ابو ابراهيم اسمعيل بن احمد فقلت حرس الله بهجته وادام غبطته
فكيف الوصول الى خدمته واين ماتي معرفته فقالوا ان الشيخ الامام يضرب في مودته
بالمعلى ويأخذ بالحظ الاوفى فان راى الشيخ الامام اطال الله بقاءه ان يجعل
عنايته حرف الصلة وتفضله لام المعرفة فعل ان شاء الله تعالى

وله الى ابي نصر المرزبان

الشيخ الفاضل اطال الله بقاءه وادام تأييده تحل قدمه ان يقصد خدمه ويذهب
بنفسه عن متاسطة الاوساط فكيف عن مخالطة السقاط وقد رضينا منه ان
يألف صدر بيته ويعمر بطن دسته ونحن على ذم الصغرا بنيه فلم يهب بكم لم نحجب وقد
ترددت الى زيارته حتى استحسنت جيرانه وما كنت لا حرص على من لا يسيره الي
لولا اسمع من شرف اخلاقه وبلغني ان في غرفه انه تشتمل على كتب الادب
على ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فان كان في جملتها ما يستغني عنه
سحابة اسبوع عقدته منه اري واعارنيه وله في الفضل رايه ان شاء الله

ولہ ایضاً

لازال اطال الله بقاه مولای الشیخ لسوٕ الاعتقاد وحسن الاعتقاد ابسط
عین العجل واسمح حاین الخجل ولضعف الحاسة فی الفراسة احسب
والسراب شرابا حتی اذا تجشمت موارده لا تخبر بارده لم اجده شیئا
من جنبه هذه الجملة وتشمله هذه الجملة حتی عرضت علی الا رعوده وسبرت
بالسوال جوده استغیر حلیه حمال سحابه یوم اد شطره بل مسافه میل
او قدره فغاص فی الفطنة غوصاً عمیقاً ونظر فی الکیس نظراً دقیقاً وقال هذا
رجل سحود ذا المدیه فی ابواب الکدیه قد جعل الاستعاره طریقا افترا بها وسببا
الی اجتنابها وقد منی ضرسه وشحذ بالمحال نفسه ولا طبقه فی هذا الباب احسن من
التغافل عن الجواب فضلا عن الایجاب وکلا فما فی ابواب الرد اقبح مما فرع لا
فی شرایع البخل اظهر مما شرع ثم العذر من جهتی مبسوط ان بسطه الفضل و مقبول
ان قبله المجد وانما کاتبته لا عید الحال القدیمة واشترطه علی نفسی ان ارجیه من سوم
الحاجات من بعد فمن لا یستحیی من اعطی لم یستح لہ من اعفی وعلی حسب حیایه جری الجود من بعد
فان رای ان یحیب فعل ان شاء الله ٭

ولہ کتبها الی سهل بن محمد بن سلیمان

انا اذا طویت الیوم عن خدمة الشیخ والان لم ارفع له بصری ولم اعده من عمری
وکانی بالشیخ اذا اخللت بعروض خدمته من قصد حضرته والمثول فی جملة حاشیته

وجملة غاشیته یقول ان هذا الجایع لما شبع وتضلع واکتسی وتمشقع
وتجمل وتبرقع وتربع وترفع فما یطور بهذا الجناب ولا یطیر بهذا الباب وانا الرجل
الذی اواه من فقر واغناه من فقر وامنه من خوف اولاه و بوادی عوف حتی
اذا اورد علیه رقعتی هذه واعارها طرف کرمه وطرف شیمه ونظر من عنوانها فی اهیج
قال بعداً وسحقاً وتبا وحتا ونحتا وطعنا ولعنا فی الکذب شرابا خلاقه واکثر
اسراب بقاقه فالان الحل عن عقدته وانتبه من رقدته وکاتبنی فستعید فی
کلا لا زوجها زوجه الرضی ولا قلامه ولا منحه ولا کرامه واذ عه یرکب رأسه ینتهی به
التیالی والکیس الخالی ثم اریه میزان قدره واذیقه وبال امره واذا بلغ موضع الحجة
من الرقعة قال ما ربه لا حقاوه ووطر ساقه فهذا انها اولا بعد
من تلک الهمم العالیه والاخلاق السامیه ان یقول مرحبا واهلا
بالمخاطبة وصاحبها وقضاء الحاجة بانجابها وابرارها وهی الرقعة التی
الی هذه التمسة کما اقترحته بما طالبته فرایه فیه موفق ان شاء الله ٭

ولہ ایضاً

الشیخ السید اطال الله بقاه اذا وصل بهدیه یده لم المس الجوز الا قاعدا وقد نما طلها
منه فی عنق الدهر وصناعها اکلیلاً لجبین الشکر وما اقصر یدی عن المقابله
ولسانی عن الثناء وهذا الجاهل قد عرفت نفسه وقلع ضرسه ورای میزان قدره
وذاق وبال امره وجهز الی کتیبة عجایز عاجزات فی طلق العویل والالیل وبعثنی

سفيعاً الي وا استعن بي على وتوسلن بكلمة الاسلام ولحمة الاسلام في معنى
هذا الغلام فان احب الشيخ ان يجمع في الطول ازا الحوض الى العفو وينظم في الفعل بين الروض
والمطر شفع في اطلاقه مكارمه وتخفف بذلك خادمه وادعو مادام الافراج عنه موفقا ان شاء الله •

ولـه ايضاً

خلقت اطال الله بقاء السيد مروح عنان الصبر جموح جنان الحلم فسيح رقعة الصدر ولا
لو تعدى الرد القرب اليه مشرق الوجه راضيا • الوفاء لو ردت الى الصبا لفارقت تسبي
موجع القلب والله لا حيين استماله السيد على الايام وتحمله ولا كلفن احالته رايه في الي
الليالي وليكنه ولا ودعن سيري القدح فوالله ليرشيته ولا ازال اصفيه الولاء واسنيه الثناء
وافرش له من صدري الدهنا وعيره اذنا صمّاً حتى يعلم اي علق باع واي فتى اضاع
وليقف السيد مني موقف اعتذار وليعلمن انصح الي الواشون ام كذبوا • ولا اقول
يا حالف حلا ولكن يا عاقد اذكر حلا ولست ممن يشكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادنى رهطه لو يساق الى الكفر من بعد شطه ولكني اقول •

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت •

وانا اعلم ان السيد لا يخرج عن تلك الحلية بهذه الرقعة وان جوابه يكون اخشن من لقائه فان
نشط للاجابة فليكن المخاطبة قرات رقعتك فهو اخف مؤنة واقل تبعة والسلام •

ولـه ايضاً

مرحبا بسلام الشيخ بطلعته قد وصلت تحيته فشكرتها وعدته الجميلة

بالحضور

بالحضور غدا فانتظرتها ودعوت يطوي ساعات النهار ويزج الشمس
في المغار ويقرب بمسافة الفلك ويرفع الكرة عن سيره ويحفز الحركة الى دوره ويسري
بوفد الظلام وقد نزل ثم لم يلبث الا ريثما يرحل ويعبث بما طلب سريعا وجاء والنسيم اشمّ
من اجفان العصفر والشيخ بريض فيها فعلمت انه رجل معروف وجئت في عدة وقد طلع كالصبح اذا
سطع والبرق اذا لمع يا مرحبا بغد ويا اهلا به ان كان المام الاحبة في غده •

ولـه ايضاً

حاجتي اطال الله بقاء الشيخ الى امثال افعل شديدة وحسرتي على تاخر الكتاب شديدة يكون
مولاكم لا يعير حتى يرد فان راى ان يردهما جميعا جمع في الطول بين الروض والمطر والا فرايه اولى •

ولـه الى ابي سعيد بن سابور حين دخل عليه
فقام له فلما خرج من عنده ترك القيام ولم يقم فكتب

كان يعجبني من الشيخ اطال الله بقاه بعد ان عرف حق خدمتي له وهجرتي اليه ومدحتي
فيه الا يصير مع الخطوب خطبا ويجمع الخصوم حزبا ومع الزمان البا وما كنت لاعتب عليه
لولا ثقة كانت به منوطة وامال كانت اليه مبسوطة ثم اختلف بكل الاختلاف واخلفت
كل الاخلاف وكاني بالشيخ يسلني عن جرم هذا اليوم وموجب هذا اللوم وانا اكفيه
مؤنة هذا السؤال واعرض اليه جملة الحال ولم لا احاسبه على الصغاير وانا فتية من
دقاق الجرائم ولم اسره غير سايغ الاصل لا يبالي الفرع والامر قديم لا يضاهي الحديث
فاول ما اعتب عليه قعوده في المجلس عما بدله في اوله فشاقله في عجز الامر عما حرص عليه

في صدره من توفير سلام والبقاء قيام على ابي وخلفت عليه وانا احمد الهمداني وحجبت
من عيني وانا احمد الهمداني فان كان قبابه قدس مفقوده ماض وبلغني ان كتابه

ابو الفضل بن بضرويه حكم للخوارزمي علي بالفضل •

فقلت ولم املك سوابق عبرتي متى كان حكم الله

واما ذلك الوقح الوجه ولا اعرف اسمه واحسب ان كنيته ابو الغضنفر او ابو المطهر
وما كان منهو اسم مفخم ومعنى مرحم فما احوجه الى شونيز عقل وسعتر فطانة حتى تحل
مكالمته وما كان احسن حال الشاهد عند اللقاء حتى يكون حاله • نعم اسمعتنا الفضائل
حتى القرعى • وفي غد ان شاء الله نجتمع عند الشيخ ابي القسم فان راى ان ما سوى حج
بان تغشى ذلك المطرح وينضو حاشية التنبه وطرف الحمية عن العصبية فالحق اولى ما تعصب له والعدل خير
ما حكم به فعل ان شاء الله

وله ايضاً

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وانا متألم والحمد لله رب العالمين كيف تطلب الشيخ
في ورع العافية واحواله بتلك الناحية فاني بفراقه منغص شربة العيش مقصوص
اجنحة الانس ورد كتابه المشتمل من خبر سلامته على ما عنيت الى الله في ادامته وسلمت اليه
بعد انزعاجي لتاخره وقد كان رسم ان اعرفه سبب خروجي من جرجان ووقوعي الى خراسان
وقد كانت القصة اني لما وردت من ذلك السلطان حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة
الحجاج ومشعر الكرام لا مشعر الحرام ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة
وجدته ينهاد ما من بنات العام اجتمعوا فتنبه كلب على تعفيق خطب ازعجني من ذلك

الفناء

الفناء وانزوى في على شرف الفناء لولا ما تداركني الله بجميل صنعه وحسن موقعه
ولا اعلم كيف احتالوا وما الذي قالوا لكن اكلها ان غيروا السلطان واشار على اخواني
بمفارقة مكاني وبعثت لا اعلم ايمنة اضرب ام شامة وبحذاء اقصد ام تهامة •

ولو كنت من سلمى اجا وشعابها لكان لحجاج على دليل •

قد علم الشيخ ان ذلك السلطان سيما اذا نعيم لم يرج صحوه وبحر اذا تغير لم يشرب صفوه
وملك اذا سخط لم ينتظر عفوه ومفلس بين رضاه والسخط عرجة كما ليس بين غضبه و السيف
فرجة وليس من وراء سخطه اليس بين الحياة والموت معه حجاز فهو شديد بغضبه
الجرم الخفي ولا يرضيه العذر الجلي يكفيه الحجاب وهي ارجاف ثم لا يشفيه العقوبة وهي
اجحاف حتى انه ليرى الذنب وهو اضيق من ظل الرمح ويعمى عن العذر وهو ابين من عمود
الصبح وهو ذو اذنين يسمع بهذه القول وهو بهتان ويحجب بهذه العذر وهو برهان
وذو يدين يبسط احديهما الى السفك والسفح ويقبض الاخرى عن العفو والصفح وذو
عينين يفتح احديهما الى الجرم ويغمض الاخرى عن الحلم فرجه بين القد والقطع وحده
بين السيف والنطع ومراده بين الظهور والكمون وامره بين الكاف والنون ثم لا
يعرف من العقاب غير ضرب العقاب الرقاب ولا يهتدي من التأديب الا الى ان اله
النعم ولا يعلم من التأديب غير اراقة الدم لا يحمل الهنة على حجم الذرة ودقة الشعرة ولا
يحلم عن الهفوة كوزن الهبوة ولا يغضي من السقطة كجرم النقطة ثم ان النعم بين
لفظه وقلمه والارض تحت يده وقدمه لا يلقاه الولي الا بفمه ولا العدو الا برمحه والارماح

بين حبسه واطلاقه كما الاجسام بين حلّه وناقه ونظرت فاذا الناس بين جود بين اما
ان اجود بما بسى واما ان اجود براسى وبين ركو بين اما المفازة واما الجنازة وبين طريقتين
اما الغربة واما التربة وبين فراقين اما ان افارق ارضى او ان افارق عرضى وبين راحلتين
اما ظهور الجمال او اعناق الرجال فاخترت السماح بالوطن على السماح بالبدن وانشدت
اذا لم يكن الا الاسنة مركب فلا راى للمحمول الا ركوبها

ورسم الشيخ ان اعلمه موجب غضبه ليتلافى الامر بموجبه وهذا الا عرف ذنبا فكيف
اطلب علاجه ام لم الاسن باطنه فكيف اما رس ظاهره وخطب لم افسد اوله
فكيف اصلح آخره ومتى لا اعرف سببه فكيف اتلافى ذنبه وحال لم اصنع صدرها
فكيف اتدارك عجزها اللهم الا كفران ولعن الله الشيطان كان ذنبي الى ذلك
السلطان موالاة ادمتها وخدمة اتممتها وشيبة ارقتها وحيوة انفقتها
وعلوم سلفتها واهوال تلقفتها وقصايد نظمتها ومواليد خدمتها واآله عرضتها
وحمنته نفضتها فهل اسيت الا من حيث اتيت وهل اخطات الا من حيث حسبت
انى اصبت وهل بعدت الا من حيث قربت وهل خنت الا من حيث طببت
وهل قبلني هذا السلطان الا بجا يقابني ذلك وهل رفعني هاهنا الا ما وضعني
هنالك لم لا يشغل الشيخ قلبه بهذا فيها ابن الحجاج واشبل في المنبر
بحر تعلو جيفه ويسفل صدفه وهذا امر قد عطا آخره العقلا الا بترك
تحمد الشيخ الى اباعبد الله فيما يوتيه من رقوع باسبابه وعنا ما كرته واصحابه وما يفعل

ذلك

ذلك الا ما يوجبه فضله وياتيه مثله ويدعوه اليه اصله وما ياتى من الخير الا ما هو
اهله وحقا اقول قد عاشرت هذا الفاضل فطابت عشرته ولانت قشرته ووصلته
فاحسنت وصاله واحمدت خصاله وسالته فاغزرت جوده وعجمته فاصلبت عوده وما
بقيت فى الامتحان عرقا الا حسنه ولا نظرا الا تفرسته فما اسينى خصلة من خصاله الا وهى
اكرم من اختها حتى حالت الغربة بينى وبينه فكان فى الغربة اكثر فى المجد جهدا واطيب
فى الغيب عهدا واتم على البعد ودا ولعمرى ان ود الحضرة اخا واخوة وود الغيبة
وفا ومروة وقد جمع هذا الفاضل جبليهما وراش نبليهما وما خسر على الكرم كريم كما لم يربح
على اللوم لييم وان سطل العرف فى القياس ولا يذهب الخير بين الله والناس على ما اتى الله
على تادية حقه وفرضه وقضا الواجب بعضه وقد اطلنا ولا احسبنى اطلب وفى النفس
اضعاف ما كتبت والشيخ ايده الله لا يعرض كلامى على غير بعرف عوار كلامه واختلال نظامه
فان ما يكتب عن صوب البديهة بنقيض القلم من دون روية يتحمل لا يكاد يطيب ولا يكاد اخذه حجامه
بالسلام

ولـه الى ابى على مسكويه

ويا عز ان واش وشى بى عندكم فلا تمهليه ان يقول له مهلا
كما لو وشى واش بعزة عندنا لقلنا تزحزح قصيا لا قريبا ولا اهلا

بلغنى اطال الله بقاء الشيخ ان قبضه كلف واننه باحاديث لم يعرها الحق بوزه ولا
الصدق ظهوره وانه ادام الله عزه اذن بها على مجال اذنه وفسح لها فناء فطنته ومعاذ الله ان
اقولها واستجيز معقولها بلى قد كان بينى وبين الشيخ الفاضل عتاب لا ينزل كنفه ولا

يخدف وحديث لا يتعدى النفس وضميرها ولا يعرف السفه وسميرها وعز بنزعك بزه
اهل الفضل لا يتجاوز الدلال والادلال ووحشه لا يكشفها عتاب لحظه كعتاب حظه
فسبحان من ربي بهذا الامر حتى صار امرا ونابط شزرا واوجب عذرا واوحش حرا سبحان
من جعلني عدوا اشيم بارقته واستحلي صاعقته وانا المسا اليه والمجني عليه يكس من يلي من
ورمى بالحسد بما رميت ووقف من التوحد والوحدة حيث وقفت
وان جميع عليه من المكاره ما وصفت اعتذر مظلوما وضحك مشوما • ولو علم الشيخ عددا اولاد
الحدد وابنا العدد بهذا البلد ممن ليس له هم الا في سعاية او شكاية او حكاية او نكاية لصين
بعشره غريب اذا بذر وبعيد اذا حضر ولصان مجلسه عمن لا يصونه عما رقي اليه فهبني قد قلت
ما حلي العيش الشاتم من اسمع الجاني ام ابلغ فقد بلغ من كيد هولا القوم انهم حين صار فوا
من الاستاد نفسا لا يسفر وجبلا لا يهز دسوا الى خدمه بما سوا ما ربهم وردعا ما قالوه نما
لست ان قلت ان تك عرب بين قومي وبينها • فاني لها في كل نائبه سلم •
وليعلم الاستاد ان في كيد الاعداء مني جمرة وان في اولاد الزنا عندك كثرة وقصاراهم
نار يشبونها وعقرب يدبونها ومكيدة يطلبونها ولولا ان العذر اقرار بما قيل واكره
ان استقبل لبسطت في الاعتذار رشاد روانا ودخلت في الاستقالة ميدانا لكنه
امر لم اصنع اوله ولم اتدارك اخره وقد اتى الشيخ ابو محمد ايده الله الا ان يوصل
هذا النثر الغاثر بنظم مثله فها كه يلعن بعضه بعضا •
مولاي ان عدت ولم ترض لي ان اشرب البارد لم اشرب •

امنط

امنط خدي واستعل ناظري وصد بلغني حمة العقرب •
بالله ما انطق عن كاذب فيك ولا ابرق عن خلب •
فالصفو بعد الكدر المفتري كالصحو عقب المطر الصيب •
ان احتبن الغلطة من سيد فالشوك عند الثمر الطيب •
او يفقد الزور على ناقد فالخمر قد تعضب بالتيب •
ولعل الشيخ ابا محمد ايده الله يقوم من الاعتذار بما قعدت عنه القلم والبنان فنعم رايد الفضل هو والسلام •

وله الى الشيخ العميد

انا اطال الله بقا الشيخ العميد مع احرار نيسابور في صنيعه لا فيها اعان ولا عنها اصان
وشتيمه ليست في ساط ولا غني نماط وحرفه لا فيها ادال ولا غني تنزال وهي
وليست لي منفعتها فعل الشيخ ان يلطف بصنيعته لطفا يحط عنه درن العار وسمه
ليحف على القلوب ظله ويرتفع عن الاحرار كله ولا ينفل عن الاحجان
تخصه باتمام ما كان عرضه عليه من اشتغاله ليعلق باذياله ويستفيد من خلاله فيكون
قد صان الفضل عن ابتذاله والادب عن ادلاله واشترى حسن الثناء بجاهه كما يشترى
بماله وللشيخ العميد فيما يحبب به صنيعته من وعد يعجزه ووفا يتلو ما بعد على رايه ان شاء الله

وله الى القاضي ابي القسم علي بن احمد
يشكو ابا بكر الحبري

في وقت من ولي القضا
يكتب خير اهل العلم

النظلامة اطال الله بقا القاضي اذا اتت من مجلس القضا لم ترق الى سيد القضاة

وما كنت لاقصر سيادته على الحكام دون جميع الانام لولا اتصالهم بسببه والتسامهم بلقبه
وهم القضاة استموا السمة منطقين على قسمة الهم اديم في الصحة كادمه او قدم في السوق
كقدمه اذ حدثت في الكرم كطريقه فهنيا لهم الاسماء وله المعاني ولا زالت لهم الظواهر
وله الجواهر ولا غرو ان استموا قضاة فما كل مايع ولا كل سقف سما ولا كل سير عدل العمرين
ولا كل قاض قاضي الحرمين ويا لثارات القضاة ما ارخص ما بيع واسرع ما ضيع ولله الانذار
قبل خلو الديار وموت الخيار الا تغارون للحلي الحسناء على السوداء وركب اعلى السماكة تحت
السكة ومنزل الانبياء من تصدر الاغنياء وحمى البزاة من صيد البغاث ومربع الذكور
من تسلط الاناث ويا للرجال واين الرجال ولي القضاء من لا يملك من الالة غير السبال
ولا يعرف من اداته غير الاختزال ولا يتوجه من احكامه الا في الاستحلال ولا يرى التفرقة
الا في العيال ولا يحسن من الفقه غير جمع المال ولم يتقن من الفرايض الا قلة الاحتفال وكثرة
الافتعال ولم يدرس من ابواب الجدال الا قبح الفعال وزور المقال ذاك ابو فلان
الفلاني اضاعه الله كما اضاع امانته وخان خزانته والحاطة من قاص في صوله جندي
وسبلة كردي فما اشبهه في قضاياه وتحيره وبين خطاياه الا بالصبي يسلم عند نكيه
ويلف وجهه في منديله ويجمع عليه تراب كل رقعة بضعفه ويسيل
عن ضاربها فان غلط في صاحبها اعيد على وجهه اللف وعلى
وكذا من شغل ايام صباه بمن اشتغل وفعل ايام الشباب ما فعل ثم جلس للفصل كيلا
وسع كل شيء جهلا وبعد فان القضاء من القضية والحية لا تلد غير الحية فمن عنزي

الى اب

الى اب كابيه وافترش باحة كاخيه لم يلم على جهله فهو الشيء من اهله والفرع في اصله اتى
بقا القاضي شيء كما تعرفه وبعيد المرام لا يصطاد بالسهام ولا يقسم بالازلام ولا يرى
في المنام ولا يضبط باللجام ولا يورث عن الاعمام ولا يكتب للئام وزرع لا يزكو في كل
ارض حتى يصادف من الحرص ثرى طيبا ومن التوفيق مطرا صيبا ومن الطبع جوا صافيا
ومن الجهد روحا دايما ومن الصبر سقيا نافعا والعلم علق لا يباع ممن زاد وصيد لا يالف
الا وغاد وشيء لا يدرك الا بنزع الروح وغرض لا يصاب الا بافتراش المدر واستناد الحجر
ورد الضجر وركوب الخطر وادمان السهر واصطحاب السفر وكثرة النظر واعمال الفكر ثم هو
معتاص الا على من زكا زرعه وخلا ذرعه وكرم اصله وفرعه وراعى بصره وسمعه وصفا ذهنه
وطبعه فكيف يناله من انفق صباه على الفحشاء وشبابه على الاحشاء ونهاره على الجمع
وليله على الجماع وشغل سلوته بالغنى وخلوته بالغنا وافرغ جده على الكيس وهزله على
الكاس والعلم ثم لا يصلح الا للغرس ولا يغرس الا في النفس وصيد لا يقع الا في
البدر ثم لا ينشب الا في الصدر وطائر لا يخدعه الا قنص اللفظ ثم لا يعلقه الا
شرك الحفظ وبحر لا يخوضه الملاح ولا تطيقه الالواح ولا تهيجه الرياح وجبل لا يتسنم
الا بخطى الفكر وسماء لا يصعد الا بمعراج الفهم ونجم لا يلمس الا بيد المجد ليكفي ان يصبح
المرء بين الزق والعود ويمسي بين موجبات الحدود حتى يتم شبابه ويشيب اترابه
ثم يلبس دنيته ليخلع دينه ويسوي طيلسانه ليحرف يده ولسانه ويقصر سباله
ليطيل حباله ويبدي شقاشقه ليغطي مخارقه ويبيض لحيته ليسود صحيفته ويظهر

ورعه ليحقق طمعه ويعني محرابه ليملأ جرابه ويكثر دعاءه ليحشو وعاءه ثم يخدم بالنهار
امعاه ويعالج بالليل وجعا دبر جوان يخرج من بين هذه الاحوال عالماً ويقعد حاكماً
هذا اذ المجد كانوه يعفران كلا حتى يمشي الشهوات ويجوب الفلوات ويعقد المحابر
ويخص الدفاتر وينجح الخواطر ويحالف الاسفار ويعادي القعار ويصل الليلة
باليوم ويعاض السهر من ويحمل على الروح ويحمي على العين ويسفق من العيش
ويحزن في القلب ولا يستريح من النظر الا الى من التحقيق الا الى التعليق
وحامل هذه الكلف ان اخطاه رائد التوفيق فقد ضل سواء الطريق وهذا
رجل سفلة طلب الرياسة عن تحصيل الاتها واعجله حصول الالة عن تحمل ادواتها

والكلب احسن حاله وهي النظافة في الخساسة
ممن تصدى للرياسة قبل ايان الرياسة

تولى المظالم وهو لا يعلم اسرارها وحمل الامانة وهو لا يعرف مقدارها والامانة
عند الفاسق خفيفة المحمل على العاتق تشفق منها الجبال ويحملها الجهال ويقعد
مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كتاب الله يتلى وحديث رسوله يروى
وبين البينة والدعوى فيفضحه الله من حاله الا شاهد اعدل عنده من السلة والجام
يدلي بهما الى الحكام ولا مزكي اصدق لديه من الصفر يرقص على الظفر ولا شيعة
احب اليه من غمزات الخصوم على الكيس المختوم ولا وكيل اوقع بوفاقه من خشنة الدليل
وحمال الثقيل ولا وكيل اعز عليه من المنديل والطبق في وقت الغسق والفلق ولا حكومة

العض

41 العض اليه من حكومة المجلس ولا حضوته اوحش لديه من حضوته المفلس ثم
الويل للفقير اذا ظلم فما يعنيه موقف الحكم الا بالقبيل من الظلم ولا تجبره مجلس
القضاء الا بالنار من الرمضاء والسم لوائح اليتيم وقع في انياب الاسود بل
الحيات السود كانت سلامته منها احسن من سلامته اذا وقع بين عنايات هذا
القاضي واقاربه وما ظنك بالقاضي بقوم يحملون الامانة على متونهم ثم ياكلون النار
في بطونهم حتى تغلظ قصراتهم من مال اليتامى وتسمن اكفالهم من مال الايامى وما ظنك
بدار عمارتها خراب الدور وعطلة القدور وخلا البيوت من الكسوة والقوت
وما ظنك في رجل يعادي الله في الفلس ويبيع الدين بالثمن البخس وفي حالم يبرز
في ظاهر اهل السمت وباطن اصحاب السبت فعله ظلم البحت واداته الحرام السحت
وما رايك في سوس لا يقع الا في صوف الايتام وجراد لا يسقط الا على الزرع
الحرام ولص لا ينقب الا خزانة الاوقاف وكردي لا يغير الا على الضعاف وذيب
لا يفترس عباد الله الا بين الركوع والسجود وحارب لا ينهب مال الله الا من العهود
الشهود وما زلت ابغض مال القضاة طبعا وجبلة حتى ابغضتهم ديانة وملة وعنام
زرته حتى لعنتهم قربة بما شاهدت من هذا الخيري وقاسيت وعاينت من خطبة
وخطبه وعاينت وساقني حديثي معه انه اصلحه الله قد فتش اعطاف سنابور نما وجبر
الرأسي وبته والا لحيتي منذ فخبي لي على خمسة الاف درهم ارغب في كسبها ما النعم
واو خما من انياب الخطوب الجمر وخمسة اشهر من عمر كل يوم بها خير من عمر شريح القاضي

في امر الباغ المعروف بباغ اسد حتى عقد لي اجارة ثلث سنين وتحملت دخله اياما فلا بل
ثم لم يكن مثلي معه الا مثل البخاري الذي ضاع حماره فخرج في طلبه حتى عبر جيحون لسنة يطلبه
في كل منهل ومستند في كل مرحلة وهو لا يجده حتى جاوز خراسان وانتهى الى طبرستان ووافى العراق وطاف
الاسواق فتماما لم يجده وايس عاد وقد طالت اسفاره ولم يحصل حماره حتى اذا حصل في بلده بين
اهله وولده احب الله ان يلطف له لطفا ليعتبر به فنظر ذات يوم الى اصطبله واذا الحمار
بسرجه ولجامه وثفره وحزامه قائما على معلف ليس وانا ايضا ما زلت اتردد في امر الباغ بامل
ترخيه ولا تشده وطمع يرسله ويمده حتى الباغ بارضه ومائه وزرعه ونباته في يد الحمدوني ليس اطال الله
بقاء القاضي ليس عامل مثلي بمثلها الا سخي او سخيف اما السخي فالذي يجعل جرمه طعمه وبصره في
فمه الغمه واما السخيف فالذي لا يبالي بما يؤول اليه عقباه ولا يوجه القصد على نفعه والله المستعان
والقاضي الفاضل المستخار ولعن الله البحري ووقف قطعة بذكره وقرطاسا ونسيه باسمه والحمد لله

وله الى بعض اهل همذان

كتابي اطال الله بقاءك غرة شهر رمضان عرفنا الله بركاته بركة مقدمه ويمن مختتمه
وخصك بتقصير ايامه واتمام صيامه وقيامه فهو وان عظمت بركته ثقيل حركته وان جل
قدره صعب قدره وان عمت رأفته طويل مسافته وان حسنت قربته شديد صحبته وان
كبرت حرمته كبير حشمته وان سرنا مبتداه فلن يسوءنا منتهاه وان حسن وجهه فلن يقبح
قفاه وما احسنه في الغذال واشبه ادباره بالاقبال جعل الله قدومه سبب سر حاله وبدره
قد اهلاله ومن قبله تحكم كالنقص مدته وشبكا وظهر طالع تحيفا ليسرف الى اللذات

رفيقا

رفيقا وعفا الله عن فرح يكرهه ومجون يسخطه وورد كتابك فاتى سرورا لم يرد بورده
واي حبور لم اجد بوجوده وسرني ما ابدى سلامتك كما ساءني البعد عن عيانك والجيني كتابك
كما ازعجني عتابك ولست املك مقابلتك على ما توليه من جميل في حفظ تلك
المعاشر وصيانتها اكثر من تقلد المنة واحسن من اذاعة الشكر والسلام

وله جواب كتاب رئيس هراة عدنان بن محمد

كتابي اطال الله بقاء الشيخ من نيسابور وقد نمطت على نصلها وصافت على جرجبا
سنوفا اليه عن سلامة وردها بحضرته لتسع بقين من شهر رمضان اراني الله قفاه كما احسنه
واليمنه والحمد لله وقد ورد كتاب الرئيس فاتت ورود النعم سترا الى ومثلت لدي
وبين يدي وقد وجدت الشيخ قد اخذ مكارم نفسه مجملة قلادة غرته وتتبع المحاسن من عنده
فحلى بها نحر عبده وما اشبه رائع حليته في نحر وليه بالغرة اللائحة على الدرجة الكالحة
لا واخذ الله الشيخ بوصف نزعه عن عرضه وزرعه في غير ارضه وبغت سلخه من جلفه
وخلقه فاداه الى غير مستحقه وفضل استفاد من فرعه وصله واوصله الى غير اهله
ذكر حديث الشوق ولو كان الامر بالزيارة حتما او الاذن الخلوج حرما لكان آخر نظري
في الكتاب اول نظري الى الركاب ولا سعيت على كلف السير بانجية الطي لكنه ادام الله
عزه صرفني بين يدي سريعة السند وجل وسكنه لا اخذ وارى زيرا في ابتغاء الخشوع ارتقاء
ونزاعا في نزوع كذهاب في رجوع ورغبة في كر غيبة عني وكلاما في العلاف كالنقص بحجب
اللحاف فلم اصرح بالاجابة وقد عرض بالدعاء ولم اعلن بالزيارة وقد استر بالنداء ولم

يعني بلسان المحاجاة ولم يكاشفني بقلم المناجاة لكنت اليه اسرع من الكرم الى طرفيه وفكرت
في مراد الرئيس فوجدته لا يتعدى الكرم بسبب تارة والفضل تارة فاذا كان الامر كذلك فما اولاه
بترفيه مولاه عن رفده صاغه بسعوه باعدة وبكما حانده في شتوة بارده فليستفتح كل
منها الى صاحبه بما عنده فانعتها عندي وهو كمدحته ليبعث بما عنده وهو منحة وهو وعد
او رده سلعتي فليصدر خلعته وقد انفذت واذا انفذ اخذت ويا سبحان الله ما اكثر الكدية
في هذا الفصل وقد صدر مصدر الهزل فلا يشغل الشيخ قلبه بشيء منه فاتى صنيعة وصل ام
قطع وعلامة اعطى او منع وابو فلان قد احتبست عن كتبه فلم تعد علينا تعتبه وارتحبت العلة
في جوابه فلم تحرفنا نيابة انما استعفيه من سخطه كما استخرته من نشطته واسئله الدوام
على معهود وصاله كما امنعه الخروج عن محمود خصاله واشكره على ما اتى كما اشكره على ما بقي
وقد زاد في امر المخاطبة وما احسن الاعتدال وقد كفانا نيابة الاستاذ واسئله الا يزيد
وقد بدا وحبب الما بعيد فلا يشفع كثرة العدد مع قلة المعدود والزيادة في الحد نقصان
من المحدود ورب زيادة ادا الى حسن وزيادة افضت الى نقصان فراى الشيخ في تشريفه بجوابه موفق ان شاء الله

ولـه ايضاً

ورد يا سيدي فلان وهو عين بلدتنا وانسانها وقلبها ولسانها فاظهر آيات
فضله لاجرم انه وصل الى الصميم من الايجاب الكريم وهو الآن مقيم بين روح وريحان وجنة
نعيم تحيته فيها سلام وآخر دعواه ذكرك يا سيدي وشكرك واحسن الثناء عليك بما انت
اهله وانا اصدق دعواه وانتحر بمجلسك افتخار الخصي بمتاع مولاه وقد عرفت فلانا وآنسه

وكيف

وكيف تحلو في الخطابة رسنه فما ظنك به وقد ملكته المحاسن ولحظته العيون وسال
صار ماهر فيه يعيب شكرك وسديه ونشر ذكرك قد طويه والجماعة تمدح بمدحه وتخرج بجرحه
فرايك في تحفظ اخلاقك التي اثمرت هذا الشكر وانجب هذه المآثر الغر موفقاً ان شاء الله

ولـه اليه رقعة اودي نصف ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي رحمه الله

مالوم هذا الفاضل على بساط شرطواه ومرقد وجب احتراره لكني الومه على ما نواه

ولـه ايضاً كتبها الى الرئيس ابي جعفر الميكالي

الشيخ تملك من قلبي مكاناً فارغاً منزله غير منزل ولغه ومن موقوي ثوباً سابغاً فلبسه
غير لابسه خلعة ومن نصب تلك التماثيل شكاً وارسل تلك الاخلاق شركاً فقنص الاحرار
واستخدمهم وصاد الاخوان واسترقهم وبالله ما لعاين الامن اشترى عبداً وهو
يجد حراً بارخص من العبد ثمناً واقل من البيع عيباً ثم لا ينتهز فرصة امتلاكه ولا يهتبل
غرة جوده وانا اتم للشيخ على بكرة سبيه وسعى فرشاه وشيمه فليعزل من الراي ما كان
يمد بها وليطلق من النشاط ما كان عقلها وليحلل حبوة التقصير وليجتنب جانب التأخير
وليقص عذرتها وليفض ختمتها وعمرتها بابي تحديث الحد باعه ونعم النشاط باعه
وتلك حاجة سيدي ابي فلان فقد ورد من الشيخ بحراً وعقد منه حبراً وما عسى وعد
وهو منجزه ولا يعد امر وهو مستهزه ولا ضاعت نعمة انا سريد ذكرها وصامن شكرها
وعزيم نشرها وولي امرها وهذا الفاضل فراره بنا بيها ومنابه ارايها فقد شاهدت
من ظرفه ما اعجز عن وصفه وعرفت من باطنه مالم يدر بظاهره ورايت من اوله ما تم

على آخره تم له البيت المرموق والنسب الملحوق والاولية القديمة والشيم الكريمة
وقد جمعتنا في الود حلقة ونظمنا في السفر رفقة وعرفني ما نهض له وفيه فحصمت عن الشيخ
كرما لا اعلق بابه وغيثا لا اخلف سحابه وبقي ان يخبرني الشيخ عن عهد الثقة زاده الله
تاكدا فاخاري ان اسال الشيخ ز معناه عرفني كيف اتممه له وانما اطلب التعليم في هذا اهتمامي وفرط تعلقي اليه

وله الى الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن حمزة

لو كانت الدنيا اطال الله بقاء الشيخ على هوادي لما سرت الا اقرب مهجه والحصن اطناب
عمري وانفق على هذه الخصوصية ايام دهري اكن في اولاد الزنا كثيره ولعاين الزمان نظره
وقد كنت خطبت من خدمة الشيخ بسرعة قد بعضها على بعض الوشاة وذكر اني اتهمت بطوس بعد
اسنادي الى مرو في هذا ما يعلمه الشيخ فان راى ان يحسن تجهيزي في هذه الرقعة بكتاب يعطر به مقدمي
فعل ان شاء الله .

رقعة له اليه ايضاً

خادم الشيخ قد اتبع في الخدمة قلمه وانطق لسانه في الحاجة بيانه وقد كان استاد في توشيح
هذا اليوم على مجلس السيد فاذن على عادته الكريمة وشيمته السليمة ومن وجد كلاء رتع
ومن صادف عشبا انتجع ومن احسب الى الحاجات سال وبقي ان يشفع الشيخ باب الخوض
عفوه وينظم الى روض الاحسان مطره ويطرز انسنا بالشيخ اي فلان فقد وصف حتى خجلت
شوقا اليه ووجدا به وشغفا له وغلوا فيه درايه في الاصغاء الى الكرم عال ان شاء الله تعالى

وله جواب عما كتب اليه تهنية عن مرض ابي بكر الخوارزمي

الحر اطال الله بقاك لا سيما اذا عرف الدهر معرفتي ووصف احواله صفتي اذا انقطر علمان

نعم الدهر

44

نعم الدهر ما دامت معدومة فهي اماني فاذا وجدت فهي عواري وان محن الزمان
وان مطلت فستنفد وان لم تصب فكان قد فكيف يشمت بالمحنة من لا يأمنها في
نفسه ولا يعدمها في جنسه والشامت ان افلت فليس يفوت وان لم يمت فسيموت وما
اقبح الشماتة بمن امن الاماتة فكيف بمن يتوقعها بعد كل لحظة وعقب كل لفظة والدهر
غرثان طعمه الخيار وظمآن شربه الاحرار فهل يشمت المرء بانياب آكله ام يستبشر العاقل
بسلاح قاتله وهذا الفاضل شفاه الله وان ظاهرنا بالعداوة قليلا فقد باطنا
ودا جميلا والحر عند الحمية لا يصطاد ولكنه عند الكرم ينقاد وعند الشدائد تذهب
الاحقاد فلا يتصور حالي الا بصورتها من التوجع لعلته والتحزن لمرضه وقاه الله
المكروه ووقاني سماع السوء فيه بحوله ولطفه .

وله رقعة كتبها الى الشيخ ابي علي

سوء الادب من سكر الذنب وسكر الغضب من الكباير التي بنا لها المغفرة
وتستعيها المعذرة وقد جرى بحضرة الشيخ ما جرى وقد افنيت بين عصيان والتنائي رضا
وان لم ادر ما جرى الذراه خطاء فان كان انبساطا وطوى وحد بنا لا تبرؤ فاولى من
عذر اللاعب ما كان اذا لم يكن المهجر علي اني قد احدث متسطى من العقاب وبعد
من رد الجواب ما كفى واوجع القضا فكان من موجب ادب الخدمة ابقاء الحشمة لولي النعمة
باحتمال الشتم والاغضاء عن الخصم لكني اخففت بي ثلثة احوال لا يصلح صاحبها
منها اللعب وسكره والخصم وهجره والادلال والنخوة وبين اللواتي حملتني على ما جرى

ابهر قته وحجاب الحشمة خرقته وقد منعني الان فرط الحيا من وشك اللقا وعهد بوجهي
وهو اصفق من العدم الذي حملني على جهله واوقح من الدهر الذي احوجني الى اهله لكن النعم
اذا توالت على وجه رققت قشرته واذا اشترته وانا منتظر من الجواب ما يريش جناحي الى خدمته فان رأى
ان يكتب فعل ان شاء الله

وله اخرى

ما احوجني من الشيخ الى تفضل يطلق عن وثاقي وان اذنته بفراقي وما ذاك رضى منه ولكن
استزادة من نيسابور قد اطارت نومي واطالت يومي فلينفض الشيخ بكتاب الى الامير الامام
ينشع وفيه لغيره ويجعله نقدا لا يضرب به وعدا فقد انتهت نفسي الى المقام فقد احال الشيخ
عليه ومتى آخره احتجت الى الخروج من غير ان استقضى به ثم اري ذلك ثم كتبت له واما الرشا الزكي
ذكره فقد شغل بهذا المهم عنه وانا انتظر مفضله في هذه الساعة فليس يحتمل الوقت المطل

وله الى الشيخ العميد

ابن تكرم الشيخ العميد مولاه وكيف معدله الى سواه ايقصر في النعمة لاني قصرت
في الخدمة اذا قد اسات المقابلة ولم احسن المقابلة وعثرت في اذيال السهو ولم
ينعش بيد العفو ام يقول ان الدهر بينا خدع وفيما بعد متسع فقد ازف رحيلي
ولاما بعد الشط ولا سطح ورا الخط ام ينتظر سوالي وانما سالته يوم املته وانتجعته
حين مدحته واقتضيته وقت اتيته وانتجعت سحابه لما اتيت بابه وليس كل
السؤال اعطني ولا كل الرد اعفني ام يظن اني ارد صلته ولا البس خلعته
وهذه فراسة المؤمن الا انها باطلة ومخيلة العارف الا انها فاسدة ام اليس يحدى

مكانا للنعمة يضعها وارضا للمنة يزرعها فلا اقل من تجربة دفعة والمخاطرة
بانفاذ خلعة ليخرج من ظلمة التخمين الى نور اليقين ولينظر ا استكرام الكرام
يتوقع صاعقة تملكني او اديه او داهية تهلكني فهذا امل موفر لان شيمتي السوابق
معتمر ام يقدر اني اشكره اذا اصطنع واعذره اذا منع وبالله لو كنت ينبوع المعاذير
ما حظي مني بجرعة فليرحني بسرعة ام يرجو اني امهله حتى اعود من هراة والشيطان
اعقل من ان يوسوس اليه بهذا او يسول كذى ذلك وانا الى الشيخ العميد وردت
وعن هولاء القوم صدرت وقد فعلوا فوق مقدارهم ودون ما قدرت فليصحبني
من الفعل ما يذكره او من القول معذرة وليصرف عنه وينبه بهراة ليشرفني ان شاء الله

وله في رجل ولي الاشراف

فهمت رقعتك وسررت بسلامتك وفهمت ما ذكرته من امر فلان اعني الاشراف
وانه وان يصدق الظن يكن اشرافا على الهلاك سيد الانزال فلا يخرنك فالجبل
لا سيرم الا للقتل ولا يعجبك خلعته فالثور لا يزين الا للقتل ولا يدعك بقامته
فارخص ما يكون النفط اذا علا واسفل ما يكون الارنب اذا علا وكانك به وقد
شق عليه جران العود وشيم المطر الجود وقيل له مركب الفجار من مربط النجار وانما
اجله الحباب ليصفع كما صفع من قبل وستعود تلك الحالة احالة وتنقلب تلك الحلل
حبالة فلا تحسد الذيب على الالية يعطاها طعمة ولا تحسب الحب نثرا للعصفور
نعمة وهبه ولي امارة ما بين البحرين اليس مرجعه ذلك العزل ومصيره ذلك الفصل

ومنصبه ذلك الاصل وعصارته ذلك النسل وقعدته تلك الاهل وقوله ذلك القول
وفعله ذلك الفعل وكان ما فوا البيس ما سلب اكثر مما اعطى وما حرم افضل مما اولى وما
عدم اوفر مما غنم مالك تنظر الى ظاهره وتعمى عن باطنه اكان يعجبك ان تكون قعيدته
فى بيتك وبعلته من تحتك ام كان يسرك ان تكون اخلاقه في اهابك وبوابه على بابك ام كنت
تود ان تكون وحعاوه فى ارارك وغلمانه فى دارك ام كنت ترضى ان تكون فى مربطك
افراسه عليك لباسه وراسك راسك جعلت فداك ما عندك خير مما عنده فاشكر الله وحده على
ما اتاك

ان الغنى هو الذى هى بقسمته لا من يظل على ما فات مكتئبا

وله الى الشيخ الامام ابى الطيب سهل بن محمد بن سرجس

كتابى اطال الله بقاء الشيخ من سرخس وانا سالم والحمد لله رب العالمين وقد كان الشيخ
بعدنى عن هذه الحضرة عدات اتتم لها الانف لا ذمها بتلك العواصل عنها لكن السحابة
من هذا الزمان ان تجود بها مخايل اسفرت عن الحضرة ما حبت على امواج السرف
منها وخلص الى نسيم الكرم عنها وبعثت على رسم الاجلال بموكوب عز شامخ ومركب
ذهب بانع وحسن نفس زايد وبشر على اسم الله محفوفا باعيان الكتائب
وعيون الرجال حتى شافهت بساط العز مستقبلا بملك الشرق فجذب بضبعى
عن ارض الخدمة الى جوار ولى النعمة فاهتز اهتزازا فات سمة الكرام وتجاوز
اسم الاعظام الى القيام فقبلت من يمناه مفتاح الارزاق وفتاح الافاق
ولحقت منه بقاب العقاب فخاطبنى بمخاطبات شيدت بها صالة الامال وهلم جرا

46 الى ما تبعها من جميل الانزال وسنى الانزال نظرات من الشيخ العميد على شخص سعة
الخاتم ولا سعة العالم ونفس يهتز عند المكارم كالغصن ويثبت عند الشدائد
والنكر وسد لها بحلم حلم السيف مغمدا ويغضب غضبه مجردا فهو عند الكرام كهين صفحته
وعند السياسة خشن كغشرنده وملك يأبى الكرم بشيه والخير سجيته ويفعل الشر كلفة او
خطيه فهو ضرورة بالانه يفوع عذابه عطارد قلمه وود المريخ سيفه وفناة عيب عجب
فيه فيصرف عين الكمال عن معاليه وصادفت من الشيخ الموفق ملكا يشاهد عيانا
وحيلا قد سمى انسانا وحسنا قد ملى احسانا واسدا قد لقب سلطانا وبحرا اسكن
عنانا وحططت رحلى بفناء الامير الفاضل ابى جعفر فوجدت حكمى فى ماله انفذ من حكمه
وسمى من غناه اكبر من قسمه واسمى فوادت يده مقدما على اسمه ويدى الى خزانته اسرع
من يده وان قصدت ان اقر ذلك مدحا واعبر الجملة شرحا اخللت فهلم الى ما تحت
الكتاب جمله ورد الخوارزمى كتاب يتقلب من عجل جنب الحرد ويتقلب على جمر الضجر
ويتاوه عن خمار الخجل ويتعثر فى اذيال الكلل ويذكر ان الخاصة قد علمت الفلج لابى كان
فقلت است ابانى اعلم والخوارزمى اعرف والاخبار المتظاهرة اعدل والاثار الظاهرة
اصدق وحلبة السباق احكم وما مضى بيننا اشهد والعود ان نشطت احمد ومتى
استزادنا وان عادت العقرب عدنا وله عندى اذا شاء كل ما شاء ونا لو لكن عدم
اذا رادنا نقدا يطير فراخه ونقفا يصم صماخه وما كنت اظنه ويبقى بنفسه الى طلب
مساماتى بعد ما سقيته كاس الحنظل واطعمته الخرابالخردل فان كان الشقا

قد استغواه والحين قد استغزاه فالنفس مسطره والعين ناظره والبغل
حاضره وهو على ميعاد وانا له بمرصاد وكانما جرله ذلك الكتاب من نسخة مخاريه
واستملاه من صحيفة جواربه فما ترك لنفسه عرضا الا ثلمه ولا عارا الا نحله كرها واستباح
منه حرما ولا تصفح كتابه الا عن عرض مباح وهو حريمه واريم محتاج وهو دليه وكذا من اغمد فيه
سيف الريبة انسل منه لسان الغيبة ومن طحن عجانه طحن لسانه ومن وارى سوءة اخيه صغيرا
انتقل بعرض الكرام كثيرا ومن لم تملكه في لسانه الغيرة لم تحجبه بذكر الحرة غيره والبغي والبغاء
سيان في رتبة والقمر والفقحة يركضان في حلبة فالبغاء باسته لا يصبر عن المقياس والبغي بفم
لا يصبر عن غيبة الناس ومن سقي اسفله ماء الرجال نمى اعلاه نفيك الجبال والناس عند
الاعمى عميان والكرم عند اهل اللؤم كالماء في فم المحموم وسم المنسم في السهر والشمس تفتح
للعيون الرمد والبغاء يرى الناس بدائه فكيف يتقي على اعدائه ومن يتقبل بابوا داية فكيف
يعرض اصدقائه ومن لا يغار على نسائه فكيف يحامي عن ثنائه ومن يسمح بوجعاته وكيف
يتقي على وجه جاره ومن يسمح لعبده داره ثم يتحاشى ذكر الفروج من صبر على التزويج وعالج اوزارا
العلوج ولن يستطيع للعار رياضه من جعل بطنه للايور مخاضه ولن ينطق في القول
اصابه من جعل دبره للجذوع مثابه ولن يحسن القول لجنسه من اساء الفعل لنفسه ومن نحا
ما داه لم يعمر بيت سواه وبعد فما لهذا السفيه يستهم امام خراسان وقد اتى من همذان لولا
بغي مشتق من البغاء وجع بيته في الوجعاء ثم ما اغرى هذا السفيه بي والشاني له فما تصوره
في وقتي الحديث والقول ولا اصحبه في طريقي الجد والهزل ولا اذكره في حالي اليقظة والنوم

والفضلى

ولا فضلي النهار والليل ونحن في كل حال على طرفي مجال هو خوارزمي ولست من خوارزم
وهو شاعر ولعن الله النظم وسفيه ولا امارة الشتم وسخيف ولست بعمم وهو مشئوم وقد مت
ذلك الوشم وسجاد ولا انزع هذا السهم وصفعان ولا ارحم هذا الرحم وخمري ولا اشرب الخمر
ونائي ولا اسمع للزمر وعودي ولا احسن النقر ونردي ولا العب القمر وكيحان ولا اخذ الجذر
ودهري ولا اعبد الدهر ومركوب ولا اعير الظهر هذه فضائل لا احلي فخطبها ومناقب
لا احلى من جميعها ثم هو يزعم طالبي وانا بدعواه ناصبي ولعن الله اقلنا لاهل البيت
موالاة والله بالحق مناواه فما يجمعني واياه الا كلمة الجود ولكني اجود بالمال وهو يجود
بالعيال وكلمة الحماية لكني احمي الحريم وهو يحمي الرغيف ولا يصطحب الا في طريق ولا يجمعنا
الا قرابة المقبر لكني اخبر البزر وهو يشرب الخمر ولا يصطحب الا في طريق الاسجاع لكنه
يرغب في المتاع ويرد كلمة المتاع فتارة هو اشعر المتاع وتارة يقول ما اليق المتاع
بالمتاع وتارة يقول كسد المتاع وقل المتاع وتارة يقول جلد المتاع ونشط المتاع ومن يقول المتاع
شيء والمتاع غني وكثيرا يقول لكل متاع متاع احسن الله بالمتاع امتاعه فما اسمح
فيه رتاعه ولا يقترن الا في حبل الادب ولكنه ادب باد وحده بقوه ما لم احضر عنده

فاذا السفيه بان شعري شعره ونرى على شعره الشيطاني

ولا يلتقي الا في طرفي الصنعة لكنه يدعي فلا يحسن ولا ادعي ما عنده بري من هذا السخيف
من تفاوت ما بين الثلج والنار وتضاد ما بين الليل والنهار ومسافة ما بين الفرس والحمار
هو احمر وانا اسمر وهو ازرق وانا احور وهو اشقر وانا احمر وهو اقرن وانا اجم وهو قصير ولطال

وناقص يتفاضل وسفيه يتحامل وانا على الضد انطول على النقيض الفضل وعلى الخلاف
التحمل في العبد ما وجدنا خلفا ووقعنا خلفا وسلا ما طرفا وضربنا عرقا وبعد فان كان زحم
كما زعم ووهم كما اوهم وكبر كما ذكر وطال كما قال فحانه الدرد والحرد ولم يزل الغيظ والكمد
وكم منتسا ويذكرناه وتطويه وتنشرناه قدرات الاعين وبقلت الالسن فهلا ترك الحديث بعره
او طواه على عزه وما رايت كهذا السخيف اذ انتهدت ضلق بالبصر اطمرانه واذا غنت استسر
لغاته ان اللسان الذي اوس لسانه والقلم الذي انس بيانه لم تكسهما مر وتجاحه ولا كستهما
سر حسن بلاده ولا انبت العزبه لهما غرابا ولا انتهت نهره الحضرة منهما عصبا وهما على لم يتغار في
وذلك الحفظ لم يعد بعد نحره ترارا وتلك البديهة لم تصر بهرها جزرا فتلك الكتابة صار وحدها
عيرا وما زادتنا الايام الا نشرا ولا الليالي الا بشرى وورداه على الامير كتاب فلي بي بدا
واضحك عمرا الحلف انه لا نظير له ويستشهد على ذلك فيشيف الدولة وعضدها وفخر الدولة
ومؤيدها وسبيل الاميران لا يوطئ لبساط خدمته ولا كمطر في سحاب نعمته متوسلا بانه تاجري
وان عمره ناسي والتركي ادلال الى الاستجارة بابه امره فقد انتهى عمره والخوارزمي اذا كان نبت
بهذه وسيلته فقد ضاقت حيلته وليت شعري عنه اذا لم يزل الامير ما يصنع وهو ان عاد
يصفع وان من لم يطعه بما يفعل وهو ان عصاه يقبل وان لم يرض اباه ما يوشر وهو ان
سخطها لا يغير ويك نهر السخيف قد تعدى باب السحاب السخف والمجون الى حدبث الحاجة
والجنون وتجاوز حمى الخلاعة الى الرقاعة وجاوز قول اصحاب المحابر الى لفظه ارباب المنابر
وارتفع عن منوال الشعر الى مقالات الامراء وبالله لو قال هذه الحكمة فخر الدولة كانت كبيرة ولولا كبرها

شمس

شمس المعالي لما عدت صغيرة امثل الخوارزمي يخادع كذخداي الخلق وملك الشرف بهذا
الرزق ومتى جاز للموالي ان يسلفت بالموالي فالعبد وان احب مولاه فليس يصعد بقيه والآب
وان صاحب اباه فليس يرقيه وليس السوقي اذا امر اميرا ولا الحمال اذا نهض قديرا
ولا العبد اذا ارسل نبيا ولا الخوارزمي اذا والى وليا لكل رتبة مجردة وحلية مفردة واما
مسلمه الامير الا يخرطني في سلكه ولا يحكي من بساط ملكه فقد سملني على رغم اطراف
النعم ولبسني سحايب الهمم وللاغنم التراب وللخاسر الحايط والباب والمكارة
اليد والناب والشيخ الامام مخدوم من السلم بما يحن الى اذنه والسلام •

وله الى الشيخ ابي عبد الله الحسن بن حرير

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وللشيخ لذة في السب والعتب وطيبه في العنف والعسف
فاذا اعذره من يغضب عليه فانا بين يديه واذا لم يجد الا من يصونه فانا زبونه وللولد عبيد
ليست له قيمة والظفر به غنيمة والوالد مولى احسن ام اساء فليفعل ما شاء لا يعدمه الله مني
حسدا لا يتالم من الضرب وقلبا لا يتظلم من العتب هنيا من استحل لحم اعراضي واكل من لحمي
فما ياكل الا لحمه ولا يضيم الا بعضه • واما البهرزد ما حكاه فبالله ما عرفه ولا جنى ابن محمد صدره
انا نيا وسحني ثم جرعني مراره ذلك العذل لحديث ذلك النذل ولست ادري في صحايف
الحق است ما حكاه وفي اي جرائد الحلم اجرن ما رواه واما المتطرق نافره فالمودع نقمه
وهو حاج لست اخبر امره ولا اعرف عذره والى ابايه وعلى حسابه وعندي ان الولد
اصغر قدرا من ان يعاتب والوالد اعظم منزلة من ان يحارب ولو شئت لا علمته براه

ساحتي محاقرتي ولتنسني اليه لكني احد للمناظرة صبغة المنافرة وللمنافرة شكل المناكرة
فلا اطاعته بينها وبين العقوق منزلة ولا اردستر عه بينها وبين الفسوق مرحلة فلا القاه
بابر من التوبة ان كنت مغلت والعقوان كنت قلت وهذا اشبه بالنبوة واقوى مع الابوة
واما ابو فلان فلا اشك انه كتابي ير ومنه على صدر يحيى اسمه من صحيفته وينسى اجتماعنا على الحديث
والغزل وتصرفنا في الجد والهزل وتعلبنا في اعطاف العيش بين الوقار والطيش وارتضاعنا
ثدي العشرة اذ الزمان رقيق القشرة وتواعدنا ان يلحق احدنا بصاحبه اذا انس الرشد
في جانبه وتصافحنا من قبل ان لا يصرم الحبل وتعاهدنا من بعد ان لا ينقض الوعد وهل ذاكر
من كان اقرب عهده ثلثين شهراً او ثلثة احوال وكاني به وقد استجد اخوانا ولا باس فان كانت
للجديد لذة فللقديم حرمة والاخوة بردة لا تضيق عن اثنين ولو شاء لعاشرنا في اليمن
وكان سالني ان اردوله منشور لاماوه كروم عاه غذي ولكانه لينهض اليه راحلته فهاك
نيسابور ضالته التي نشدتها وقد وجدتها وخراسان مسنته التي طلبتها وقد اصبتها وهذه
الدولة بعينه التي اردتها فقد وردتها فان صدقني رائد املي فيها فاصدا وان رضيني منشرا
فليحيني سريعاً وهيهات ان يترك اروندو هضابها وبربه وشعابها وماوسا ورباضيتها
فيعتاض عنها كرم العهد ولو علم ان رياض الاخوة انضر وشعاب المروة اطيب والله لا يعدم
من نيسابور مثل تلك المتنزهات وخيرا من تلك المتوجهات لحث اليها ركابه ودار ادنا
واحياري في هذه الناحية متقلب في ثوب العافية موفر بهذه الحضرة موقوف بعين القبول
هذه جملة حالي ووراها تفصيل يمنها عليج ولبل واما الاخ ابو سعد جعلني الله فداه ورزقني

لقاه

لقاه فقد شكرت بره لولا اشفاقي من ضعف تركيبه ولطف تربيته لولا علمي بانه لا يحتمل
وعث السفر لسالت الشيخ اهداءه الي لتولى تعليمه وتقويمه لكنه رطب العظام لطيف الاركان للاخاطر
بابهاضه من ذلك المكان حتى يعقد مخه في عظامه واثق بقوة الواحد وبلغني انه ابتدأ يحمل
اللغة فان بلغ منه الشيخ لا يحمل عليه بعويص اللغة حتى يعلم سهلها ولا ياخذ بما اخذني به فالعمر
لا يتسع للعلوم اجمع فليشفق على احسنها ويكفيه من سعد علم تحسنها وزن سبحتها ومن الاعراب معرفة
اصوله ومالا غنا به عنه من فروعه ثم ياخذ به في علوم كتاب الله حتى يرد على قرة عيني لي لك وصلى الله على محمد واله

وله الى ابي عامر عدنان بن عامر الضبي يعزيه ببعض اقاربه

اذا ما الدهر جر على اناس حوادثه اناخ باخرينا

فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

احسن ما في الدهر عمومه بالنوائب وخصوصه بالرغائب فهو يدعو الجفلى اذا ساء ويخص
بالنعمة اذا سر فلينظر الشامت فان كان قد افلت فله ان يشمت ولينظر الانسان
في الدهر وصروفه والموت وصنوفه من فاتحة امره الى خاتمة عمره هل يجد لنفسه اثرا في نفسه
ام لتدبيره عونا على تصويره ام لعمله تقديما لامله ام لحيلته تاخيرا لاجله كلا بل هو العبد لم يكن
شيئا مذكورا خلق مقهورا ورزق مقدورا فهو يحيا جبرا ويهلك صبرا وليتامل كيف كان
قبلا فان كان العدم اصلا والوجود فضلا فليعلم الموت عدلا والعاقل من رفع من حواليه
للدهر ما سلف لينهب بما نفع ومما ضر وان احب ان لا يحزن فلينظر يمينه هل يرى الا محنة ثم
ليعطف يسرة هل يرى الا حسرة ومثل الشيخ الرئيس من تفطن لهذه الاسرار وعرف

هذه الدار في عقد لبغتتها صدور الا بملأه فرحا ولبوسيتها قلبا الا بطيره جزعا وصحب الدهر
برأي من يعلم أن للمتعة حدا وللعارية ردا ولقد بقي الى ابو قبيصة قدس سره روحه دهرا وضحكه
فعرضت على الاماني قعودا واماني سودا وبكيت والشيخ يحاكيك وضحكت وشر الشدة ما
يضحك وعضضت الاصبع حتى اقتنيته وذممت الموت حتى تمنيته والموت خطب قد عظم
حتى هان ودهر قد خشن حتى لان ونكر قد عم حتى عاد عرفا والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت
احلى خطوبها وخبثت حتى صار اصفى ذنوبها واظلمت حتى صار ايسر عيوبها وابهت
حتى صار اظهر عيوبها ولعل هذا التنهم اوفى ما كنا نبتها وازكى ما في خزائنها نحن نعاشر الشيخ
بتعليم الادب من اخلاقه والجميل من افعاله فلا نحثه على الجميل وهو القصير ولا نرغبه في الجزيل وهو الآخذ
فليعبر فيهما رأيه ان شاء الله

وله

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وقد استخرت الله في هذا الباب وشاورت ذوي الالباب
فاما الله فخار واما اولوا الالباب فكل اشار وان يشأ الله يفضي بالامر الى حال تسعة مولى
وتسعى عبيد او سد ما خللت بهذه الكلمة وتعرت عن هذه السمة هذا الشيخ الشهيد ابو نصر رحمه الله
مد لها الخط فلم يحط وهذا ابن عباد شد لها الرحل فلم يحل وما اعتد على الشيخ بمنه
لكن ليمسكها على مصنته فلم يبق في الخدمة نوعا من اقربها طوعا والحمد لله رب العالمين
لا والله ما تأخرت تبتي عن حضرة الشيخ لاكبر منه قدرا اعظم من الوزارة صدرا الله
للمحل لا يقدح انفه واتهم المحال لا اظهر فوقها لكن بلدان العراق منكشف الى الم الفراق
فوثبت الى اعتبها واثمت على حالة لو قصدت فيها الصلاة لجاز يوما اعد الحجاز ووبا

التمس

التمس الجواز والايام تدب خلال هذه الفرصة والليالي تدرج وانا لا اعرج حتى ورد
الدهقان ابو جعفر فرأى آلات السفر وانتظار النفر دامرا فقضى ادكار وعزماته
بلغ وزاد نفسا احبوت هذه البلاد ذكرت الكيل فقالت الدالة ما هذه الغربة الضالة
وقالت الشفقة ما هذه الغرمة للشفقة وهو يكلف دراك الا البحر ويقصد امامك الا النحو
الا ترى اختلاف السيوف واضطراب الامور وازدحام الخطوب واعتراض الحتوف والبقا
الجموع وانت بهذه الامصار تمشي على الابصار ولولا الشيخ لرأيت الجمال بجملته والكمال
بكليته والعالم في بردته والمراد بذمته فقلت اللهم عفرا اذا اقصد ظفرا واخدمه ابتدارا
ولا استبيل واتقي الحذار فقدمت هذا الكتاب ويؤدي ان اكونه فاسعد به دونه وانا
انتظر الجواب فان سامحت به نفسه الرفيعة كنت ان شاء الله نعم الصنيعة فان ابى رأيه
الشريف ان نعلو حتى نجتهد ونستورث حتى سران احكمنا الى الحجارة والتعبير
بصف التجارة وللشيخ فيما يراه فيه رأيه العالي ان شاء الله تعالى

وله الى الشيخ الامام

قد رجح الحائمين ما بين عادة كرم وعارض ندم يقول الكرم تحملها غرامة ويقوم الندم
لا ولا كرامة والكرم اهدى الى المناقب وانظر في العواقب والندم اشد اليسير وفاقا
وعلى العاقل اشفاق فان لم يكن في اليس تخليط فلم لا يبعث بالحافر ويحيل الآخر
والشيخ الامام يفعل في هذا الباب ما هو اهله فقد علم خوض الناس بين الطمع
فيهما والياس ومرجى من قابل ما فعل وسايل ما حصل عالي رأيه ان شاء الله

وله ايضاً

وصلت رقعتك اطال الله بقاك ومتعك وتلك السفارة مثل الغارة طفقت يقرض الحديد بقبيل لها ويحك بصفين الباب ورأسه الحديد وبابسة فقالت الشيخ يكني احمد وان تنج من تلك الاسباب فنجى الذباب بمقادير كلا بعادرك باد مك ليس بلومك وكم اتك حسنا ما ابعد كيدك عن صعقة واحد غربك على سخطه انت ولا ذمه والسلام

وله الى الشيخ ابى نصر

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وفرجي ذي كريم بحضر ذلك الجناب فيحسن الكتاب والا اعدم ان شاء الله بتلك الساحة الكريمة من يتجلى بهذه الشيمة على ان الطباع الى الذم اميل وعقد الى الشر اقرب واللسان بالقدح اجرى منه بالمدح والحاسد يعمى عن محاسن الشيخ بعين مدرك دقايق القدح والمهر كل حسد وعقد كله حقد فلا تجذب التحقق بضبعه عن طبعه ولا يأخذ التكلف بحلقه عن طرقه من اسفار صادا عن سدة الامير سجستان الى حضرة الشيخ منتهز امن لقاء الشيخ فرصة ان رزقتها فلله الحمد ولى البشرى من بعد وصلى الله على محمد وآله كنت ايده الله الشيخ الحارد الايام عن امانيه وتطاردني عن تلاقيه فكلما ساقني من الحرم شايق عاقني عنه من الدهر عايق وكبر اما سمعت بفضله فنفست صعد الحاجين ورده ام خوذ به عن قصده وليس الا السكون والصبر او الحراك والقبر فلما فرج الله بنا بعب راى الامير الجليل وقوة باعه الطويل ونطهر وطه السبيل من ذلك انبرت السحى عن ساق التسمير ورتبت ما تعلع سحابها وكيف اصحابها فقصدت من حضرة الامير موقع

الوفود ومطلع الجود فلما عزم العزم الميمون واصلت حضرته بالكتب الازبية فى الوقوع الى هراة مع المجمع ولم يكن لى بهراة مراد الا الشيخ ولقاؤه وارجو ان يصادف هذا الشوق قبولا ويرزق هذا الكتاب وصولا

وله رقعة الى مستميح عاوده مرارا

عافاك الله مثل الانسان فى الاحسان مثل الاشجار فى الاثمار سبيل من اتى بالسنة ان يرفه الى السنة وانا كما ذكرت لا املك عضوين من جسدى وهما فؤادى ويدى اما الفؤاد فيعلق بالوفود واما اليد فتولع بالجود ولكن هذا الخلق النفيس ليس يساعده الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يحمله الغريم ولا قرابة بين الادب والذهب فلما جمعت بينهما والادب لا يمكن ثرده فى قصعة ولا صرفه فى ثمن سلعة ولى مع الادب نادرة جهدت فى هذه الايام بالطباخ ان يطبخ من جيمية الشماخ لونا فلم يفعل بالقصاب ان يسمع ادب الكتاب فلم يقبل واحتيج فى البيت الى شئ من الزيت فانشدت من شعر الكميت الفا ومائتى بيت فلم تغن ولو وقعت ارجوزة العجاج فى توابل السكباج ما عدمتها عندى ولكن ليست تقع فما اصنع فان كنت تحسب اختلافك الى افضالا على فراحنى الا تطرق ساحتى وفرجى الا تجى والسلام

وكتب ابو القسم الهمدانى اليه

قد طمحت لسيدى حاجة ان قضاها وبلغ قصاها ذاق حرارة العطاء

وان اباها وقلّ شبابا لقي مرارة الاستبطاء فاى الجودين اخف عليه جوده
بالعلق ام جوده بالعرض ونزوله عن الطريف ام عن الخلق الشريف •

فاجابه

جعلت فداك هذا الشيخ كله توبيخ وتربيد كله وعيد ولقم الا انها نعم ولم
ار قدرا اكثر منها عظمًا ولا اكلا اكثر منى عطا ولم ار شربه امر منها طعمًا
ولا شاربا اتم سعتى حلما ما هذه الحاجة ولكن حاجاتك من بعد البين
جوانب في لطف مطالب يوافق قضاها وتوافق ارتضاها •

وله الى الشيخ ابى نصر

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وقد اعنت الحال بحمد الله عن التعريف وجذبت
ضالتي من رايه الشريف واستغرق الشيخ مولاه بالكلية اولاه واغنتني يد اللقاء
عن النقرة لحمقا وبالله ما سلكت موضع لقياه الا سالت الله سقياه
والحر سريع العطوه الا انه قصير السفره ومثل الصفو مثل الصحو بعد الكدر
وهذا عقيب المطر ولا خير في حلتين دون القلبين يشوبهما كل خبث وتخبيها
ادنى حديث وكذا المجد لا ينفك عن الجد بحر الحديد ولا تسند على المسود بالحبال
السود والشيخ لو هرب من مكرمة لسعته ولو طرحها العلقة ولو لم يأتها مختار
الا انه اجبارا والحمد لله وحده ولم ار كالشيخ بعد سماع وقرب عيان وعيف
هذا ولطف لقا ولا مثلي اسيرا في يده يطويه بلسانه وينشره باحسانه

وعهد

وعهد بملوك الارض بطارة اذا حضرت وبالسنة الفصل سالته اذا نطقت
واكثر ما في الفصل ان الشيخ لا يجمع في القياس مع الناس كالشمس لا يجري جهاتي
العموم مجرى النجوم مالى اسبى العرصة ولهذا ولغيره سداخذت القلم كيف اى الشيخ
صنع الله لحزبه وباس الله في حربه لم يجد الفريقان ما وعدهما ربهما حقًا بلى والله على
كلمة والحق احسن خاتمه والدين اثبت قايمه والعدل احدران يدوم واولى ان لا يزال
ولا يزول وجرح الجور قريب الغور ودار الخلفاء سريعة الانطفاء والشيطان ضعيف جندا
والسلطان اعلى يدا وعمل النصل لحسب الاصل وحق السهم يوردانه الشيخ وتصدر قوس النصرة ونزع القدرة
ان تصيب سواء الثغرة • وكانوا كالسهام وان اصابت مراميها فراميها اصابا •
وزين الله هذا الملك بالدوام وهذا الفتح بالتمام وبعد فما اشوقني الى خدمة تلك الحضرة
بعد تلك النصرة واخوفني الا اصادف وساد اهتنيها ومحلا اسنيها واهر عيني
اليها ان امتت هذه الواجدة والشيخ في الاجابة ان شاء الله •

وله اليه ايضًا

كتابي اطال الله بقاء الشيخ من ساهيان وانا امرح في المروج مع العلوج بين
الضان والبحر ولبس العيان كالخبر عن سلامة في كنف جمعه اليونجي ويحيى الزنجي
ومبارك الزنجي ويحي الخارجي وزيقا وليقا وحسن اولئك رفيقا مثلي ايد الله
الشيخ فلان سافر لا رجل صام حولا فلما افطر شرب بولا تصونت عن اعمال
السلطان وقد عرضت على اتهاتها واضطرتني الحال الى خلافة فلان وقد ورد شيئه

على كريم لا تمكسي سعة اخلاقه من شدة حناقه ولا تحتمل حالي اعقال مالي فهل الحيلة
الا امعاونته على تدارك امره وقد كان وجه ارفي وجوها يسقني اليها صاحب النسب
وطعمه الاسد تخمه الذئب لا جرم اني استخرجت ما استوفاه من عرض قفاه بعد ان
اخذت الحجة عليه فقال لا اسمح لك من هولا الا كره وما يودونه بدرهم فما حويته حقا
ان المغبون من لم يعرف الزبون والمردود من لم يعلم المقصود واذا لم يكن صيرفي
الرجال احدق من صيرفي المال بات محذوف السبال واصبح موج القذال وقد خرج الى
الشيخ متظلما ولا قنع حتى يكتب في ظهره جواب وكتابي بقلم اسمه السوط فاقصر او حز
فعد والرمل عدده وعدد النمل موجده وهذا الحر قد ارى وجها للمال ولكنه اشعث اغبر وعنبا
للدين ولكنه احول اعور قد كان وكيلي استوثق منه باحالة اكدها بقباله على زعيم الناحية
وسالت عنه فقيل متوار فاستنزلته بفضل خداع وسالته عن سبب تواريه فذكر ان
الحاج بن محمد قصد ايام ولايته قصد نكايته فخاف الازمن سعايته فسكنت نفرته
فان بذل الشيخ كتاب امان وبذلت له عهد ضمان حضر البساط الرفيع ثم لم يسل العفو
عن جرم اذ صح ولا المسامحة بدرهم اذا وجب فان لم يفعل الشيخ فذلك ابتغام نفقا
في الارض او سلما في السماء فالسلطان يحذره السليم كما يحذره السقيم لا سيما الشيخ
وبطشه العظيم نعم ايده الله الشيخ ظفرت برجل كان ضالتي منذ سنين وفي جنبه
مال عظيم يكتنه لدي توقيعا للشيخ في كتاب سلطاني ناس لا يتعرض له متعرض ووجد
الامر على العموم ووسد النفس على مكروهها فلما عرض على الكتاب سجدت لخنابه ثم لعنوانه

ثم الموضع

ثم الموضع بيانه من على توقيعه ثم لجميعه ورجعت من المطلوب بيد خالية واوي
كاليه احتسبت عند الله تلك السنين والله لا يضيع اجر المحسنين •

وله ايضاً

وصلت رقعتك يا سيدي والمصاب لعمر الله كبير وانت بالجزع جدير ولكنك
بالصبر اجدر والعزاء عن الاعزة رشد كانه الغي وقد مات الميت فليحيى الحي واشدد
على مالك يا جمس فانت اليوم غيرك بالامس قد كان ذلك الشيخ رحمه الله وكيلك يضحك
ويبكي لك وقد صار مولك بمالف باين سراه وسيره وخلفك فقيرا الى الله غنيا عن غيره
وسيجيء الشيطان عودك فان استلانه رماك بقوم يقولون خير المال ما ينفق بين الشراب
والشباب وينفق بين الاحباب والحباب والعيش بين الاقداح والقداح ولولا
الاستعمال لما اريد المال فان اطعتهم فاليوم في الشراب وغدا في الخراب واليوم
واطربا بالكاس وغدا واحربا من الافلاس يا مولاي ذلك الخارج من العود يسميه الجاهل
نقرا ويسميه العاقل عقرا وذلك المسموع من الناي هو في الاذان مر وفي الابواب
نشيم وان لم يجد الشيطان مغمزا في عودك من هذا الوجه رماك بالاخوين يميلون الغفو
حذا عينك فتجاهد قلبك وتحاسب بطنك فتناقش عينك وتمنع نفسك ونبو
في دنياك بوزرك وتراه في الاخرة في ميزان غيرك لا ولكن قصدا بين الطرفين وميلا
عن الفريقين لا منع ولا اسراف والبخل فقر حاضر وضير عاجل وانما يبخل المرء خيفه
ما هو فيه الله في مالك قسط وللمروة قسم فصل الرحم ما استطعت وقدر اذا

قطعت وان تكون الى جانب التقدير خير لك من ان تكون الى جانب التدبير

وله الى القاضي ابي نصر بن سهل

ما للقاضي اعزه الله يلقاني بوجه كانه الزقوم ويراني فلا يقوم اما اسلمان يقتدي بغيره لا بابرد الست لقيامه اهلا لعن الله اكثرنا جهلا واقلنا فضلا واخسنا اصلا تلك القلنسوة ليست باول قلانس الحكام وتلك الشيبة ليست باول شيبة في الاسلام نحن نجرا في خير من تلك القلنسوة ونصنع خيرا من تلك المحدودة فليحسن العشرة مع من لم يعد فلست من رعيته وليجمل الصحبة من ظاهره ان لم يجملها من نيته او فليفعل ما شاء فانها تستقعه بحرب وجميل اجمل والسلام

وله الى الدهخدائي

المودة ايدك الله الدهخدائي عنيت هوانه في مكان من الصدر لا سقده بصر ولا يدركه نظر ولكنها تعرف ضرورة وان لم تظهر صورة ويدركها الناس وان لم تدركها الحواس ويستملي المرء صحيفتها من صدره ويعرف حال غيره من نفسه ويعلم انها حجب وراء القلب وقلب وراء الخلب وخلب وراء العظم وعظم وراء اللحم ولحم وراء الجلد وجلد وراء البرد وبرد وراء البعد ولو كانت هذه المحبة قوارير لم ينفذها نظر العين فيستدل عليها لغير هذه الحاسة والدهخدائي يعتب علي اي تسبب الحال بدليل الا النقدة والله لو التبست به التباسا تجعل راسينا راسا ما زدته ودا ولو حال بيني وبينه سور الاعراف ما نقصته حبا وقد والله اختلفت عن موضعه حتى ظننت القضاء بكا بيده واردت زيارته بالامس ثم وقع من الاضطراب ما ثنى العزم فان نشط

فانه

في هذه الليلة عرفني مستقره لاحضره ان شاء الله

وله اليه ايضا

غضب العاشق اقصر عمرا من ان ينتظر عذرا وان كان في الظاهر مهاة السيف انه في الباطن سحابة صيف وقد راني اعراضه صفحا انجد اقصد امرخا ولو التبس القلبان حتى التباسهما وما وجد الشيطان مساغا بينهما ولا والله لا ارتك ووا انجد منه بيرا ان كنت الجد قصدت وان محبة تحتمل شكا لاجدر محبة ان لا تشتري محبة وان كان مزاحا ما قصد فما اعتاه عن مزح يحل عقد الفواد حتى نقف على المراد لا نسعى الا العافية والسلام

وله ايضا

كم لله من عبد اذا جاع حتر الاسجاع واذا اشتهى الفقاع كتب الرقاع وهذا تشبيب بعده تشبيب قد عرف الشيخ برد هذا البرد وفرجه في سوء العشرة عن الحد فان راي ان يلبسني فرو الحطب اليابس فروه ويكفيني امر الوقود شتوة وله التدبير في ذلك ثم التحكم في الشكر والسلام

وله الى رئيس نسا

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الرئيس والكتاب مجهول والكتاب فضول وحسب الراي موقعه فان كان جميلا فهو تطول وان كان سيئا فهو تطفل فابتها سلك النطق ظله ايده الله المعر نيسابور عن سلامة يسل الله تعالى ان لا ملهيا

بشكرها عن شكرها والحمد لله رب العالمين يقول الشيخ ايده الله من هذا الرجل وما هذا الكتاب اما الرجل فمخاطب وقوادلا وموصل شكرها ساوا اما الكتاب فلجام ارحام الكرام فان نعم الله اللحام يصل الارحام ويحسن عبوره الى كل عبور هذا التشريف وان خانه زمان السوء فافرجه من البيت الذي بلغ السماء مفخرا ثم طلب فوحه مطهرا وله بعد جلاله النسب وطهاره الاخلاق وكرم العهد وحضري فضالة عما وراه فاشار الى ضالة الاحرار وهو الكرم مع اليسار ونبه على قيد الكرام وهو العنبر مع الانعام وحدث عن برد الاكباد وهو مساعدة الزمان للجواد ودل على نزهة الابصار وهو النشر والذار وسعة الاسجاع وهو الثناء فقلها اجتمعا وعزما وجدا معا وذكر ان الشيخ ايده الله جماع هذه الخيرات وسالني التشهاقد له وبذل الخطابه ففعلت وسالت له اعانته على همته والشيخ ايده الله في الوقوف على ما طلب الاجابة ان تنشط والله الموفق ان شاء الله

وله الى ابي نصر الميكالي

كتابي ايده الله الامير وبودي ان اكونه فاسعد به دونه ولكن الحريص محروم فلو بلغ الرزق فاه لولى قفاه فرق الله بين الايام بغريبها بين الكرام والعهد تعد يورد بفعل ويصدر بتمييز فما ذلك على الله بعزيز انا في مفاتحة الامير بين ثقة تعد وبعد وعلم ذلك والبحر وان لم اره فقد سمعت خبره ومن راى من السيف اثره فقد راى اكثره واذا لم الفه فلم اجهل الا خلقه وما وراء ذلك من تالد اصل ونشب وطارف فضل وادب وبعد همة وصيت فمعلوم يشهد بذلك الاثار والخبر المتواتر وينطق به الاشعار

كما يختلف

كما يختلف عليه الاثار والعين اقل الحواس ادراكا والاذن اكثرها استمساكا وان بعدت الدار ايضا فلا ضير ان اسير السعدين بعد الدارين وخير القربان قرب القلبين وان لم تكن معرفة فستكون ان شاء الله الرقاعة ايده الله الامير رقعة اسمعه انا في انواعها باقعة وها هنا نادرة واقعة لم تر مثلها في نوادر ابن الاعرابي ولا في املاءات الصولي ولا في تاني غريب المصنف ولا في غيرهما من كتب الادب وهي ان شيخا ابا نصر ذو سنام سالني طول هذه المدة مكاتبة تلك السدة مستشفعا بكتابي الى الخلق العظيم والعلق الكريم والفضل الجسيم وكل شيء على الهيم في التفخيم والى ان اعرف شغل شاغل وحتى اقبل واداخل دخولا معلوما لا تقتضي لوما فلا بطش الا الجميل وعرفته ان الحمار نفسه ثم رفسه والامر وجدته ثم جودته وشفيع لا يعرف غريب وكنيته غريب الجنيبت لا من غريب الحديث شفاني الا ان افعل وقد فعلت على التخلص من الفرط فاما قبلت الشفاعة فالمجد يابى الا ان يعمل عمله وان ردت فليست كلمة السوء مثله والسلام

وله ايضا

عتاب

مثلي ايده الله القاضي مثل رجل من اصحاب الجراب والحراب تقدم الى القصاب يسله فلذه كبد فشد بالبكر فاه واوجع بالاخرى قفاه فلما رجع الى مسكنه كتب اليه توفيقا يطلب جملا رضيعا كذلك انا وردت فلا اكرام با لمام ولا صله بسلام ولا تعهد بغلام فلما وجدته لا يبالي بسالي كاتبته اشفع لسواي وهو موصل رقعتي هذه وله خصم بينهما قصة لا اسله في البين الا اصلاح الحائلين والسلام

ولـه ايضاً

تهديد

الباردة اطال الله بقاء القاضي تبطي ولا تخطي ومن مضحكات الاحاديث
ان عدة من المخانيث قدموا الى امير فضرب احدهم بالسياط وهو ينشده الله
العظيم وكتابه الكريم ورسوله الامين ويذكره الدين وحرمة المسلمين والسياط
توفيه نصيبه المخنث بجعل الله حسيبهم ثم قدم الباقون ففعل بهم ما فعل
بصاحبهم فقال الاخير يا حمير كذا الحلف الامير اصبر واحتمي اقدم واسمعوا حتى
اتكلم فلما جرد السياط قال ايها الامير بحياتك والدنك الا عفوت عني
فقد اخذ الخوف مني فغضب الامير وقال علوه بالسياط حتى يلج الجمل في سم
الخياط ما لك لا تذكر الحرم فخلفه المخنث بطرتها ثم بعثرتها ثم صار الى بعثرتها
ثم خرج الى سترتها فلما انتهى الى السترة اشفق الامير على الحرمة فقال خلوه
فوالله بلغت السترة او زدت وصرت الى الدرة او كدت وماذا بعد الحق
الا الضلال وهل بعد الشر الا النكال لا يفعل القاضي ايده الله آخر السترة
اول العثرة ماله ولاصحاب الحديث والله لينتهين عن علمائهم وهو كريم او
لينتهين وهو لئيم وهذه العقبة مهول وان بعد عن داره فلم
يبعد عن مقداره وان لم يحضر اقاربه فهذي عقاربه لفظة اف فان
لم تغن فحبلا مسد تملأ الا كفه ثم الله اعلم بما في الخف والنشر فنيح انواعه
فليكف عنه سماعه ووراء هذه الجملة تفصيل وهم طويل وقال

وقيل

وقيل وخطب ثقيل فان ارح ارحت وان احوج شرحت والسلام

ولـه ايضاً

الاستاذ الزاهد يامر غاشية مجلسه ان يفتشوا اعطاف المقابر وزواياها
فان وجدوا قلباً قريحاً يحمل ودّاً صحيحاً وكبداً واهية تنقل محبة نامية فانا
صيغتهما بالامس على ذلك الرمس رضي الله عن ودليعه وعنا معاشر شيعة
فنامر بردهما الى فلا خير في الاجساد خالية من الفؤاد عاطلة من الاكباد وابو الحسين
الهمداني موصل رقعتي هذه له قصة يعرضها وحاجة انا افرضها تلميذ قد تطرق
بيوته وكيف حانوته ولجا من الاستاذ الى حصن منيع ولجا الاستاذ منه الى
امر شنيع وهو ايده الله قد عرف ظاهر هذا الحر وان لم يعلم باطنه وعلم سيرته
وان لم يعرف سريرته وتيقن انه لم يبع الكذب ديانة لتركه امانة وصيانة فان فيه لا احتمل
غير الصحة ثم يرضي بعد الف مكاس رأساً برأس ويرد فضل صفقتين
ويحمد الله عليهما ركعتين والله يوفق الاستاذ لما يأتيه ويذره فنعم الرفيق التوفيق والسلام

وله الى اخيه

كتابي اطال الله بقاك ونحن وان بعدت الدار فرعا نبعه فلا تحسبن بعدي على
قربك ولا تمحون ذكري من قلبك فالاخوان وان كان احدهما بخراسان والآخر
بالحجاز مجتمعان على الحقيقة مفترقان على المجاز والاثنان في المعنى واحد وفي
اللفظ اثنان وما بيني وبينك الا ستر طوله فتر وان صاحبني رفيق اسمه توفيق

لنلتقين سريعًا ولنسعدن جميعًا والله ولي المأمول جعلت فداك الشقيق
ستي الظن وما احوجني الى ان اراك ولا قرابة الا الاخوة وتلك والله بعيدك نازلة
الدهر وقاصمة الظهر وان يشأ الله يسبك سنا وينبتك نباتا حسنا والله
اولى بك من اخيك وهو حسبي فيك فاستعن بالله وحده اليس الله بكاف عبده والسلام

وله الى ابن اخته

كتابي وقد ورد كتابك بما ضمنته من تظاهر نعم الله عليك وعلى ابويك فسكنت
الى ذلك من حالك وسألت الله ابقاك وان يرزقني لقاك وذكرت مصابك باخيك
فكانما فتت عضدي وطعنت في كبدي فقد كنت معتضدا بمكانه والقدر جار بشانه
وكذا الحمد يدبر والقضايا يمر والامال تنقسم والاحوال تنقسم الله يحببه فرطا ولا
يريني فيك سوا ابدا وانت ابدك الله وارث عمره وسداد ثغره ونعم العوض بقاؤك
ان الاشياء اذا اصابت بنا منه التحمل في زمرة آت اسار فلا
وابوك سيدي ايده الله والنهمة الجميل وهو الصبر وآتاه الجزيل وهو الاجر وامتعه
بك طويلا فما سويديك انت ولدي مادمت والعلم شانك والمدرسة مكانك
والدفتر نديمك وان قصرت ولا اخالك فغيري حالك والسلام

وكتب الى والده

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وتواترت الاخبار من قبل انه وارد لا محالة وتلقيت
هذه الحالة بمقتضاها شكرا وصدقة ثم ورد كتابه بان الامر في ذلك فتر لعارض

علة

علة ذكر فقسمت قلبي حزين وما حال الواحد بين اثنين احدهما يبكيه والآخر يشكيه
وقلت العافية والزم الناحية ولم يرد كتابه بعد بذكر السلامة وقد علم ما بين الجوانح
من قلق وتحت التراب من خوف حتى اسمع بالسلامة اقتصت عليه وقد خرج القاضي
ابو ابراهيم حاجا فان راى ان يغفل نفعه اذا قفل وان ابى وقعد فقد قلقه عماد عليه لا يزعجني بعدها
بوعده والسلام

وله الى العم

كتابي وورد كتاب العم والالسنة حشوه فرط عقاب اذ لم افرده بكتاب واصدق من
الكتاب الجاسة والرحم الماسة افيطني نسبته ان صدفا عن النطق فالماء بينا الظماء
ولا راني انه اعود لما يكره واذا خلق وقطعت وهو واطعت رجوت الا تجد العتب
مساغا ايها العم ان اشبه حالي بهذه البلاد اني في بلاد وان لم يكن لاهلها تميز فانا
بينهم عزيز يعظموني تقليدا ويرونني فريدا والمال يجري فيضا لكني لا اطبعه ريقا
ولا اكره تعريقا فهو ياتي مدا ويذهب جزرا والتسلط فمقبل غاية الاقبال بالمجانه
والمال فيه جرعا احوالي وتفصيلها طويل واذا شئت من هذه الجراب ازن واكيل حسبنا الله
ونعم الوكيل

وله الى الشيخ ابي الطيب سهل بن محمد

انا اخاطب الشيخ الامام والكلام مجنون والحديث شجون وقد يوحش اللفظ وكله ود
ويكره الشيخ وليس من فعله بد هذه العرب تقول لا ابا لك في الامر اذا انهم وقاتله الله ولا يريد
الذم وويل امه للمرء اذا تم وللالباب في هذا الباب ان ينظروا من القول الى قايله فان
كان وليا فهو الولاء وان خشن وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن هذا الفقيه ميمون

خبط اجواف الليل وضرب اكباد الخيل من العراق الى خراسان ليحبسن بها ولا اجرم
كان لا يعدم هذا بالعراق لو اراد ولو سأل القاضي بها فعل وزاد وقد شكا الى مرارا ما يستقبل
به من قبيح الكلام ويعامل به من سوء الاهتضام وهؤلاء الصدور برآء الشمس من قبلي تدور
وقد رأى الشيخ احوالهم وسمع اقوالهم فلا ادري من اكاتب في معناه وهذا القاضي اناء عنده
في هذه المنزلة اقل من شيء المعتزلة ولا يسئل عما ارى في الفضل بيدي والخلاف واقع
في كل شيء الا في الحساب فلم لا نحاسب على الذرة كما نحاسب على البدرة فان اخرج
الحساب عليه شيئا طولب حينئذ بمعلوم وان كان حبس للتهمة فسنوا وليله او ساعة من
يوم ولم اعهد الشيخ في الامور بهذا الفتور فما هذه الضراعة واين الشفاعة وان لم يقبل
فاين الشناعة يا الله اكبر انا اول من يشعر وهذا الفقيه الرباري قد ضل به القياس
من يستحي الله منه ولا يستحي الناس اليس في اداب القضاء في الملة البيضاء ما يصونه
عن الابتذال يسئل الله رايا يشدده وسترا يمده ووجها لا يسود والسلام

وله اليه رقعة

يا لعباد الله القرض ولا هذا الرخص والزاد ولا هذا الكساد امرض اعاد اذا شبع
الزنجي بال على التمر وهذا يبول على الجمر ويوشك ان يكون له دخان يقول الشيخ الامام
لو سمعت بمرضه لانتهيت الى غرضه اذ لا او احده بالجرم ولا اسامحه العذر
وكاتبه يقول ادرك لان اذا احدثني ملان من عربدة لا حقيقة لها وموجده ما خلق
الله اصلها ما احد منه مفرا ولا عند غيره مستقرا ولكنه نغمة مصدور ونفثة

مهموم

مهموم والسلام

وله الى الشيخ ابي نصر

كتابي اطال الله بقاء الشيخ والمال اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن تحرك نتنه كذلك
الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله قد حلبت اشطر الخمسة اشهر
بهراة ولم تكن دار مثلي لولا مقامي وما كانت تسعني لولا امامه ولي زمنين مثل صدقا وان عشق

واذ يتبني حتى اذا ما سبيتني بقول يحل العصم سهل الاباطح
تجافيت عني حين لا لي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح

ثم قضيت نعم الشيخ فلما علق الجناح وفلق البراح طار مطار الريح لا بل مطار الروح
وتركني بين قوم ينقص مسهم الطهارة وتوهمهم الكفهم الحجارة حدثت عن هذه الخليفة لا بل
الجيفة انه قال قضيت لفلان خمسين حاجة منذ ورد هذا البلد وليس يقنع فما اصنع فقلت
يا احمق ان استطعت ان تراني محتاجا فاستطع ان اراك محتاجا اليك افعل ما تقول لك
ولفعلك ولكن هو احوج الى مثلك انما اسال الشيخ ان يبيض وجهي بكتاب يسود وجهه ويعرفه
قدره ويملا رعبا صدره الى ان يمس على صفحات جبينه اثار ذنبه وانه فيما يقبل رايه الموفق ان شاء الله

وله الى الشيخ ابي العباس

رقعتي هذه عذر علي الا اسعد حين هذه الرقعة بتلك البقعة وكنت فاوضتك في
الحديث سالتك القاه الى الشيخ وشهر الصيام ضعيف الخطر كريه العصر ولولا ان
وقت رجوعه وقت خروجه لقصدت حضرته لكني اخاف ضجرته وانت اعرف
باحواله والطمع في سؤاله فاعرض رقعتي هذه وتنجز الحاجة منها وان ارحتني في ذلك

الحديث من صاحب المواريث فيه عز الا يسعها الارض والسماء وان لم
يتمكن من الكل فاقطعه بالعرض فبعض الشر اهون من بعض والسلام •

ولـه ايضاً

الشيخ اطال الله بقاءه احده كالفاتر في انفاذ تلك الدفاتر وما اصنع بكاف
التشبيه وهو الفاتر كله وكانه قد عرف عادتي في حبس العارية فاخذ بانواع
البساط حتى بعثت على الصغر شاامراي وان احتبت اعطيته مو نقا من لساني ويدي
فحلفت له بالله العظيم وجمعت الى اليمين بالله يمينا بالطلاق ولم اقتصر على اقل
من الثلاث ان دفاتره لا تمكث عندي الا اليوم والليلة وما احوجني من صاحب فضولي
يستعير هذا القسم بفضول واما البسط فليس الا انفاذه فقط والا
فابيات كما اسمعها شوارد وبعد الطبيخ بوارد ولتعلمن نبأه بعد حين •

الابيات

يا ابا الفضل قد تأخر بطي فلم ذا فتيم هذا التبطي •

آخر

هلاك طي وخذ مقطي وان لم تك مني واثقا فخذ ونك خطي •

يا ابا الفضل ما وثيت شرطي لا ولا جمت الا خا الضبط •

كنت اهديت لي من عمك قطا فلما ذا حنبت عني بطي •

اخر

وارك احتقرت ذاك فمهلاً انما ينقض الوضوء بضرط •

ابا الفضل لا تشدد يديك على بطي ولا تك من لفظي وخطي في خط •

ولا تستردني انك ملاتي بميمنك عن وطئي وانت على الشط •

وله الى ابي الحسن

ولـه الى ابي الحسن الحميري

ليس لك ان تعتب على ولي نعمتك وهو الاستاذ فان نشط حضرك وان اراد هجرك وبرأي
في الامر افضل ثم لا يسأل عما يفعل وايضا فانه يدعوك فيقول كنت وكنا وهذه السجية قبيح فاحضر الآن •

ولـه اليه يعزيه بغلام

كتابي واني اذا سالت الخاطر فاملاه وامرت القلم يجري لئيم العهد والاصل فقد عزبت
ان اقطعها من حيث ركبت والحمد لله على ما شاء وستر والصلاة على محمد واله لله ما عرض
اموت على حبات القلوب وعرضه بمودعات الصدور وخلصه الى مكامن الروح والقطه
لا ناسي العون فانا لله وانا اليه راجعون انا لا اسأل مولاي كيف حاله بعده فاني
اعرف بها منه على ان الرشد ان بينناه حتى لا يذكره وسلاه كي لا يكفره وكفاه
تسلية علمه ان الدهر لا يقصد الا الكريم بمكيرا به وهذا على فوره الجوع
وقطرات الدموع يصنع ما كان غدا ما يصنع وسارجع نفسي من بعد فاكتب بما يجب والسلام •

ولـه اليه جواب عن كتاب بعتاب

عرض علي من كتابه مفصل يقول الدرا ذا لم يهلم الستجرا اذ اصبح ممنوعه وعيد بحنح الالزام
وذكره نبه الغنم الذباب فغضبت وسواس المرض والمصيبة وان زاد من الغيبة زيادة
في الغيبة وذكر شوقه الى خطي واستراحته الى لفظي ولو صدق ولم يشبع بذلك الملتقى لترك
الشمل جميعا او الاب سريعا ولو علم ما في الصدر في هذه الايام من حر الكلام وبعد
في هذه البقاع من طرف الرقاع ثم ملكته هذه الفضل لطوى السير عاجلا والارض

راجلا ولا والله لا اسفيه او يرجع ولكن يسمع ما ذلك المتمط الا اشفاقا وايا ليجي وقصيدته فانها آية وبها علي ما ضمنت من شتم وسلع واود عت من جبر وخلع فان كانت بره لم يعدم مهرها وهو رضا وان بنت كان صدره لم يعدم من يخرج خبثا من قعره فيقبح لشعره ثم بشعوه والسلام

وله ابيه اليه

الابوه باطلها حق والنبوة حقها باطل ولو علمت ان مناظرة الوالد بالحجة عقوق وبها جرته بالشبهة فسوق لم يلفني بابتر من القبول واحسن من ترك العقوق

وله ايضاً

ذلك عادة فضل في كل فصل وانا الضاسته معتق في كل وقت ولعمري ان في الحاجة مقيت الطلعة ثقيل الوطأة ولكن ليسوا سواء او لو حاجة يحتاج اليهم الا او لو حاجة يحوجهم الآمال والامير ابو تمام عبد السلام بن جعفر المطيع لله امير المؤمنين ان احوجه الزمان فطال ما خدمه وان ابتلاه الله فكثيرا ما اكرمه وانعمه وقد يجا فلته التسعر ويعرفه الخواتيم التدبير وان نقصه المال فالعرض وافر وان خفي الملك فالفضل ظاهر وان ابتلاه الله فليبتليكم به فينظر كيف تعملون وانت تقابل بصور رد عليك من الاعظام ما يستحق ولا تحكم فيه عينك فانها لا ترى من الناس غير الراس زايدا ان لا تخطر بار دوان واني قاسمت هذا النعم نعم مولانا علي الائمة لا يحتمل قسمه وصله لا يحتمل تفضله من فرس لا يمكن قطعه نصفين وعبد لا يجوز توزيعه بين اثنين ولعل هذا النعم ستم علي هذا الجرم وان كان نسبني الى محظور ركبته من مسكر شربته او منكر قربته او محارم يقبته

او عود ضربته او نود نصبته او بيت نقبته او شئ سلبته فقد صبر على هذه المهانة عن يد نفسه فما هذا التضجر اليوم وانا لم اتعاطها فلا لوم ولم يبق آية لله الامير من انقلاب الزمان الا طلوع الشمس من مغربها والله المستعان ولي دم بهذه الحضرة رتبة يحسدها القاصي عنها ويتجافى بها الفارغ لها ويزاحمه النازل بها ومقته الطامع فيها فهو من جهاتها مقصود ومن اطرافها محسود والمرء لا يخلو من ذنب صغير فيوري عن جهته فيري كبيرا وخطب يسير يوصل به ذنب صغير فيصير عظيما وربما يشيع الى بابه من لا بد جعلها واني لا اظهر في جميع النفاق الا النفاق فانه لم اخف الا الله الكبير لم اخف الامير والسلام

وله يعاتب بعض اصدقائه

الوحشة اطال الله بقاء الشيخ نعتدح في الصدر اقتداح النار في الزند فان اطفيت بارت وكلا سنت واما عاشت طارت وطاشت والقطر اذا تدارك على الاناء امتلأ والحاص والعتب اذا ترك فرخ وباض ونحن اولو هذه الصنعة لا يطرد ما سطو كالجفاء ولا يتقلنا شرك كالتوائم على كل حال تنظر من عال عل الكريم نظرا دلال وعلى اللئيم نظر اذلال فمن لقينا بانف طويل لقيناه بخرطوم فيل ومن لحظنا بنظر شزر نعناه بثمن نور وعندي ان الشيخ الرئيس لم يعرسني ليقطعني سوء ولا استرابي ليسعي الا آنه وجملة سلمت عليه الغداة فرد جوابا يرد مثله على الوكلاء بشطر الايماء واقتصر من البشاشة على تحريك البشاشة ومن الاقبال على تعويج السبال وعهدي بذلك الرئيس يكرفا الى بساطه عدوا او سماطه حبوا فهذا الفاضل اجل من والده الفقيه ايده الله

يوصف بحسن العشرة معي زمن بعد فلسنه يوم والمحبون قوم وما ابدا بعد هذا الاعتاب
اعتابا ولاعن هذه الرقعة جوابا فاني لا امكنه بعدها من ان يستهدينها ولا الحكم عليه حتى يهدين والحمد لله
رب العالمين ٭ وله الى الامير ابي احمد خلف بن احمد
كتابي اطال الله بقاك وقد كنت نذرت الا اخاطب حضرته ثم روي لي القاضي
حديثا طرقا الى نفس ما نذرت طريقا وسمعت منشدا ينشد ٭
لحى الله صعلوكا مناه وهمه من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما ٭
فقلت انما معنى هذا البيت لاي قاعد في البيت اكل طيب الطعام والبس لين
الثياب ويفاض على نزل ولا يفوض الى شغل ويحال الى وطب ولا يدفع الى خطب
وهذا والله عيش العجائز واراه من العاجز وكنت ايام مقام الامير اري المسافة بيننا
الرتب قريبة واجدني اولا كالثاني او ثانيا كالاول واري الان ترتيبا جديدا
وتقاعدا بعيدا وكنت احبسني متاخرا فاذا انا متقدم ومتواضعا لو اراد تعظيم
ومسوقا لم ازاحم من ساد لملك الوساد واراني الان محوجا الى التاني ملجا الى التصغر
ولعل جرما تصور او رايا تغير او اعتقادا اخلف وظنا اختلف فان لم يكن
شيء مما سردت واوردت فالغلط في صدر القصة كان وفي عجزها بان وان كان كذا
فبالله ما رضي ولو صارت السماء ارضا ولا اهيد ولو انقطع الوريد واني لاستحيي
من الله ان ارى المثل الادنى وفي القوس منزع انا وان لم اكن بالعراق
امير البصرة وبحار زعيم الحضرة فما ازعجني عن همذان فقر الى جوع

وعزي

61 وعزي ولا ساقني الى سجستان طمع في شبع وري وانما نحوم حول المراد ٭
فلو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليلا من المال ٭
لا يكبر الامير علي من خلعه وصلاته فوالله لو علمت ان قصاري امري سجستان اليهما
وضياعها اقتنيها وعلمائها استرها واموالها اتسع فيها ولكن طمع في زيادة بعد
لا نزرت الدهر على الطلب الرأس ايد الله الامير كثير الخبوط والصيف كثير
التخليط وصيف هذا اما خير من شرابه وبعد هذا الصيف اولى من قربه
فكاني بالامير يقول اذا قرئت هذه الفصول الهمذاني رأى بهذه الحضرة
من الانعام ما لم يره في المنام فكيف من الانام ولعله انشأ هذا الكتاب سكران
معدلا به عادل الشكر عن طريق الشكر وعاته بسنن مورده الذي اشبه موله
وانما رفع لحته حين اشبع بطنه واللئيم اذا جاع اشتكى واذا شبع طغى والهمذاني
لو ترك بحلدته يرقص تحت رعدته ما تربع في قعدته ولا تحنسا من بعيد ولكنه
حين لبس الحلة وركب البغلة وملك الخيل والخول تمنى الدول وراس اللئيم يحتمل
الرهن ولا يحتمل الرهن وظهر السقى يحمل عدلين من الفحم ولا يحمل رطلين من
الشحم ولولا الشعير ما نهقت الحمير ولو لم يتسع حاله لم يتسع محاله وكذا الكلب
هرمن حين يسمن ولا منبع حين يشبع وعند الجوع بهم بالرجوع وهذا
المفتح من دعاه ولو لم يكن عقبا ما ندحج ذكرت هذه الكلمات ليعلم الامير
اني لم اشبهها مع تصور هذه الجملة اغار على لحظاته واو احد الامير بحركاته

وسكننا الله وارني انه سعد مني باكثر مما سعدت منه والقائم يقال سمى
الهمذاني حيث سمى سواه ويقاس على هذا ما عداه اللهم الا ان اكون ضيفا
كالاضياف نعيم اليوم ويرحل غدا فلا انافس احدا الامير ايده الله باخذ هذا المعنى
فيكره لفظا لين الماخذ سهل المقطع ويرقيه الى سمعه ويحتسب عنه في الحال عن تجديده والسلام

وله الى الشيخ الوزير ابي العباس الاسفرايني جوابا عن كتابه

كتابي اطال الله بقاء الشيخ السيد من هراة غداة شهر ربيع الاول عن
سلامة الشيخ الجليل يسحب اذيالها ويلبس ظلالها والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبيه محمد واله اجمعين نهت الحكما ايد الله الشيخ السيد عن صحبة الملوك
وقالوا ان الملوك ان خدمتهم ملوك وان لم تخدمهم اذلوك فانهم يستعظمون
في الثواب رد الجواب ويستقلون في العقاب ضرب الرقاب وانهم ليعتدون
على العثرة اليسيرة من خدمهم فينسون لها مناقبهم ويوقدون لها نارا ويعتقدونها
نارا وانهم ليرون حق جميل الخدمة ويغارون لطيف التحفة ولا يعيبون لهم
وزنا وقالوا كن مع الملوك مكانك من الشمس انها النور ذنب والسماء لها مدار
والارض لها دار فكيف لو اسفت قليلا وان العاقل ليطلب منها مزيد بعد
فيتخذ سرابا لواذا منها ومهربا ويسعى في الارض [illegible] فرارا منها وفرقا وكما
ضربوا الشمس للملوك مثلا كذلك جعلوا البحر عنهم بدلا فقالوا اجاجا وملحا اجاجا
واوى براكب البحر الا يسلم • ولم يرض الشيخ السيد ان يكون ملك الانام حتى يكون

ملك الكلام فالراي ان يرجم والصواب الا يفهم ورد ايد الله عزه كتاب
مضطرب الالفاظ ويعفو الاباطح كالقنفذ من اي النواحي اتيته كالحسك على
اي حال طرحته فرحم الله السيد ابا النصر قلت له يوما انك لشتي الرغبة سريع الملالة
فقال عافاك الله هذه غيبة وهي في الوجه عربيه وانما العتاب المؤمن مرآة ظهره
لا في سواه وجهه وكما ان اللئيم لا يعري من خلة خير كذلك الكريم لا يخلو من فعله سوء
فما هذه الشفاعة ولا الناقة عقرت ولا بالله كفرت وما بايده الله كتبي ان ترد
ورسلي ان تصل ولكنه اراد امتحان طبعه في الكتابة واختبار تصرفه في البلاغة وانما
يتعلم الحلق على رؤس الحاكة ويجرب السيف على الكلب لا على القلب وقد لعمري طبق
العظام وهتك الحجاب ولم يكن سيف اي زعوان ولم يب بيدي ورقا وجميل
اجمل وانا الى الجميل احوج وهو ايده الله بالجميل اخلق والجميل به اليق اما الكتاب
فلفظه فصيح ومعناه صحيح واوله باخره رهان واخره لاوله قرين وبينهما معين
وحور عين وما شاء الله وعين السوء مصروفة وبيض ما يفرخن وفراخ ما ينهضن
ونواهض ما يطرن وطيرها يبيض وقرة عين الوزارة وزهرت نار الدولة
وورثت زناد الملة واني على اعجابي بتلك الفصول وتعجبي منها لشديد الحنق عليها
والقلق فيها وخلة غوي وهي اني مفتون كلامي معجب بصوب اقلامي وذوب
افكاري فلا ارضه الا لمن يعتقد فيه اعتقادي ويميل اليه كفؤادي وينظر اليه
بعين راسي واذا بلغ الشيخ ايده الله من الفضل مبلغا تحرج على الارضه به واوصله والسلام

وله الى وزير الري

كتابي وانا ادام الله عز الوزير المكين على بينة من امري وبصيرة من ديني لا اقول
بعلوم اصحاب النجوم فكما اعلم ان اكثرها زرق وزيج اري ان بعضها زرق حق وصحيح
وكان لنا اسس لا يؤمن بالصحيح ايمانه بالنجوم قرى عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان
فقال ان رضي النحسان والا فالي الفضل حرس الله نعمتهم وادامها وحاطها دونهم
وانا بها كيف خفي عليهم مكاني وخبؤا بهم اسناني وما لهم آخت اسلافي
فكيف لم يطلبوني طلب الرفيق الانيق ويرتبطوني ربطة الجواد السابق وانجاد
بحبس البابلي ولو ترك والا فطار رطاروا لم امثلي علق مضنة يرمي به من خالق
ولكن رب حسنا طالق وقيل المحسن فلان لا ياكل الرطب ولا اشتهي الفالوذج
فقال رب ملوم لا ذنب له ولعلها الصرفة التي يكفر بها قوم ونحن بها مؤمنون
ان سليمان بن داود عليه السلام لما اوتي من بسطة ملك وباع وبد في الفتوح صناع
وخطب في الخطوب وساع وامر في الثقلين مطاع وريح غدوها شهر ورواحها
شهر وادراك كلام النملة وليس لها جهر صرف عن بلقيس وملكها سنين وهي مجاورته
في سبا لسليمان حتى هداه الهدهد ولا عجب ان يصرف الشيخ عن الوزير ايده الله
وانا احد مواليه وغوش ايا ديه ولو شاء لسمى ابي زيدا وسماني اسامة ولو شاء غيره
لقلنا لا ولا كرامة وما تأخرت كتبي عن حضرته كفرا بالنعمة لكن اعطاها الحشمة
ولولا امر من خادمه الذي اقام الله عزه ونعتني فرض اعطى في لرايت الحرى

على عادتي

على عادتي بابا من ابواب ادب الخدمة لكنه لا رخصة في العقوق بين الى الحقوق
فكاتبت الحضرة العالية منتجزا ما سال من الكتب والوزير السيد جدير بالفضل قدير
عليه وانا موضع لفقير اليه واما من احوالي واعمالي من موقف خدمته مشهورة
ومقاماته مشكورة وبي وبهم حاجة الى فضل عونه وما عونه فان سعد واحظ من
جميل رايه فال بنداد عشيرتي الادنون وبعدهم ناس صلاحهم بصلاح هؤلاء مربوط
ونعم الشفيع الاعظم حرس الله ملكه والشيخ الجليل اعز الله نصره والعلم الذي رفع الله قدره
والعم الذي العقناه على خدمته والسبب الذي لبسناه جملته وراي الوزير في ذلك موفق ان شاء الله

وله الى الشيخ الرئيس ابي عامر في معنى الصدق

نحن اطال الله بقاء الشيخ اذا تكلمنا في فضل العرب على العجم وعلى سائر الامم اردنا
بالفضل ما احاطت به الحدود ولم ننكر ان تكون امة اخشن من العرب ملابس وانعم
منها مطاعم واكثر ذخاير وابسط ممالك واعمر مساكن ولكنا نقول العرب
اوفى وافر وادق واوقر وانبل وانكر واعلى واعلم واحلى واحلم واقوى وابلى وابلغ
وانجى وانجع واسخى واسمح واعطى واعطف والطف والطف واحصى واحصف
وابقى وابق ولا ننكر ذلك الا وقح وقح ولا يجحده الا تعل نغر وانما قدم الله عليها
ملك العجم ليحتج عليها وانما اخر ملك العرب ليحتج بها وما ملكت العجم حتى تداولت
وما ملكت العرب الا حين تصاولت وما تواصلت العجم الا يأسا من نفوسها
ولا تصاولت العرب الا لما فر رؤسها ولا تكاد السباع تأتلف كما لا تكاد البهائم

يختلف وان قبيلة اقرت بهذه العرب بها انها حمرتها لجماع اخلاق شريفة ونظام
احلام رزينة ومصابيح ايام مذكورة ومصبب مساع مشكورة وان امرا سادوا هذه الجمرة لطلاع
المجد وغني بها اولى من خبره عن التزين بحلي غيره وحقيق ان يشير شعارا ابائه ويكتب
شعار اعدائه ان عيد الوقود لعيد افك وان شعار النار لشعار شرك وما انزل الله
بالصدق سلطانا ولا اشرف شيئا وزرا ولا اظهر حجابا وانما صبت الله سيوف العرب
على فروق العجم لما كره من اديانها وسخط من نيرانها واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم
حين مقت فعالهم وان اتصف الشيخ الرئيس ادام الله لديه وحده اقلها اعيادا واصلحها
المباسم طاهرة المواسم فلا وقدت نار المجوس والله ما اقول ذلك الا غيرة على نعمته وشفقة
على خطبته اني احمد الله تعالى بمقت نحر البحيرة وسبب السائبة ووسل الوصيلة وحمى الحامي
فان اولى بان يمقت شعارها وهي معبوده وانما جعل الله تعالى النار تذكرة ومتاعا
ولم يجعلها ودا وسواعا ولم يضرب الله تعالى لها عيدا ولم يجعلنا لها عبيدا
الله والنبي والعيد الحرو والتكبير الجهير وتلك الجماهير والملائكة بعد ذلك ظهير
والرحمة صوبا وصبا والبر كاقيضا وفضا والجنة وصراطها والنجاة واشراطها
والموسم الطاهر من لغو الحديث ذلك لا ما شرع الشيطان لاوليائه نار لديهم
يشب ولعنة عليهم تصب وجمرة متاعها قليل وفي الاخرة حرارها طويل هذا هو العيد
وذلك هو الضلال البعيد انهم لينسبوا نارا هي موعدهم والنار في الدنيا عبيدهم
والله الى النار بعيدهم ان اليهود لعلى اثرة من الكتاب وان حرفوها وان النصارى

لعلى

لعلى ارث من الصواب وان قص فوها وان البعد الاتم ضلال الهندة المجوس وان
مقيل الشيطان لتلك الرؤس ثم لم يلبس مع اليهود غيارهم ولم يعقد مع النصارى زنارهم
ولم يشتب مع المجوس نارهم هذا ولو شهد المسلمون السبت ما شهدوه الا منسوخا محظورا
وحجرا محجورا ولو علقوا الصليب ما علقوه الا كذبا وزورا ونكرا منكورا وليست النار
بنكر ولا فسوق انما هو الكفر الصحيح والشرك الصريح والدين تحمله الريح ولا يستريح ان
المجوسية حلوه حضرا وا البنات ونيك الامهات وانشر ودبات ولج التسرمات
وان هذا الدين لذو تبعات الصوم والفطام شديد الحج والمرام بعيد الصلاة والنوم
لذيذ والزكاة والمال عزيز وحدق الجهاد والرأس لا ينبت بعد الحصاد والصبر الجا ممض
والعفاف اليابس والحد الخشن والصدق المر والحق الثقيل والكظم وفي اللقمة
العظم والناس رجلان موفق يوعظ فيقبل ويغنم ومخذول تاخذه العزة بالاثم فحسبه جهنم والسلام

وله اليه ايضا

قد بعث الى الشيخ اطال الله بقاءه باصل مال الجوزة واصناف الكتب عن فروعه في ما القسمة
الواقعة لعلا فلو كان حماري لنفست عليه بطنه السين ونقلت على ظهره التبن اخاودي
عنه الغرامة لا ولا كرامة اما والله لا اربطه في الاصطبل مثل ذلك الطبل واني لا نفس بالعذار
على ذلك الحمار من ذلك النور حتى يحمل منه جور الموت والله ولا نهر الصفوت والمنية ولا هذه الدنية
والسلام

وله اليه ايضا

خلق الله الخيرات وجعل الدين مناطها وجمع المخازن وجعل الالحاد رباطها وكل

طائفة تعتز بها لله بزعمها وتدين بمبلغ علمها يقول اليهود نحن ابناء الله خليله
وورثة اسرائيله وتدعي النصارى انها صفوة حيلة وحملة الجلية والصابية
تعتز بجبرئيله ويقول الميكائيلة والمجوس على انهم سبيله وانهم قبله ونحن بحمد الله
حملة تنزيله والعلماء بتأويله وابو منصور الكروجي لا يهودي يشهد سبته ولا نصراني
اعرف نعته ولا مجوسي يعبد جبته ولا مسلم مجوسي انه فيما بلغني ينيك ابنه ولا يغسل
استه فالى اي ديني اخاصمه والى اي مذهب احاكمه انا الى راى الشيخ الرئيس موسيته فقير وهو
الى جديد والسلام

وله الى ابي محمد بن حاتم

ابو الفضل رحمه الله شاب به واحسن مابه واجزل ثوابه وابقا اباه وخير مصابه يفتقر الى
سفتجة من سفاتج الآخرة تجعلها بينه وبين النار حجازا وتصطحبها جهازا وسعقها
على الصراط التجد جوازا ويقدمها الى الله ليعطيه مغازا واظن فلانا مليا بايصالها يقع
في احتمالها ولا اشك ان الشيخ لا يعسره على ذلك الفرط الفائح والولد الصالح بما
يعلم حاجته اليه الكافي به تقول وما معنى الفائح ومعناه ان رجلا كان يأتي الى النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه ولد عليه عقيصتان فجاء يوما وحده فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما فعل ذو العقيصتين فبكى الرجل وقال ان الله استأثر به فقال عليه السلام الا يسرك
الا تاتي بابا من ابواب الجنة الا رايت ابنك يفتحه لك وما قصدته بهذه الرقعة اعظم
من حق ذلك الفاضل رحمه الله وارجو ما يقع من وفاق الشيخ موقعها ان شاء الله

وله الى الفقيه اسمعيل بن ابراهيم المعري

هلم

هلم اطال الله بقاء الفقيه تقتضي حقين عظيمين لم ارض لنفسي منهما سواه
عدلا وان نشط لم ابغ به بديلا ومتان اولاهما واولاهما حرمة الغصن المخضر
والورق المخضر والكمال المختصر والشباب المقتصر والاخرى حرمة العلم العاطل والحق في
معرض الباطل والدين في اسر الفقر والنعمة في يد الدهر لعل الله يسهل بسعيه للاول
فوزا ونجاة وللاخرى بضاعة مزجاة تصلح وجهه عن الابتذال ان احرمها العظيم وعد
طويتهم الرقعة عليها فليتجشم وليوصلها وليتكلم بما يعلم عليها والسلام

وله الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الفاضل الامام اتباعا لرضاه ونزولا حيث يراه
والاصل في هذه المخاطبات ان الله تعالى جعل تعظيم النبوة فرضا فقال لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فلما ختمت الرسالة وجاءت الامامة ردت اليها
الكرامة فقيل لابي بكر يا خليفة رسول الله فجعل الله الخلافة شعار آل ابي قحافة ثم عجز
بها عن غير صاحبهم ثم استخلف ابو بكر عمر فقال رجل يا خليفة الله قال يا خالف الله
تلك ذاك نبي الله داود وقال يا خليفة رسول الله قال ذاك صاحبكم المفقود قال
يا خليفة خليفة رسول الله فقال انكما تقول ولكن هذا الامر يطول قال فنسميك
قال لا تبخس مقامي شرفه انتم المؤمنون وانا اميركم فقيل الامام وامير المؤمنين
والعمري العالم اولى بكرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خليفة زماننا هذا ان العالم
يحدو رسومه فيدرس علومه وتنقيص حديثه ويستنبط اصوله ويخرج فروعه وان الخليفة

لا يألوه خلافاً ولا يألونا جزافاً جاء رجل يصحب السرير ويسحب الحرير ويفترش
الحصير ويخوض العبير ويخلف بزعمه رجلاً كان يعاف الشعير ويعرورى البعير ويركب
الحمير ويكلم الصغير ويجالس الفقير ويواكل الاسير فرق بينهما بعيد فهو اليوم يحصي
العثرة ولم يحمل الرأي والنية لقلت فيه تحرم الامانة ثم الحسن البصري سقط به البدري
ويسقط به العقبي ويقول عائشة كأنه اذا تكلم النبي قال له رجل ما يقول الفقيه
فقال فاما الفقيه سفيها وهل رأت عينك بعد الصحابة فقيها وما اجد الشيخ
مثلاً الا صاحب الستور والتشور والحديث على بعده مقبول والخبر على ضعفه منقول
وعلى الراوي عهدة الخبر وضمان درك الاثر وحقارة الحديث حتى يبلغ ما منه
من القلوب وينزل منزله من القبول ان التشور صعد به تابوته صعداً حتى
نظر فانكر البلاد ثم نظر فانكر الجبال ثم نظر فانكر الارض فلم ير شيئاً كذلك
الشيخ الامام قد سمعت به الهمة الى حيث ينظر ولا يرى فليستطع الى الغمام ان لم يرجع الى
الامام ولم وهو يحمد الله ان ذكر علا على فروته والتزين تمسك بعروته او العلم حتى يبعثه او الجود
يعلق بحبوته • فليت شعري بمن يأتي مضايقه ماذا الذي ببلوغ النجم ينتظر •

وله الى الفقيه الداوودي ابي القاسم

البخل اطال الله بقاء الفقيه قبيح وهو بالسرو اقبح والحمى بدعة وحمى الخبز ابدع
ومن الغرائب ان يبخل البشر بما يسلح الحبشر وكانوا يأتون البخل على الطبيب بعد ان
واراهم في كل عام بين فلوس وورد رقعة وكيلي بزعمان وكيله منعه روث الوادي

فلا ادري

فلا ادري أي الوكيلين الام اصاحب الغوث ام صاحب الروث وايهما
اهان واي من السرقين اسمعه واحسبه من منعه رقعة • فان يكن شجر الاترج طاب معاً
اصلاً وفرعاً وطاب العود والورق • فانا قد عصب الكلاب حسن معاقدها وقدر وحسن اللحم
والمرق •

وله الى ابي الحسين الحبري

انت ادام الله عزك طرفك جاف ولطفك خاف فانا عاتبك محزون محض
وسبابي صرف لا عليك الا تعاتب احداً ولا تكاتبني ابداً واذا حسبت لي محله
فلا حسبي لك الصاحب وكيف ترى السهى عنك ولا ترى النجم الثاقب اخبرني
عن رجل من اخوانك نيته محكمة ابياتك وموته خير من حياتك ان لم تزينك صحبته
لم تشنك وان لم تعدل لم تستفد منك غبت عنه شهوراً فلم تكاتبه ولم تعاتبك
حتى اذا استدرك عائد الحلقة على عرفك استأنت لشتم عرضه كيف لم يسبع
فضول كتابه اليك مستحقة غفلة وحسبت اصله وتنسب الى اللوم عهده
يا ابا الحسين اللئيم عهده من كتب فضلاً والكريم عهده من لم يكتب اصلاً والله لو بلغت
المبلغ الذي انت اليوم دونه وكنت الرجل الذي تطمع ان تكونه لكفاك من
النية بعض ما انت فيه فاما الآن والحال من الضعف بحال والايام كأنها ليال والعيب
كالوجه بارد والكيس مثل الرأي خال واللحم في السوق غال والقدر طيف خيال
فاعني ما انت عنه ما انت فيه واحوج ما انت اليه ما لست تحوم حواليه والسلام •

وله الى رجل سأله مسكراً وتقاضاه في يوم مطير

عافاك الله العاقل ان وافا ابوه على حمل البريد من المضرب البعيد الخطب
الشديد يوما نهار لم تستقبل جنازته وان مات لم يشهد جنازته وحل الى الكرب
ومطر كافواه القرب ورحل لطاهر النفاق ملتمس من الشرابة هولا مرغ به
فكيف شربه على انك الى الشكر احوج منك الى الشكر الاترى كيف من الله تعالى
على البيوت بالثبوت وعلى السقوف بالوقوف الا تنظر بهذا المطر امطر عمارة
ام مطر خراب وسقيا رحمة ام سقيا عذاب ❁

وله اليه في تهنية فتح الحابية بباب بلخ وهذا آخر كتاب الشاه وصاحب
يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة

كتب اطال الله بقاء الشيخ الجليل السيد من هراة عن سلامة وصنع الله
جميل وسلطان عزيز وكيده متين والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد
وآله اجمعين وهذا ورب الكعبة آخر ما في الجعبة لقد القصف القارة
وحما السيف ما قال ابن دارة نعم لا برده بعدها للنزل ولا الحكم بعدها
بالملك لقد كان السلطان اعز الله نصره اذ عفر الله سعوه وعرض على الله
فقره وفوض الى الله امره ونذر لله نذره وناهض بالله خصمه اوسال الله
حوله ولم يعجبه كثرة الملاحوله ولم يشغل بحوله وقوله بذلك شد الله ازره
وقوى اسره واعز نصره وقطع عصره واطعم ملكه واورثه ارضه انما الظفر
باسبابه والموفق ما في الامر من بابه والمخالف اوام الله تمكين الشيخ الجليل

٦٧ وان اكلوا الحديد وباصوه وسروا الى الموت وحاصوه وبلغوا العذر وجاوزوه
وجهدوا القتال وصدقوا المصاع واشبهوا السباع فقد حكم الله لهم بالعشوة
بعد الهزيمة وطرق الله اليهم الذم والشيبة فهولا الاشقياء الذين هم فراش النار
وخشاش الدار واوباش الغوار وخشاش الارض وعلف السيف وحشرات الصيف
ولعيف السيف السيل على تحيف الخيل لا يلزمون دارهم ولا يعرفون مقدارهم
اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين لا صبر في القتال ولا دوم في الرجال
رعده فوقها صلف وراعده تحتها قصف بانا الا ما ورعا الشتا وحلب السقا
وعتا الماء وجمع الغوغاء القواعد من النساء الا ينهب احدكم لسانه الا يلزم رجل
قطع لسانه الا يقف عند حده ما اللجاج واهل اللجاج الى الموت يعبرون
ام للرؤيا تعبرون انه الحلاء تم البلاد مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده كتب الله
لنغلبن السلطان ورأيك ان السيف امامك وحلفك ان الموت قدامك وان اراضك
ارضك ان نابنا سم يوم ليس فيها حلم ان المغازي قد عادت مخازي الادب
الكص نادم ورب سوط ظالم ورب عثور الى نشور ورب طمع اهدى الى طبع وان
الفتح فتح حفظ على الشريعة ماءها وعلى النفوس ذماءها وعلى السنة دماءها
وعلى الاموال نماءها وعلى الحرم عطاءها اعاد الله به البلاد خلقا جديدا وانشأ
الناس نشأ جديدا وعقد الملك عقدا طريقا فما اخلق يوم الفتح بان يتخذ عيدا
ويجعل في المصرفات تاريخا وبيس العقد مع الله بان شوطه فاوفوا الله عهده كما صدقكم

وعده واما تعهده عند السلطان اعز الله نصره ان يحسن النظر وعند الشيخ
ان يحسن المحضر وهو لي من البلاد وشيعة هذه الدولة وعساه فان حط عن جملتها
القلاوة او فك عن عشيرتها الزيادة فقد نالهما النظر ما احد ثماره والكرم اثاره
وللشيخ الجليل في تشريف العبد بالجواب الفضل والعلو ان شاء الله تعالى

وله في قتل ابي عثمان رحمه الله

كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل وادام بهجة الدنيا به ورفعته ورفعة
الدين بمكانه وحرس مهجته وقدم المهج عنها وكتب اعداه امامي ولنا مما يجدد الله
من نعمته وسيته في حراسة ذوي الطهر مستظهر على الدهر والحمد لله حق حمده والصلاة
على محمد النبي واله والشهادة ادام الله عز الشيخ الجليل غنيمة لا يدركها كل غاز انما
اريد بها وانوي تسعيدها وزيد يشتهيها وعمرو يبرز فيها وتعرض لها ابو الفضل بن احمد ان
يعرض على الحاكم اي عثمان قتل والله كما يقتل الكلاب وشق بطنه كما يشق الجراب
وهريق دمه كما يهراق السراب وقطف راسه كما يقطف الاعناب وتعد القصاب اسنا
لا يصاب ، يا ضيعة الدنيا وضيعة اهلها والمسلمين وضيعة الاسلام
والله لئن سكت السلطان العظيم وتغافل وتسامح الشيخ الجليل وتساهل ان الله
بالمرصاد لمن قبلي وان الله على الانتقام لقوي والمحنة ادام الله عز الشيخ الجليل في ذهاب
ذلك العالم المسلم دون المحنة في بقاء هذا الظالم المظلم ولئن ساغ هذا الفاسق
ما فعل ليرخص لحمة المسلم وليراق دم العالم وليصيرن كل سلطان منشور ولايه

الحرق

الحرق على الراقع وليس دم المسلم بيسير عند ربه ولزوال الدنيا على الله اهون
من صبه اليس الله تعالى يقول من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما
قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وانا اعيذ بالله هذه الدولة
من ان يوصم بتعطيل الحدود او توسم باهدار الدما وعسى الله ان يوفق الشيخ الجليل لتدارك
هذا الامر ان ذلك على الله يسير وقد جعل الله هذه الدولة مثابة للناس وليس الاسلام بمحال طغر
من صاحب بدعة او كفر ما ادام الله نضارتها وادام ظلها للكفار بعد الاسفار
ورد على خادم الشيخ الجليل كتاب الائمة من اقصى خراسان والعراق بحديث بسار فلان
وصاحبه فلان وذكروا معرفتهما باحوال الثغور وممارستهما لما يعرض بها من الخطوب
وان اعين المرابطين والغزاة طامحة الى نصرة من السلطان العظيم اعز الله نصره وقد
بعثوهما وفدا او قدرا انهما يحدا بالحضرة فاكون لهما لسانا وبحرا الى كتاب العلماء
ولو امكنني النهوض لاحتسبته لهما واذا لم انهض قدمي فقد استنبت قلمي وللشيخ الجليل
يرى عالي رايه في تقريبهما لتقوية الله والاصغاء المثوبة ان شاء الله تعالى

وله اليه

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الجليل وادام علوه وتمكينه وحرس دنياه ودينه وبسط
بالخيرات يمينه وجعل التوفيق قرينه والقضاء معينه من هراة ولا هراة فقد طحنتها
هذه المحن كما يطحن الرحى وقلبتها كما تقلب الرقيق وبلعتها كما يبلع الريق والحمد لله
على المكروه والمحبوب وصلواته على نبيه واله وقد صدرت الشيخ الجليل سنين والله لا يضيع

اعز الحسنيين وبنادمته والمنادمة رضاع ثان وطاعمته والمواكلة نسب دان وسافرت
معه والسفر والاخوة رضيعا لبان وقمت بين يديه والقيام والصلاة شريكا عنان واثنيت
عليه والثناء من الله عز وجل كل لسان ومكان وخلصت له والاخلاص محمود بكل لسان وان كنت
لا احبه محبة والدي وولدي فانا ابن زانية وزان ولي مع الله اله ثان ان فسد هذه الحرمات
انا طعمة فلان وفلان بينا ولسني سبعاني ثمان محن الزمان كسره لا يقضي سرورها بانك
في الاحسان والله ما كتبت هذا الكتاب حتى رأيت جاري يرهب وجاري ترهب
ومالي ينهب وضياعي تنهب واكاري يضرب ووكيلي يطلب وان الكلمة بهواه الخلفة
جد الكالضد لا يلايم حدا فاذا صبر الى حد كان احدهما خدا امر والآخر صدفا اسود
زعموا ان الشيخ الجليل نظر بحجر انك فنحن نستدرك ذلك وقلت ما احتاط الشيخ الجليل
في سكنه احتياطه في سليتي ولا تعرف حال تحلي تحلة تعرفه حال تحلني ولقد بعث اليها
من عدها بحجره بحجره وعلم من يسكنها مكاوا به واستكشف حرمه كل واحد فانشئت
على داره شيئا بمقداره فان كان نظر لي كما يزعمون فلم تخالفون ولي تعنكم وانتم
صنايعه ولم تهدمون ما هو رافعه وتفرقون شملا هو جامعه ولقد حدث بهراة رسوم
غيرت وجه ما تقدم واستونف ظلم تعطر الدم لا اصبح الا على باب يردم وساكن يعدم
ولا امسي الا على دار تهدم وحجرة تستخدم وفي كل دار ضيوان وعلى كل باب اعوان وفي كل يد
ميزان وكل احد سلطان واذا الحلق عوره ولعن الله ابا فلان لا اراه في اليوم الا اصاب ذلك اليوم
وما ابت الشيخ الجليل ان يبلغ نواحي هراة الفان وعلى الحف من الحرمان سلمه مدوره

بيض

٦٩

بيض مفشره وعلى المعقل تسعة وعشره وودت لو امكن التبليغ باقل من هذا فاعل ولكن
افواها فاغره واصرا ساطاحنه وعيالا واذيالا انه وكيلهم وانا ربهم والكفيل بهم وان لم يمكن
تحويل هذا المقدار من الخراج وسيح لينوفر حقوق بيت المال واصطناع محاوفات العمال
وتبعات المحال فتلك غاية الآمال ولن يعذر هذا فكتاب الى كل واحد من الاعمال ينبض به على العروق
السواكن وسلق العروق التوابعين ومن محن هذا العام ان ابا البحتري وهو من عيون التجار واعيان
الاحرار عاملني معاملة الطوار طلبت منه مالا اصبح بعضه الى بلخ فابى ان يطلب حتى يحصل المال
عند شريكه فاوصل الكتاب بوصوله اليه مخرج حينئذ مما عليه وكتب الى صاحبي ببلخ فوفر على
صاحبه المال واستحار الله ابو البحتري في السكوت وابتلعه ابتلاع الحوت واوهم سلامه صدري
وتهاوني بامري فتركت هذا الحديث واظهري مقدار ان مالي عند صاحبي حتى ورد الان
كتابه فذكر ان هذه القصة فقلت قبح الله الحاين واعزاه وضعف له اذ اجاره عمري
لقد سكوت العلة الى طست وانزله الحاجة بكريم وللشيخ الجليل الرأي العالي والسلام

وله اليه في النظر لاهل هراة

كتبت وجه الجليل ادام الله تمكين الشيخ السيد عنوان نعم الله والشيبة في الاسلام ضمان
من امان الله فاذا احسن معهما الخلق اضاف بشرهما الافق وما يكاد مثلي يفعل وان حسنت اطلاقه
انما الخطر العظيم ان تحسن اخلاق من بيده الآفاق وعن امره الارزاق وباذنه الحبس والاطلاق
وبرايه القطع والاملاق واليه تنقطع الاعناق وترنو نواظر الشام والعراق ونشر عدل الشام
والبلاق فاذا كانت هذه حاله ثم حسنت اخلاقه عظم عند الله خلاقه والمرء لا يعزم حصاته

حتى يلزم حمله وضلاله ولا تسعد به جاره حتى تسعد بالطهارة نجاره ولا تنقص عن مؤمن
كربه الا من طالب مادته ولو علم الناس ما بين ايديهم لتركوا ما خلفهم ولو ذكروا ما اعد الله امامهم
لنسوا ما وراءهم انما الحيوة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار ولا ازيد الشيخ الجليل
بهراة واهلها على انه قد شاهد احوالهم بعد اموالهم وورق حالهم وعرف ما عليهم ومالهم
ولم يغب عن ثاقب فطنته الا القليل ولكني اخبره بما عرض لها ولهم بعد فصول طلعته عنها
وعنهم غشيت الامراض الحادة وتخبطت عشوا الآمن ولا افدوا ومنيت رجالا كثيرا ونساء
ثم جد الغلاء وفقد الطعام ووقع الموت العام فمن الناس من لم يطعم اسبوعا حتى هلك جوعا
ومنهم من لم يبلغ بالميتة الى يومنا وهو ينتظر عينه لما يلحق صحبه ومنهم من لا يجد القوت
والدرهم على كفه حتى يموت والباقون احياء كانهم اموات ثم عد فرايضهم من هذه البواقي
ان هول السلطان اعظم واطم وهي الطامات الكبر واهم قسطوا الله عبدا من عباده يخير لهم
نظاما احسن من امرهم مختصرا وجعل الشيخ الجليل ذلك العبد ووفقه لصالح العمل آمين •

ولما ايهم الناس ما اهمهم من هذا الامر خلصوا نجيا ثم فكروا مليا ثم اتفق رايهم على ان يبعثوا
وفدا منهم علموا ان الخطب بافلان لذلك المجلس عبدا فوجدوه الى جانبهم سريعا
ليدرك حظا من سعادة نفسه فيحضر موسم الخيرات ومغتنم الموت والحياة ومطلع البركات
حضرة الشيخ الجليل السيد بها جر اليها متوكلا على الله مستعينا بالله متوجها الى الله
مستمدا من الشيخ الجليل ادام الله تمكينه جميل وعده في التماس النظر والخطب
يستظهر بصلاح ابويه ويرجوا ان يعطف الله بقلب الشيخ عليه متملا بهذا النظر بديهة وان

والعياذ

والعياذ بالله لم يوافق المواد قدوا ولم يصادف هؤلاء الوفد نظرا
فبطن الارض خير للخطيب من ظهرها والله ولي الآمال والكفيل بصلاح هذه الحال •

وله اليه ايضاً

الشيخ الجليل ادام الله عزه يعلم حال هراة واهلها في استقصاء النقد وكثرة الرد
وشدة الاحتياط في المدح وجراة الاقدام على الذم وان الجميل عندهم من وراء جدار
والقبيح عندهم نار على منار ولهم في اللوذعي قولان فاذا مدحوا سيرة رجل ومدحوا
وحمدوا عشرته لم يبق فيهم طمع المستزيد ولا موضع للشك وقد ورد هراة فوجدت الالسن
متفقة على تقريظ ابي فلان والنفوس مجبولة بفراقه بسلة المقام بين اظهرهم متوجع
لخروجه من بلدهم ثم وجدته من بعد عاليا في العبودية للشيخ الجليل مستظهرا بابه وسالني
تقرير حاله واقامة الشهادة له فخرجت من عهدتها للشيخ الجليل فيما انهاه عبده وخادمه العالي العالية

وله اليه ايضاً

وفي الحديث المرفوع اطال الله بقاء الشيخ الجليل ان شر القرون قرن يخلف فيقبل ان
يستخلف ويشهد قبل ان يستشهد وقد نوبيت انا وتق الله تعالى الا انبذ بها
ذكرا ولولا هذه الحالة لحلفت ان الله تعالى وان صاني عن اليتيم صغيرا وعن الثقل كبيرا
فقد اوقعني من فراق الشيخ الجليل امر منهما كاساد على ان رجلا قعد للفاحشة
يقعدها ثم انكر فقال انا من باع جنة عرضها السموات والارض بهذا القفر نجت
هذا السير لواسع رقعة الرقاعة ضيق البضاعة بالاضاعة قليل البصر بالمساحة

معبون القسمة في التجارة صفر الحبس بالحجارة وذلك مثلي ان نعيت مكاني من مجلسه المعمور
واعتضت عنه عرضا من الدنيا يسيرا ومتاعا قليلا • فان ترجع الايام بيني وبينكم
بذي الاثل صيفا مثل صيفي ومربعي اشد باعناق النوى بعد هذه مرائر ان جاذبتها لم تقطع
علي اني احسبت سواد اللحية ومداد الخدمة وصوانا للوجه وبعض الشر اهون من بعض
ولله الحمد ثم للشيخ الجليل من بعد طول الكتب المتواترة ونعمه الظاهرة المتظاهرة
لا امتنت طويلا ولم اصطنت جميلا فالان قد دنت الحال بعض النظام وستنتظم على الايام
ان شاء الله تعالى • وردت من الشيخ الرئيس على كريم والعرب وانما كانت اكبادها غلاظا
اكبر للاسم حفاظا ومنه وان كانت كاسمها احقادا واكبادا فاغر العرب اجلادا
واكثرها كراما والشيخ الرئيس طوع لخطاب الشيخ الجليل يتصرف معها تصرف الظلال
عن اليمين وعن الشمال ما اشهد اذا اعرض عليه سهم ما نزل الجهد والسم اذا انظر
اليه شهد وقد وردت فلم يال تعدي اكراما ومنزلي انزالا وحديث ما حدث السجين
السيدين ابي القسم وابي الحسين واراني طلعتهما واسعني بهما وتوجهما فلا عطش الا في
ذراهما وتحبيت اراهما وضالة الامل كلاهما وبرد الفواد بهما بهما ما فعلا وابن
بلغا فما يقصر بعدا وبهما ان لم يقصر استادهما ولا يضيق امكانهما ان لم يضيق
زمانهما وما اخاف عليهما الا عارض الكسل وحادث الملل ان الطينة بحمد الله قابلة
والعزيمة جوه والهمة صاعدة وليت شعري من المختلف اليهما ووددت لو اقمت عليهما
فاخرج من عهدة بعض النعم والعود ان شاء الله احمد انما هو شلاح صفو واتيدا سفر وطيره

اللهم

اللهم ودعوها باذن الله وغاشية المجلس العالي ادام الله بهجته وعند بهم امنا على نصيبي منه
فان احسنوا فان الله يجزي المحسنين وان خانوا فان الله لا يحب الخائنين السيد الفاضل
فلان وان كان له اليد والانامل فمنه الحسن والاحسان وان كان نجدا اخلفه العزيم فمن خلقه
الخلق الكريم وان لمرآته بالمال مهلكيات انفدت اليه سفحة عن قريب وعما قليل •

وما تشغفني بالماء الا تذكر ماء به اهل الحبيب نزول •

وما عشت من بعد الاحبة سلوة ولكنني للنائبات حمول •

وللشيخ الجليل ادام الله عزه في تشريف عبده وخادمه بالجواب يتصرف على الامر والنهي رايه العالي
ان شاء الله تعالى •

وله اليه

وصل الى الشيخ الجليل السيد كتاب حسن البرد حافاته كالاسل يرق وقف العقار
ويشق شق البيطار ويعرض قرض الفار ويحك بالاظفار ويشك بالسفار •

فلو كنا على السواء ولكن اخذنا في الارض والاخذ في السماء •

ولو كان ادركنا والكف بسطه ولكن احاطت بارجاء السلاسل •

اخر ولو راى مسافالنا سبه الشيخ لصمما ولكن الرماح اخرت ولولا ان سنبط دمي •

لعاض ثمي وخير ما في هذا الباب قول الاول • لئن ساءني ان لمتني بمساءة فقد سرني
اني خطرت ببالك وما ظننت احدا يعبث ثمن العبث بطومار الحمار ويستخف هذا
الاستخفاف بلحي الاحرار زعم ادام الله تمكينه اني اخلف المواعيد واورد العذر البعيد
ومتى اوعدت ان قولي مكتب في المصاحف وتبلى في المحاريب ومتى سمعت من الاحاديث

والله لاني لاكذب الكذبة اظنها لحسنها صدقاً وليس الشأن في اللسان ان لا
فيما تعرج كل ليلة الى سماء الدنيا ولو شئت لعددت عليه كما عدّ عليه علي ولكن لا تحرك
الساكن وانما يلام المرء على موعد تخلفه او استعداد تخلفه حمالاً او مالاً او راحة فاما
موابرة الكتب وموصلة الرسل فلا في الوفاء بها قربة الى الله تعالى ولا في الاخلال
خروج من الله ولو كتبت عدته نصوصاً ثم لم اتبع الوعد وفاء لاستهدفت لسهام العتاب
لكن الله يشهد اني على الاخلال بالمكاتبة احب ارضي لا يرى وعيني وندى وكل نعمة
انعمها الله علي بيد الامام ولو انصف ناظر الخير بافراطي في هذا الجانب بتقصيري
في ذلك الجانب لجعل بدل العتاب شكراً والسلام

وله ايضاً رقعة اليه

قد بسط مولاي باع الفصاحة وملأ اسفار البلاغة وبهرني ببيانه كما غمرني
بفضله وبره وقلا عذر للسيف اذا لم يمض ولا للنجم اذا لم يضيء وهو بحمد الله يزداد
زيادة الهلال ويتقدم كل يوم في محاسن الآداب والاخلاق وارجو ان لا يقف
به همته دون اعلا منزلة ولا يرضى لنفسه الكريمة الا باقصى غاياته وما الفضل به
من الاعتذار فقد اغناه الله تعالى عنه بفضله الظاهر فاضل عن كل حق وحلّه
الظاهر بالغ به مسعى كل بر ونعي ان يوفق الله بمقابلته بما التزمه له واوجبه فيه
وقد علمت في امر الدار ما استرجه شغلها وحمله الامراني اومل النفع في تناوله
وارجو حسن عاقبته وحالي الان صالحة لولا ما ذكر من فتور الشيخ الجليل فقد شغل

قلبي واقلق نفسي وان كان بكر الضعف عقيب تسهل ولعل سبب بدء العارض
ما وقع من الحركة الى ان عاد الى الدار وتعرض للشمس في طريقه الوقوع
عليه فالله يعافيه ويبقيه ولا يرينا مكروهاً فيه ان شاء الله تعالى

جواب الشيخ ابي القاسم وهذه الرسالة جواب انا انفذ ذلك المجلس

وصلت رقعة الاستاذ وشغل قلبي بشطط تلك الغمرة فسخ الله حكمها
ومحا اثرها ولو قبل الفدا لكنت عنه ولما صابي ابده الله عما يصونني ورفعني
عما يرفعني وهل لكمال انعم ملابس من كسيهم عادته في البخيم الى وما حق عريان از
برد عرسه الماء قبل الشفاء الان بسمته اذا عطس الكرام البررة لا عطس الا بايسم
من الطراز الاول ولولا التطير من سمة العباد لخفف ركابي اليه والشيخ ابو الحسن
يعرف شروط الخلافة فاذا كان المستخلف تغلبياً جاز ان يكون الخلائق كسروياً

وكتب الى الشيخ ابي القاسم ادام الله تأييده وسودده

انا اصون ذلك المجلس الكريم عن الزكام والسعال وجميع اخوات الفعال
ولو استطعت ان التعي من حلقي انفي لرضيت لهذه المجلس اعلاه الله
سايري ولكن هو نيتي وان زن وكان بالشيخ الجليل يقول الامثال لا يغير
في الحدود المعطلة والثغور المهملة والرسوم المبدلة والسنن المحولة
والبدع المستعملة هذا الخطاء خلل يسير وغلط قريب وما استند استظهاري
بخلافته فان لم يكن من ولد العباس والله يبقيه علماً للفضل وعلماً فيه والسلام

وله الى الشيخ السيد ابي الحسن علي بن فضل الاسفرايني رحمه الله

كتابي اطال الله بقاء الشيخ السيد والخطيب ابو فلان قد توجه وافدا الى الحضرة ويريد ان يقرن بين الحج والعمرة ولا يقتصر على الشمس دون الزهرة ولا يقنع بالمال الا مع الحضرة وقد قصد من الشيخ الجليل بحرا الشيخ السيد سفينة نجاته وذريعة حاجاته وسببا الى كل مراد تعذر وجنة دون ما يخاف ويحذر ومفزعا في كل ما يأتي ويذر وهو وديعتي حتى تردّه سالما وقد حمّلت معه من السلام ما يجلو دجى الظلام ويدرّ اخلاف الغمام ويهدي العافية الى السقام ويبشر النعمة بالتمام ويربط عليها بالدوام وزففت اليه ما جهه شوقا يوحدها صعدا وسحّا وقصورا مشيدة ومرحا ورسمت له ان يقبل عني يده العالية انما يقبل الحجة وسبعة الحجم واوصيته ان يجدد وجهه قبلة ويعتقد طاعته ملة واوصى الشيخ السيد ان لا يألوه بسطا وتقريبا وتشددا وتوجيها والسلام

وله الى الشيخ السيد العالم ابي احمد

كتابي وقد انعم الله تعالى على الشيخ السيد العالم نعما ان عدها لم يحصها وامره ان يلبس شعارها ويحسن جوارها ليقر قرارها وليس بعد الايمان بالله خصلة احرى واوفر من رضوان الله حظا ومن معونة المسلم ومعونته وليس بعد الشرك بالله خلة سوء هي اقرب الى غضب الله من شد على عضد ظالم وتقوية يده وقد علم الشيخ ما مني به اهل هراة من محن الجباية ثم ما ارهقهم من الحقوق الديوانية ثم ما نزل

عليهم

عليهم من علاوة المصادرة الحادثة ثم ما كشف الاستار واظهر العوار وفتح السوار من غلاء هذه الاسعار حقا لقد اكلت الجيفة وهي حاضرة وطحنت عظام الميتة وهي يابسة وعدم القوت وثمنه موجود وتركت العباد واهجرت الساحات واقربت الجنائز وتخطى الموتى وهم بالشوارع مطروحون ولقد دخلت المسجد الجامع يوم الجمعة فرايت بجنب كل اسطوانة عليلا وكلمت احدهم فلم نفقه الا قليلا فيا عباد الله تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان انكم تنشرون ثم اليه تحشرون ومن الواجب على السلطان اعزه الله نصره في مثل هذا العام ان يتعهد الناس بالطعام ويحول الرعية بالانعام ويبذل فيهم الرغائب ليؤمن الساكن وليتألف الغائب والبلاء كل البلاء ان طلب هذا المال الموظف فيذهب الحاشية الباقية فانشد الله الشيخ السيد لفي هذا الامر مجهوده وليحرز موعوده وكرهت ان اخلط بهذا الكتاب غير التماس هذا النظر وفي الراس فضول وفي الدماغ فضول ورأي الشيخ السيد في فلان فلان ما يعين الذي كان بها يلاحظني وتمكينه من مجلسه وبساطه اوقات نشاطه وهديه الى ما عساه يحظى منه وجد رشاده او يضل عن سبيل مراده عال ان شاء الله تعالى

وله اليه ايضا

احمد با الشيخ السيد وجد لبعض العظام وبعض النظام اذكر تلك الاخلاق الكرام وتلك النسيم الحسان وتلك الليالي القصار وما كنا نتجاذبه من حديث ونتنازعه من جدال فانصدع زفرات وانقطع حسرات واموت كل ممات فسقى الله عهد عفو السحاب

وجهده وانجز الله في اجتماعنا وعده فما اقبح عيشتي بعده وسار بما حالي وحاله وانتهى
وارتحالي لشتت لعيشنا صب في عذاب واصب ومخرج فاستراح من فضولي واصحت سماوه
من غيوبي ومصايب يوم عند قوم فوايد آخرين وقد جعلت الشيخ ابا فلان ولي عهدي
في خدمته واقمته مقام نفسي في مشايعته وولته خلافتي فيما كنت اتولاه من مجالسته الا التحميل
فانه لا يبلغ كنت مقداره وليس ذلك من شانه واسال الشيخ السيد ان ينظر اليه بعيني ويحفظ
ما بينه وبيني ويتولاه وابا ولا يعرض عنه حاسبا ويمكنه من بساطه كل وقت ويخلصه عمله ويمتع
سمعي بسايره ويظهر على صفحات حاله اثار افضاله ويبشر في كل وقت بامره ونهيه ان شاء الله تعالى

وكتب اليه رقعة اخرى

كان ايد الله الشيخ العالم بين امرين خلاف لصدع الزجاج وشرطها بطي السكوت والا مجاملة
والمحاملة واعنت رجل طالب فضل بكتاب مزور من احدهما الى الآخر يسله فيه العناية
موصله فيتعجب المكتوب اليه وخيره بين العفو عنه والصلة او يعرف الحال فان كان صادقا
فله حكمه وان كان كاذبا قدمه فاختار المسير ويتعرف الحال فكتب الى وكيله هناك ان يعرفه
الامر في ذلك فقد خيرت موصل الكتاب بين حكمه واراقة دمه فيتعرف الحال فقال الامير
لندمائه ما ترون في هذا الرجل فقال احسنهم يضرب وقال الآخر يصلب فقال الامير في خبر
او خبرا من ذلك اتى اصدقه ليعطي حكمه فلا يعد مكرمة او مثوبة فصدقه هذا الامير وخيره
ذلك الامير فاختار ان زوجه ابنته وصلحت الحال بين الامرين وجلب ذلك التدبير
صلاح ذات البين وقد زورت على الشيخ مزويرا املا ان ينفعه الله به في الدارين وعدا

اعرفه لحديث ان شاء الله تعالى وان احب ان يعرف الحديث فموصلها اعلم عليه السلام

وله ايضا

لعل مثلي مع الشيخ الامام مثل التاجر مع ولده اذ جهزه من بلده بما صحبه من مال وقال
يا بني انا وان دفعت بما به عقلك من طهارة اصلك لست امن عليك النفس وسلطانها
والشهوة وشيطانها فاستعن عليهما نهارك بالصوم وليلك بالنوم انه لبوس
ظهارته الجوع وبطانته الهجوع وما لبسه احد الا انت سورته اخمدتها يا بني المثوبة
ستحدثك النفس بمعنى اهمة العزم وتخبرك السفهاء عن شي يقال له الكرم وقد جربت الاول
فوجدته اسرع في المال من السوس ونظرت الى الثاني فوجدته اشام من البسوس وعى
من قولهم البس الله كريما بلى ولكن كرمه يزيدنا ولا ينقصه وينفعنا ولا يضره ومن كانت
هذه حاله فليتكرم خصاله فاما كرم لا يزيدك حتى ينقصني ولا يريشك حتى يبريني فخذلان
لا اقول عبقري ولكني نقوي انه اهمال عافاك الله فلا ينفعن الا من الربح وعليك
بالخبز والملح ولك في البصل والخل رخصة ما لم تذقهما واللحم لحمك وما اراك تاكله يا بني الحبشية
انما التجارة صرف وبين الاكلة والاكلة صروف ربح البحر بيدان لا خطر والصين غيران
لا سفر والحلو الطعام من يعيش لياكل فكن ممن ياكل ليعيش واخرى يا بني الليلة ما البحار
ولفضول العيش حدها وحسبك ثم انت انا ووكتبك فلما فصلت العير لحقت بالغنى
من العلم فانفق ما صحبه في طلبه فلما انسلخ من طارفه وتالده رجع الى بالقرآن وتفاسيره
الى والده فقيرا لا يملك نقيرا وقال يا ابه جئتك بسلطان الدهر وعز الابد وحياة الخلد

حسبك بالقرآن وتفاسيره والحديث باسانيده والفقه بمآخذه والكلام بافانينه
والشعر بغريبه والنحو بتصاريفه واللغة باصولها فاحسبني العلم نورا ونورا والآداب
حوًّا وحورًا فاتي به الى السوق وقدمه للخضار والبزاز والعطار والخباز والقصاب والنجى
الى البقال فساومه عن باقة بقل وقال اشعد بتفسير اي سورة شئت فتنحى البقال وقال
انما ابيع بالكسرة المكسرة لا بالسورة المفسرة فاخذ الوالد ترابا بيده ووضعه على راسه ولحيته
وقال يا ابن المشؤمة ذهبت بقناطير وجئت باساطير لا ابيع بها ذو عقل باقة بقل
والقصة ايد الله الشيخ الامام فهي قصتي معه انفقت عمري وروحي وقلبي ونفسي على صداقته
من لم يثمر لي وكنت بشكره بهي انا اول في الخاتمين فاقول النفس ياقوت احمر والفضة جوهر
ازهر والقبر نرج علق بدرهم فما اقول في درج كاغدا اقول لم اساؤه ام لم ابلغ كنه
شاوه لولا ان اكون صديق صدقه لسعت هذا العتاب سياقة يحل عمي الرعدة فنح الله
الطمع لولا ان الود شاركه والانف تداركه لقد كان يوجد الجاد ومقالا القافلة
راحلة عذار وبعد فلينجز في الكتاب وعده موفقا رايه ان شاء الله تعالى •

وكتب ايضاً

ايد الله الشيخ ما في الحيطان نكت القطان فلا المكان لولا السكان وقد كنت
اسمع الناس يقولون ان الانسان لولده احب منه لوالده فانكرت ذلك طبعا وعظمته
شرعا فقال لي انك لم تذق حلاوة الاولاد فاقول ولعل ويوشك وانسب ذلك
لوم الفطرة وسر الخلقة وخبث الطينة والشر المطنون باطها المسؤول حتى ولدت

وحسب

وحسب العاقل نص الكتاب حكما ان الشاب خبز زكاة واقرب رحما لعمري ازلي بها
شغف الوالد بالوجد والما او ولى لي به لا او لا عشرة مثلا ومع ذلك فليس في حل من ظني
انني لا جعلها ستيدنا ادام الله عزه فداء وانتظر دعاءه ونداءه لا ابتداء او ابتدا على ذلك مبنيا في
من انه غليظ والله على ما اقول حفيظ واجدني اذا قرات قصة الخليل ابراهيم في الذبيح
اسمعيل صلوات الله عليهما احس لنفسي من سيدنا ادام الله عزه تلك الطاعة لو وقع البلاء
والعافية اوسع والظنة لو يلي للجبين او خذ مني باليمين وقطع الوتين لصفقة عن الايمن
وبين الضمان والوفاء علم الله الخيط وبينهما من التر جيح ما بيني وبين الذبيح ورتما
نظر في كتابي هذا من لم يعرف بعد الضمان من الوفاء وبينهما ما بين الارض والسماء
فراى اهرقا وما اراه يعرف الله وان بعد المثل اختلف قوم في عمر بن عبد العزيز وقال
اهل الامصار الحسن بن يسار روايتها اردت باولي التمييز نظاره القلوب وباهل الامصار
نظاره العيون فسئل الحسن عن ذلك فقال عمر عربي لانه ملك فعف ووجد فاحف
وقال الحسن لو وجد لاخذ وصدق رحمه الله ليس الزاهد عن جدة كالزاهد عن عدة وليس من
فعل كمن يعد ان يفعل وسيد ما اتعرف بركات دعاء سيدنا واستظهر بها على الخطوب فليجدني بها
ادبار الصلوات وادبار النجوم ان دعاء الفجر كان مشهودا وعلى سيدنا ايده الله ورد صباح ومساء
من صالح دعا فليرقي ابي الى بركات لسانه فقير وهو بان يفعل جدير والله على ان يستجيب قدير •

وله اليه ايضاً

بجطلي سيدنا سمعه وتعطف عليه من لا يتهم عقله ان هذا السلطان لما ارتحل عن

بلاد خراسان الى دار الهند وهي سيف واصبح السيف وهو دم قان تشتطي ونار تلظى
وناس ياكل بعضهم بعضا وبعث الفساد اهله فالنهار مصادرة والليل مكابرة
وقيل عمرو وقيل زيد وراح سعد فقد هلك سعيد وثمن الراس منديل والبينة العادلة
سلاين ودار الحكم بيت القمار والسجن المغموس فلان الحمار والجامع خانة الخمار وخير الاسواق
ما يسرق ومثواها ما يحرق والسعيد من سلب والشقي من صلب ولا شيء الا السلاح والصياح
وكل شيء الا السكون والصلاح وانا اذ ذاك حاضر نيسابور ودائر بين الفئة الرافضة وكل
يوم تهديد ورعب جديد فقلت

ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا به الخطب الا وهو للقصد مبصر

فلقيت صدور نيسابور وقلت حتام هذا البلاء والعلاج قريب لكم فخذوا على نفر
من طائفة الغزاة الى هؤلاء الغواة وازرهم اسم الصلاح وانا اول من دعا الى
هذا الامر واجاب اليه وبذل فيه وانفق عليه ففعلوا وما كان سواد ليلة حتى علت كلمة
الحق وبار اهل الفساد ان يوم الجور قريب الغور وان نار الخلفاء سريعة الانطفاء
وان كيد الشيطان ضعيف ثم الان يهدد من خراب اصطخر وما مولهما من ذهاب
وانتهاب وما سواهما من فساد وكساد وما شعارها من غلاء وما اهلها من خلاء وافلاس
فيهم رجل رشيد يجمع كلمة اهل الصلاح عجبا من تعاون المفسدين على اخذ ما ليس لهم
وتخاذل المسلمين عن منع ما لهم واعجب من ذلك تدبير خراسان الله والله يخبرني بما اسمع
فيطلق بما اسمع وقد كنت هممت من قبل بالقفول فما روى عن تلك الديار الا

موطن الاخبار

موطن الاخبار اني وان كنت بهذه الامصار اثني على الابصار قبولا عند
السلطان ووجاهة عند العوام منغوص جناح المسار طائرا الى الاوطان كل مطار
كان العم يصل رحمي كل عام بكتاب ثم قطع عادة بره وازاه محا اسمي من صحيفة
صدره وقد اهديت له فارتي مسك يصلان بوصول كتابي هذا اليه وبينهما من السلام
الطيب مثلهما عرفا وسيدنا يوصلهما اليه ويصله بهما القاضي مولاي ابو فلان لا انذكرني
الاسرا ولا يأتيني الا نثرا وهو الحلب ما تحب والتفض ما تحذر وقد اهديت اليه
فارة مسك معها حفنها من السلام العم مولاي ابو القسم في سعة من العقوق ولكن
فان كان سيدنا يعتذر عنه بما يعلم غيره وقد الحقته بفارة مسك يصل اليه
الفقيه فلان اذ نسيت الناس اذكره واذا طويت لجميع النشر الى قديما
وحديثا الزكي اولا واخرا فقد بعثت اليه فارة مسك كانها اشتقت من خلائق
سيدي فلان صالحي التي اشتد بها وعلاقتي التي اعتد بها وله فارتا مسك وعليه
قبولهما سيدي ابو فلان له من صدري شعب فارغ ومن قلبي محل عامر وعليه السلام
وله فارتا مسك يصله بهما سيدنا سيدي ابو فلان وكريمته العم يصبح مثالا لعيني
ويمسي خيالا لقلبي وقد اهديت لهما فارتي مسك وما طاب وعذب من السلام
العمات مخصوصات بالسلام وقد وصلهن بفارتي مسك يقسم منهن سيدي ابو فلان
قد سرني اقباله على العلم وتوسطه الادب واشتد عضدي به والله سقيه وله فارة
مسك لمن وراه سترهم الله مثلها وقد خدمت مجلس سيدنا بخمس وعشرين نافجة

تنبيه خالصة لخاصته واوصيت شيخي ابا نصر العطار ان يتانق في ابتياعهما
واختيارهما ويحتاط في انفاذهما وايصالهما وقربت ثمن العود والهندي الرطب
بهما نصف رطل ويصل بوصولهما حبة حلة معينة وزوج خاتم منقوش بلا اله الا الله
والآن فمد حسامي لطيف وسيدنا معتذر عني الى الاخ في تاخير ما طلب من الزبيب
الطايفي ان ذلك امر يتصل بفراغ البال وسعة الوقت واذا وجدتهما اهديت له
مائة وقد سيد مالة قطع عبادة مفضلة في ايام السلام والكتاب يشعر وسيدنا اولي
مراعاته لسعود الى الحبشي مكانه معتمد وقد اهديت له فارة مسك واسعة بذكره وتوسعني معذرة
وسيدنا في الوقف على ما كتبت به وتشريفي في الجواب برايه الموفق ان شاء الله تعالى •

وله ايضاً

كتابي اطال الله البقاء الشيخ ولسيدنا الده في التشب والعبث وطيبة في العنف
والعسف فاذا اغوره منه يغضب عليه فاما بين يديه واذا لم يجد من غصونه فاما
ربوبية الوالد بحسب نسبة فتية والطفوبة ما نميه والوالد مولاي حسين اما انشا فليفعل
ما شاء لا يعدمه الله متى جرا لا يتالم من القرب فقلبا لا يتظلم من العتب هنيا ما استحل
من عرضي واكل من لحمي فما ياكل الا لحمه ولا يستحل الا عرضه ولا يقصم الا بعضه واما
الشيز ارد ما حكى فبالله ما عرفه ولا حتى ارى ما حكاه ثانيا ويحكم من جر عني مرارة
ذلك العذل بحديث ذلك البذل ولست اعلم في اي صحايف الحق اثبت ما حكاه
وفي اي جرايد الحكم اقرن ما رواه واما المنتظر تمامه فالموعد تعقبه وهو جناح

ولست

ولست اخبر امره ولا اعرف عذره والى ابايه وعلى حسابه وعندي ان الولد
اصغر قدراً من ان يعاتب الوالد اعظم منزلة من ان تجاوب لو شئت لا علمته بسره
سماحي مما قد فرضي به ونسبني اليه لكني اجد للمناظرة صبغة المنافرة وللمنافرة
شكل المناكرة فلا اطاعته بابها وبين العقوق مرحلة ولا اردت عنه بينها وبين
الفسوق منزلة فلا الفاه بابه من التوبة والعفو ان كنت فعلت والعفو ان كنت
قلت ونه اشبه بالنبوة واحرى مع الابوة واما فلان فلا اشك انه كتابي تم رد
منه على صدر محى اسمه من صفحته ونسي اجماعه على الحديث والغزل وتصرفنا في الجد
والهزل وتقلبنا في اعطاف العيش بين الوقار والطيش وارتضاعنا ثدي العشرة
اذ الزمان رقيق القشرة وتواعدنا ان يلحق احدنا بصاحبه اذا انس الرشد
في جانبه وتصافحنا قبل ان لا نصرم الحبل وتعاهدنا بعد ان لا ينقص العهد

وهل ذاكر من كان اقرب عهده شبابان شهرا اونته احوال

وكاني به قد استجد اخوانا ولا باس وان كان للجديد لذة فللقديم حرمة والاخوة
بر قدر لا يضيق عن اثنين ولو منشنا لتعاشرنا في اليمين وكان سالني ان
اورد له منزلا ماوه روي ومرعاه عدي واكاتبه لينهض اليه راحلة فهلك نيسابور
ضالته التي نشدتها وقد وجدتها وزال الآن فاسان منيته التي طلبتها وقد ادركتها
وهذه الدولة بعينها التي اردتها وقد وردتها فان صدقني زايدا فعلي تهني قاصدا
وان رضيني مستشيرا فليحي سريعا وهيهات ان يترك اردنه وهضابها وبيرها

وشعابها وما وشاها ورياضها فيتعاض عنها كرم العهد ولو علم ان رياض الاخوة
انضر وشعاب المروة اطيب وانه لا يعدم شيبا ونور مثل تلك المنابت وخيرا من تلك
المسقوحيات لحنث اليها ركابه واما انا واجاري بهذه الناحية فمتقلب في ثوب العافية
موفر بهذه الحضرة العالية مرموق بعين القبول بزه جملة حالي وورائها تفصيل منها
عليه دليل واما الاخ ابو فلان جعلني الله فداه ورزقني لقاه فقد شكرت بره ولولا
اشفاقي من ضعف تركيبه ولطف ترتيبه وعلمي بانه لا يحتمل وعثاء السفر لسالت
الشيخ اهداه الي لاتولى تقويمه وتعليمه لكنه رطب العظام لطيف الاركان لا اخاطر
بانهاضه من ذلك المكان حتى تنعقد مخه في عظامه وابقى بقوة الراحة ولعني انه
ابتدأ بحمل اللغة فاني امنع منه والشيخ لا يحمل عليه بتعويص اللغة حتى يعلم سهلها
ولا ياخذه بما اخذني به فالعمر لا يتسع للعلوم اجمع فليتفق على استشهاد يكفيه
علم مستحسنها دون مستهجنها من الاعراب بمعرفة اصوله وما لا غنى به عنه من فروعه ثم
لياخذه في علوم كتاب الله تعالى حتى يرد على حضرته من اكمل قرة عيني الى ولدك .

وله اليه ايضا

كتابي اطال الله بقاء الشيخ كيف تقلب بشبين في دروع العافية واحوال تلك
الناحية فاني بفراقه منغص شرعة العيش مغصوص اجنحة الانس وردكتابه
المشتمل من خبر سلامته على ما رغبت الى الله في ادامته وسكنت اليه بعد ان راعني
نبا فوه وقد كان رسم ان اعلمه ان سبب خروجي وقوعي الى خراسان موجب غضب

السلطان

78

السلطان وكانت القصة اني لما وردت من ذلك السلطان حضرته التي هي كعبة
المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة
الصلات لا قبلة الصلاة وجدت بها نفرا من نبات الغمام اجتمعوا فبضته كلب على تفليق
خطب ازعجني من ذلك الفناء وانفرني عن الفناء لولا ما تداركني الله بجميل صنعه
وحسن دفعه ولا اعلم كيف احتالوا وما الذي قالوا لكن الجملة ان غيروا رأي السلطان
على حرمي بمفارقة المكان وبقيت لا اعلم ايمنة اضرب ام شامة ونجدا اقصد ام تهامة .

ولو كنت في سلمى اجاء وشعبها لكان لحجاج علي دليل .

وقد علم الشيخ ان ذلك السلطان سماء اذا تغيم لم يرج صحوه وبحر اذا تغير لم يشرب
صفوه وملك اذا سخط لم ينتظر عفوه فليس بين رضاه وسخطه عرجة كما ليس بين
غضبه والسيف فرجة وليس من وراء سخطه مجاز كما ليس بين الحياة والموت حجاز فهو
سيد يغضبه الجرم الخفي ولا يرضيه العذر الجلي وتكفيه الجناية وهي ارجاف ثم لا تشفيه
العقوبة وهي اجحاف حتى ارى الذنب وهو اضيق من ظل الرمح ويعمى عن العذر وهو ا
بين من عمود الصبح وهو ذو اذنين يسمع بهذه القول وهو بهتان ويحجب بهذه العذر
وهو برهان وذو يدين يبسط احداهما الى السفك والسفح ويقبض الاخرى عن العفو
والصفح وذو عينين يفتح احداهما الى الجرم ويغض الاخرى عن العذر الجلي فمخرجه
بين العد والقطع وحده بين السيف والنطع ومراده بين الظهور والكمون كالمرة
بين الكاف والنون ثم لا يعرف من العقاب غير ضرب الرقاب ولا يهتدي من

التثبيت إلا إلى إزالة النعم ولا يعلم ثمرة التأديب غير إراقة الدم ولا يحتمل الهنة عن
جحيم الذرة ووقت الشهوة ولا يحلم عن الهفوة كوزن الهبوة ولا يغضي عن السقطة
كجرم النقطة ثم إن النعم بين لفظة وكلمة والأرض تحت يده وقلمه لا تبقي الولي إلا بغمه
والعدو إلا بهمه والأرواح بين حبسة الخلافة كما الأجسام بين حلقة وخناقة فقطرت
فإذا أنا بين حدين إما أن أجود بنفسي أو أجود برأسي وبين ركوبين إما المفازة وإما
الجنازة وبين طريقين إما الغربة وإما التربة وبين فرقين إما أن أفارق أرضي
أو أفارق عرضي وبين راحلتين إما ظهور الجمال وإما أعناق الرجال فاخترت
السماح بالوطن على السماح بالبدن وأنشدت

إذا لم يكن إلا الأسنة مركب فما رأي المحمول إلا ركوبها

ورسم الشيخ أن أعلمه موجب غيبتي ليستملي الأمر بموجبه وهذا أمر لا أعرف بتاجه فكيف
أطلب علاجه وأمر الأمس باطنه فكيف أمارس ظاهره وخطب لم أشهد أوله فكيف
أصلح آخره وشيء لا أعرف سببه فكيف أتلافى قربه وحال لم أصنع صدرها فكيف أتدارك عجزها
اللهم لا كفران ولعل الله أن يكون قد نبه إلى ذلك السلطان موالاة أوليتها وخدمة المنتمي
وشيبة ارتفعتها وحياة أنفقتها وحرمات أسلفتها وأموالا أتلفتها وقصائد نظمتها
ومواعيد خدمتها وآلة عرضتها وحسمت بعضها فهل أتيت إلا من حيث أوتيت
وهل أخطأت إلا من حيث خشيت أني أصبت فهل أسأت إلا من حيث ظننت
وهل قبلني هذا السلطان إلا من حيث تعاني ذاك فهل رفعني ها هنا إلا ما وضعني

هناك

هناك لا تشغل الشيخ قلبه بهذا الأمر وتلافيه فإن برح فيها الحياة وأسأل في
الميزان أن يحرر يعلو خفيفه ويسفل صدقه وهذا أمر قد غطا أوله الخفا فلينبسط آخره الضفا
لا يزال الشيخ محمد إلى مولاي أبا فلان فيما يوليه من رفع بأسبابه واعتبارها كرته وصحبه
وما يقضي ذلك إلا ما يوجبه فضله ويأتيه مثله ويدعو إليه أصله وما يأتي من الخير إلا ما هو أهله
وحقا أقول قد عاشرت هذا الفاضل فطابت عشرته والآن قشرته ووصلته فاستحسنت
وصاله واحمدت خصاله وسألته فاعذرت جوده وعجمته فاصلبت عوده وما بقيت
في الامتحان له عرفا إلا حسبته ولا نظرا إلا بغرسته فما أتتني خصلة من خصاله إلا وهي
أكبر من أختها حتى حالت الغربة بيني وبينه فكان في الغربة أكبر في المسجد جهدا وأطيب
في الغيب عهدا وأتم على البعد ودا ولعمري أن الحضر أخا وأخوة وود الغيبة وفاء ومروة
وقد جمع هذا الفاضل حبليهما وراش نبليهما وما حسن على اللئيم كريم كما لم يبح على اللوم
لئيم لم يبطل العرف في القياس ولا يذهب الخير بين الله والناس علائق على ما يؤديه فرضه وقضاء
الواجب أو بعضه. وله أيضا

كتبت أطال الله بقاء الشيخ الجليل وأنا في سباط ومياط ومع اختلاط سراق تموج
بخاط وسعال يحول بصرا فإن نشط لي في هذه الحالة فالفضل المقدر وإن لم ينبسط فالحذر الحذر
والسلام. وله أيضا

كتبت أيد الله الشيخ الجليل أطارد الأيام عن أملي فيه ويطاردني عن تلافيه فكلما
ما شاقني إليه من الحرص شائق عاقني عنه من الدهر عائق وكثيرا ما سمعت بفضله

فتنقضت صعد المحال عن وروده اما خوذ به عن مقصده وليس الا السكوت والصبر
او الحراك والقفز فلما وفق الله تعالى بثاقب راى الامير الجليل وقوة باعه الطويل وظهر وجه
السبيل من ذلك القبيل انحرفت التحجي عن سنن السبيل ربما يقلع سحابها ويكشف اصحابها
فقصدت من حضرة هذا الامير موقع الوفود ومطلع الجود فلما عزم العزم الميمون واهلت
حضرته بالكتب استاذنه في الوقوع الى هواه مع الجموع ولم يكن لي بهذه مراد الا الشيخ الجليل
ولقاءه وارجو ان يصادف هذا الشوق قبولا ويرزق هذا الكتاب وصولا والسلام •

وله الى الشيخ ابي نصر بن المرزبان

كتبت اطال الله بقاء سيدي ومولاي في قديم الزمان ومنى الخير للاخوان ان سال الله
ان يدر عليهم اخلاف الرزق ويمد لهم اكناف العيش ويوتيهم اصناف الفضل ويكسيهم
اكناف العز ويلبسهم اعراف المجد وقصاراي ان ارغب الى الله تعالى ان لا يسلبهم فوق
الكفاية فقد ما يطغون للنعمة سالوبها والدرجة بعلوبها ويشرع ما ينظرون من عال
ويحيون من عال وتنسيهم ساعات الندوبة اوقات الخشونة وازمان العذوبة ايام الصعوبة
الكتاب مويدي في هذا الباب فبينا هم في العزلة اعوان كما الفرخ المنسط في العطلة اخوان
كما انتظم السمط حتى اذا الحظهم الجد لحظة حمقاء ميسور عالة ومنسور حياله عاد عامر مودتهم
خرابا والقلب سراب عهدهم سرابا فما اتسعت دورهم الا ضاقت صدورهم ولا علت
قدورهم ولا علت امورهم الا اسبلت ستورهم ولا وقدت نارهم الا انطفى نورهم
ولا هملجت عتاقهم الا انقطعت اخلاقهم ولا صلحت احوالهم الا فسدت افعالهم ولا كثر

مالهم الا قل جمالهم ونقص معروفهم ودرست الوفهم حتى انهم ليصبرون على
الاخوان مع الخطوب خطبا وعلى الاخوان مع الزمان البا وقصارى احدهم من المجد
ان ينصب تخته تخته ويوسطى لبسه دسته ودارا يصبوح ارضها ويزرج بعضها
ويرسل سقوفها وناهيه من الفران بعده والحاشية امامه ويحمل الغاشية قدامه
وكرم وكفاه من الكرم الفاظ مفاعيه وساب سقاعيه يلبسها ملوما ويحشوها لوما
وهذه صفة افاضلهم ومنهم من يتخلل الود ايام حسنكاره حتى اذا استجعل بميزانه
وكيله واسبابه الكيلة ونفسه كثيفة والنفس عفيفة وانه يمينه ودنانيره سمره ومفاتحه
صحيحة وصناديقه صديقه وخاتمه خادمه وجمع الذرة الى الذرة ووضع البدرة
على البدرة فلم يضع النظرة من طرفه ولا الصرة من كفه ولا يخرج ماله من عهدة خاتمه
الا يوم مائمة فهو يجمع لحادث حياته ووارث مماته يسلك في الغدر كل طريق ويبيع بالدرهم
الف صديق وقد كان الظن تصديقا ابي سعيد ايده الله انه اذا احتسب ادنى كفا
من ظله وحيا بامن فضله ممر لنا الا ان يعدله الله اطال الله بقاء الشيخ حين طارت
على ابنه عقاب المخاطبة بالرئيس وحبس من الديوان في صدر الايوان فنقص عذره
السيلة ببعض المختلفة الى وجعل يعرضه للعلال ويستب عليه عمال الانزال ويسحر
داره بالرجالة ويكره بالفرسان والرجالة وجعلت الكاتبه مرة والمصداغ في ذكره الا انه
الاكتب ربما استنزل والوالي ربما عزل ثم تحف والجل على سنا القدر ويبقى
الحرارة في الصدر فلا وما محي الشيخ وان كان راده قولي الا عثورا في تهلكه وعلوا

في تخليه وجبل لمشي الحمر في حلمه وسبر الي من علمه اقول اذا رايت ذلته التسول وعزمه الرد منه

قل لي متى فرزنت سرعة مالدي يا بيدق ●

ونا ضيق وفنا بذكره قطعت سلم الى الشيخ وشرحه فقد نكا القلب بقرحه وكيف اكاد اصف
شوقا لا يفرغ الدهر برده حاله ولا يقص عروة الخلاله فما اولاني بان اذكره مجملا واتركه معضلا
والسلام ●

وكتب الى الشيخ الوزير بالبري

كتابي وانا ادام الله تمكين الوزير على بينة من امري وبصيرة من ديني لا اقول بعلوم اصحاب
النجوم وكما اعلم ان اكثرها زرق وربح اري ان بعضها حق وصحيح وكان لنا انيس لا يومن
بالصبح ايمانه بالنجوم فري عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان فقال ان رضي المريخ والا
قالوا الفضل حرس الله نعمتهم وادامها وحاط دولتهم واتابها كيف خفي عليهم مكاني وخبرتهم
اثبت اسنائي ومالهم است اسلائي كيف هم يطلبوني طلب الرقيق الابق
وربطوني ربط الجواد السابق وانما تحبس البازي ولو ترك والا فطار اطار ومثلي
على مظنة يري به من حالق ولكن رجب تاطالق وقبل الحسن فلان تاكل الرطب ولا
يشتهي الفالوذ فقال رب ملوم لا ذنب له ولعلها القرفة التي يكفر بها قوم ونحن بها
مؤمنون ان سليمان عليه السلام على ما اوتي من بسطة ملك وباع زيد في الفتوح صناع
وخطو في الخطوب وساع وامر في الثقلين مطاع وريح غدوها شهر ورواحها شهر
وادراك الكلام النملة وليس لها جهر صرف عن بلقيس وملكها سنين وهي تجاورته في
سبا اليمن حتى هداه الهدهد فلا عجب الا بصرف عني الوزير ادام الله عزه وانا احد

مواليه

٦١ مواليه وعوس ابادية ولو شاء لسمى ابي زيدا وسماني اسامة ولو شاء عنترة لقلنا
ولا كرامة وما نافرت كتبي عن حضرته كفرانا للنعمة بل اعظاما للحشمة ولولا امرين خادم
ووالوي ادام الله عزه وتعيين فرض اضطري اليه لرأيت الجري على عادتي بابا
من ابواب الخدمة لكنه لا رخصة في العقوق من الخالق والمخلوق فكاتبت الحضرة العالية
مستنجزا ما سال من الكتب والوزير السيد جدير بالفضل قدير عليه وانا موضع له
فقير اليه وداري وامام مواقف في خدمته مشهورة ومقامات مشكورة وبي اليهم
حاجة الى فضل عونه وما عونه فان سعد والخطاب جميل رأيه سدا عشري الاولين
وبعدهم ناس صلاحهم بصلاح هؤلاء مربوط ونعم الشفيع السلطان الاعظم حرس الله
ملكه والشيخ الجليل اعز الله نصره والعلم الذي رفع اليه قدره والعمر الذي
انفقناه على خدمته والنسب الذي لنا في جملته فراي الوزير ادام الله عزه ●

وله الى الخطيب ابي يعلى

المجالس اطال الله بقاء الخطيب لا تطيب الا بالمسامرة والخطيب فضيحة الدنيا
ونكال الآخرة وقد حضر الخطيب كان فليحضر الخطيب الآن تصديقا لقول الله تعالى ومن البحر
اثنين ●

وله الى ابي محمد بن خاتم

ابو الفضل رحمه الله شبابه وحسن مآبه واجزل ثوابه وابقى اياه وخير مصابه نفير
الى سفتحة من سفاتج الآخرة تجعلها بينه وبين النار حجابا وتصطحبها جهارا
وسقفها على الصراط لتجد جوازا وتقدمها الى الله تعالى لتعطيه مفازا ووطن فلانا

عليا بافضالها نائقة في احتمالها ولا شك ان الشيخ ايده الله لا يعقس على ذلك
الوطر الصالح والولد العالح بما يعلم حاجته اليه ولكاتبي بر ايده الله يقول ومعنى
العالح ومعناه ان رجلا كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ولد عليه عقيصتان
فجاءه يوما وحده فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل ذو العقيصتين فبكى الرجل
وقال ان الله تعالى استاثر به فقال عليه السلام الا يسرك الا تاتي بابا من ابواب
الجنة الا رأيت ابنك يفتحه لك وما قصدت بهذه الرقعة اعظم من قضاء حق
ذلك الفاضل رحمه الله وارجو ان تنفعهم وفاق الشيخ موقعها ان شاء الله تعالى

ولـه الى رجل سأله المسكن وتقاضاه في يوم مطير

عافاك الله العاقل ان وافاه ابوه على حمل الشديد من المضرب البعيد في الخطب الشديد
يوما فانه لم يستقبل حجارته وان تاماً لم يسبع حجارته وحل الى الركب ومطر كافواه القرب
ورجل ظاهر النفاق يلتمس منه الشراب وهو لا يدري فكيف شربه ما اكثر المسؤول
يصنع وما ترى السائل يسمع والله لولا هذه الحالة وهذه الاحوال لعرفت الاخوة وخذ لبت
امره على انك ايدك الله الى الشكر احوج منك الى السكر الا ترى كيف قد بين الله تعالى
على البيوت ما بنيت وعلى السقوف بالرفوف اسعم والما سقطاتك والطين حيطانك
اسكن والطين حدرانك والانهار حيرانك الا تنظر هذا المطر انظر اعماره ام مطر خراب
وسقيا رحمة هو ام سقيا عذاب انها كانت ولا بد فربت ما تعلع ثم لا تخلو الا قطعت ولا يسرع الا
اطعت والسلام

ولـه الى فقيه نيسابور

وصلت رقعتك

٨٢ وصلت رقعتك وشكرت في الذنب عني فضلك ومثلك من ذنب عمن احب
ولكن الذنب ابوابا ولكل امرئ جوابا ولو آثرت الحلم لكان اولى بك وجهلت واذا
ابيت الا ان تقطع المروءة مرادها كان الصواب ان تحفظ تلك الابواب اولها ان تعلم
انه ليس في ابواب الذنب اضعف من ابواب السب واثبت قول الله عز اسمه ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا وعلمت ان سلاح خصمك اقوى
والناس رجلان كريم ولئيم وكل منهما لا يسب حقيق ان الكريم لا يشكر الفضل وان البذل لا يمالم العذل
سحكته عرضا لم تصنه ويرتع منك في عرض مصون

وهلم اقرض لك مسئلة الذنب في الذباب لتعلم ان ابقاءه بالمكنسة خير من اتقائه
بالمذبة وان ذبه بالمظلة ابلغ من ذبه بالمدلة فان كان لا بد من اسقام واسقاف
عندك بانه ان اذان الابدال في العذال وهي اذان لا تسمع الا من السنة العذال
الا دم او ترحمه الكف الخدم وعلامة فهمها حجوظ العينين وخدر اليدين فان تاب
والا كررت هذا العتاب ووجدك ايدك الله تعجب ان تجد لسهم فضل صدرتك تخفض
عليك رحمك الله ان الذي تعجب منه يسير في جنب ما تجده الانسان ان الله تعالى
خلق اقواما وشق لهم اسماعا وابصارا فغاصوا بها على عرق الذهب حتى قصدوه
ولم يزالوا بالنجم حتى رصدوه واحتالوا للطائر فانزلوه من جو السماء والحوت
فاخرجوه من جوف الماء ثم تجد وامع هذه الافكار الغائصة والاذهان النافذة صاغتهم
فقالوا اين وكيف وحتى رأوا السيف فلم تعجب يا فقيه ان تحدوا فضلها بيت الارض

بساطه ولا الجبال اسماطه ولا السماء فسطاطه ولا الليل رباطه ولا النهار سرّ حطه ولا النجوم
اسراطه ولا النار شياطينه واراك ايدك الله تعلوا وتصعني وو وبها فيحصل المراد
ان شاء الله تعالى

وله الى الشيخ العميد ابي الحسين

ما اشبه وعد الشيخ العميد في الخلاف الا بشجر الخلاف خضرة في العين ولا ثمر في اليدين فما لا ينفع
الوعد ولا انجاز لمن يعيد ومثل الوعد مثل الرعد ليس له خطر ما لم يتله مطر كان ايده الله
الشيخ في حيرانه رحل عادة الافراس فا فاء اللباس لا بعد من الناس فلا تنطمس ان
الانسانية بساط طوى ولا ثوب بعلا طوى ولا يقدر ان المكارم ثوبا من عدن ولا قعبان
من لبن المجد ورائد الصف وقد طال مقامي واستدت ايامي فلا تذكره من فعل ولا معذره
من قول

وله الى ابي نصر الطوسي

كتابي عن سلامة ونعمة واحوال على النظام جارية وشوق اليك وتواجد عليك واعتداد بك
وعلق فيك واستيحاش منك وخلوص محبة لك والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد
المرسلين محمد وآله اجمعين ولك يا سيدي ايدك الله خلال وخير وخصال فضل لا يدفعك
عنها احد ولك في الكثر المكارم الشاء ويد ولا تخلو معهما من نورية طوسية ورحل طلاوة سنية
ولو عريت منها لكنت الامام الذي تدعيه الشيعة وتنكره الشريعة وكنت عزمت ع ذمم
يقيني الا اكاتبك عاما عقوبة لك على اخلالك بما عودتني من حلالك ثم وجدت
سورة شوقي اليك جديدة وحبال الفطام عنك شديدة فاستخرت الله تعالى في نقض
العزيمة ولا تشغل دنيا دمره وان لا تتدارك حظي منك وحظك مني بما وجدت اليه سبيلا

وافعل ذلك قبل ان ادركم الحال بيني وبينك فاراهما من عيال فلا تجد الا فيانا وقد
كلفت فلانا استعلام قبلك ومهمات تصور لك فلا تألوه فيهما معونة ان شاء الله
تعالى وكنت رسمت لفلان ان لا يخليني سبوعا من كتاب وان استطاع ان يزيد زاد
فجزاه الله عن الانسانية جزاء واحسن عنها عزاه وان لم يزا اهلا للمكاتبة فما وراء علمك
فايس ايده الله المستمع ورائك يسير في اسعاري بكسك الى تستعد بقويك موفقا ان شاء الله
تعالى

وله الى الشيخ الرئيس ابي عامر عدنان بن محمد

معاذ الله لا اشفع لضارب القلب الدراهم البخس ولا ارضى له غير الصلب
واعتقد في دار الضرب انها دار الحرب ولكن يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا وما ارى الحقي على الشيخ الرئيس اطال الله بقاه ان ضراب القلب من ضرب القلب
بحيث لا يتسع لتفريحه ولا يسع للوسيعه ورضى من صاحب دار الضرب براس راس
لا ولكن هذا البائس كان يتعيش من دار الضرب عيشة امثاله من العمال فحرم منها قوته
فيهدده صاحب دار الضرب بانها حيره وبهاه ابو الحسن ايده وبهته فاتى الا الاضرار
وخاف صاحبه منه فالصق به هذه السمة ثم انا طوع الشيخ الرئيس السيد
ادام الله عزه فان راى غير ما رايته وولاني قبله تولية والسلام

وكتب اليه ايضاً

اهل هذا التشطر من البلد رجلان هذا موتور وهذا مستور فصالحه الموتور غنيمة
والظفر بالمستور هزيمة والخوف صفقة سوا الحاسر عليها مريح والهذيوح منها

من بهيج وقد وضعت اوزارها فالباغي من شبّ نارها وقد محا الصلح آثارها
فالجاني من طلب ثارها وفي الجانبين رجال مؤمنون ونساء مؤمنات حرم لقي الله
منهم بغير عذر وقد يحكم فانما الحرب عليك ولك وترك الترّي في هذا الموضع امر وتجا
كان تحت الرماد جمر فقد امسك هولاء القوم لا عن ظاهر ضعف ولا عن باطن عجز فان
رأيت ايها الفقيه ادام الله عزك ان تصوننا في هذه الايام الكرام وهذا الشهر
الحرام من الدم الحرام فعلت ان شاء الله تعالى •

ولـه الى الشيخ الرئيس ابي عامر

لم يكن اطال الله بقاء الشيخ الرئيس السيد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
للانصار والمهاجرين ما في وقته وفي ايامنا هذه للمواجرين وما جاز لعلية الاصحاب ما يجوز
الان لازواج العجاف وقد سعت نابغة وحمت زنابغة لا تتزود رؤسهم شئ فلو شاء
الشيخ الرئيس اطال الله بقاءه ارحني منهم اعفاني عنهم وقد كثر تردد اصحابي الى
فلان فما يعبر بهم الا اذنا صمّاً اونا باصمّ وانما قولي حارها من يولي قارها ومن لم يول
منا معها لم يول مصارها وان كان لا بد من صحاب بسجل فعلى غيري من الناس على هذا القياس ان شاء الله

ولـه وكتب به الى الشيخ ابي الحسن احمد بن فارس جواباً عن كتاب
كان ورد عليه منه نذم الزمان فيه ولا يشكره

نعم اطال الله بقاء الشيخ الامام انه الحمأ المسنون وان ظنت الظنون والناس لادم
وان كان العهد قد تقادم وركبت الاضداد واختلط الميلاد والشيخ الامام يقول فسد
الزمان

٨٤

الزمان افلا يقول متى كان صالحاً اي الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسمعنا
اولها ام المدة المروانية وفي اخبارها لا تكسع الشول باغبارها ام السنين الحربية
والرمح يركز في الكلى والسيف يغمد في الطلى ومبيت حجر في الفلا والحرّتان وكربلاء ام
البيعة الهاشمية والعشرة تقول برأس من بني فراس ام الايام الاموية والنفير الى الحجاز
والعيون الى الاعجاز ام الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد النزول الا النزول
ام الخلافة التيمية وهو يقول طوبى لمن مات في نأنأة الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم الفتح
قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول وبقيت
في خلف كجلد الاجرب ام قبل ذلك واخو عاد يقول •

بلاد بها كنا ونحن نحبها • اذ الناس ناس والزمان زمان •

ام قبل ذلك وروي عن ادم • تغيرت البلاد ومن عليها • ووجه الارض مغبر قبيح
ام قبل ذلك فقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
وما فسد الناس انما اطرد القياس ولا اظلمت الايام انما امتد الظلام وهل
يفسد الشيء الا عن صلاح ويمسي المرء الا عن صباح ولعمري لئن كان كرم العهد كتابا
يرد جوابا يصدر انه لقريب المنال واني على توبيخه لي لفقير الى لقائه شفيق على
بقائه منتسب الى ولائه شاكر لالائه لا احل حبوا عن امره ولا اقف بعيدا عن
خلفه ما يشتبه ولا انشاه ان له ايده الله على كل نعمة خوّلنيها الله مارا وعلى كل كلمة
علمنيها منارا ولو عرفت لكتابي موقعا من قلبه لاغتنمت خدمته به ولتردد اليه

سور كاسه وفضل انفاسه ولكنني خشيت ان تقول هذه بضاعتنا ردت الينا
وله ايده الله الغنى والموقر من القرى والمرباع وما نالته الباع وما ضمنه الجلد وضمنه المشط
وليست رضائي ولكنها جل ما املك
وانا استان ايده الله قد ما يجمعان الخراسانية والاستانية وان لم اكن خراساني
الطينة فاني خراساني المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان من حيث
يثبت لا من حيث ينبت فاذا انضاف الى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم وسقط
التكليف فالجرح جبار والجاني حمار ولا جنة ولا نار فليحملني الشيخ على هناتي اليس صاحبنا
يقول لا تلمني على ركاكة عقلي ان تيقنت انني همذاني

وله الى القاضي ابي الحسين علي بن علي

انا امت الى القاضي اطال الله بقاه بقرابة ان لم يكن عربيا فابي وابوه اسماعيل
وعمي وعمه اسرائيل فان لم يجمعنا هذه الرحم فبادم عليه السلام نلتحم واول عقبه
حواء وهو خراساني وانا عراقي وليس بين الدارين الا مسيرة شهرين وعبور نهرين وقد
رافقته في الدار وصاحبته في المستودع والمستقر وعاشرته في الجنود
وشاركته في الخلود ولا يعدان اتفرق ويقرب تجدد العهد وتطوي المعرفة
وادلي بهذه الوسائل بلغة السائل انه ليست الوسيلة جملة لسانا ولا جودا جانبه
غلامانا ولا شيئا يحلب من البحر فيغلق في النحو انما هي العشرة والبلدية والجوار
والعصبية وهوانا قد اخذنا بحمد الله من كل بحظ ولي مع الشيخ ابي نصر ... فصه

فی صنیعه

٨٥ فی صنیعه كرمه اللاحسان فيها زعيم وربما رغبت الى القاضي ايده الله وبعض
الظن اثم ولكن بعض الاثم حزم وبلغني ان القاضي ايده الله يريد ان يستعجل
فاريد ان لا تعجل حتى احضر فينظر كيف الخصومة وانظر كيف الحكومة فالحلم رايه سعيد
وهو راس سعد والشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد والسلام

وله ايضا الى الشيخ الرئيس ابي عامر عدنان بن محمد

اشهد لو خير الشيخ الرئيس اطال الله بقاه لما اختار فوق ما اختير له ولما في الغيب
اكثر مما في الجيب ولما بقي احسن مما لقي هذا الامير عميد الدولة ابو اسحق ملك
العراقين بالامس واشهرها من الشمس فاطن الله تعالى في مدته الا ليحدد سرته
ميسا وزاد الله صيته سوددا او ذلك محمد يملأ العين واليد الك اليوم اسباب السموات
مطهرا وما اليوم مما انت بالغه غدا عميد الدولة اخو عز الدولة بن معز الدولة بن اخي
عماد الدولة وركن الدولة وابن عم عضد الدولة ومؤيد الدولة وفخر الدولة وعز
الملوك الغلب والجبال الشمخ والنجوم المثل والبحور الطفح سر ابا من فاقرا وحج وحسبت
من سمعه يخلخ وشرف مناله ارج عمري لقد زان الله هذا البيت بكل رتبة وساق
اليه العز من كل مدينة ومال احوج هذا البيت الى عماد من الشكر وثيق وما افقر هذه
النعمة الى جهد من الصدقات كثيرا ان الله قد احتج على هذه الامة بهذا البيت الكبير
واحتج على هذا البيت الكبير بهذا الامير عرف الامير كيف تجاور النعم وبقي العز وعز كم
ان النعمة ان لم تعمد بالشكر لم تؤمن زوالها فالسعيد من وعظ بغيره الا وان في صدري

لغصة وان في راسي لغصة وان لكل مسلم فيها لحصة وان في هذا المقام
فيها لفرجة فقد سمع الشيخ الرئيس اخبار عضد الدولة ابي شجاع وما اوتي من بسطة
ملك وباع ويد في الفتوح صناع وخطو في الخطوب وساع ان كان ليقول لمكان في الارض
فساد وسفيان في غمد لحال ولم يرض ان يلي الارض بطاعة معروفة حتى يجعلها قبضة
فاعد للبحر مراكب وللبر مصانع وللحصون مكايد وكاد وهم لو عمر لتم عجزوا
القدرة هذه ان يعمر الترس بخشبتين او يصلح البلدتين المشؤومتين قم والكوفة
نعلم ان ذلك الحنث لحلتها جهم ان يسبي ويبيح ثم فرض الجزية عليهم او العشو التركي مع
ورجع صاحبي انفا من هراة فذكر انه سمع في السوق صبيا ينشد ان محمدا او عليا
لعنا نبيا وعديا فعلمت ان العامة لو علمت بعيسى تيم وعدي للعيني شغل الشاكي
وولي النعمة شغل الكفاية وقل ام هراة انصب الشيطان بها هذه الحبالة او صرنا نشكو
هذه الحالة والله ما خلت هذه الكلمة بلدة الا صبت عليها الذلة ونسخت عنها الكلمة
ولا رضي بها اهل بلدة الا جعل الله الذل لباسهم والفقر بينهم نابسهم هذه نيسابور
منذ فشت فيها هذه المقالة في خراب واضطراب وهو لها في ذهاب وانتهاب اسواقها
في كساد وفساد واسعارها في غلاء وعلاء واهلها في بلاء وجلاء يغشون في كل عام مرة
او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وهذه قهستان منذ فشت فيها هذه المقالة
جعلت ماكلة الغصص ونجعة الاكراد وطعمة السيف ومدار الفتن مرة يهدم سورها
ومرة ينهب حريمها وتارة يقتل رجالها واخرى يهتك حجالها فان سلطان لا يصيد حرارة

صيدا

صيدا انما يستدرجها رويدا وهذه الكوفة فما احيط امرها منذ ايام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وما ظهر الرفض بها دفعة ولا وقع الالحاد فيها وقعة انما كان اوله
النياحة على الحسين بن علي عليهما السلام وذلك ما لم يتلوه ثلاثة ايام ثم تبالوا معاوية
وانما انكر قوم وتساهل آخرون فتدرجوا الى عثمان فنفرت الطباع ونبت الاسماع
وكان القراع والوقاع حتى مضى ذلك القرن وخلف من بعدهم خلف لم يحفظوا
حدود هذا الامر فارتقى الشتم الى بقاع وتناول الشيخين رحمهما الله تعالى وسيظهر
الناظر انه رند قدح القادح واي خطب بلغ النابح لا جرم ان الله تعالى سلط
عليهم السيف القاطع والذل الشامل والسلطان الظالم والخراب الموحش ولما
اعد الله لهم في الآخرة شر مقاما وانا اعيذ بالله هراة ان يجد الشيطان
اليها هذا المجاز واعيذ الشيخ الرئيس ان لا يهتز لهذا الامر اهتزازا يرد الشيطان
على عقبه

وله اليه ايضا

الخبر اطال الله بقاء الشيخ محل الدين وهو على الشمال والروح على اليمين ويعلم
ما علي من فرائض النفقة ونوافل المروة كما يعلم ما لي من وجوه الدخل وابواب المنافع
وقد ورد علي ما اتى من موضع كذا وعليهم تبعات ديوانية وحقوق سلطانية
فماذا تامر ان اصنع وفيم ترى ان اشرع وبماذا تامر ان اقنع ولو رأيت لحبستهم الى ان
لصبر حتى يستوفي الديوان حقه على ان عهدي بالشيخ الجليل انه لا يؤخر مالي عن مال
السلطان ولا يقعد بحقي عن حقوق الديوان وان العيث ولو في الدلا وامدتي

السيخ الرئيس ببعض الاعتنا فصمت الى ان احتضم وقبضت الى ان انقبض
وتطرقت حتى يمكن التوسط وان خذلني فقد عمانصر وطال ما رأيت وطيرو انا انشده الله
وعهد صديقه الكريم العزيز ثم واحب خادمه النسائح المحيط المطيع بما اقدر وان يبسط والسلام

وله ايضاً

اما اطال الله بقاء الشيخ اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن منه تحول نتنه وكنت
من قبل اصان عن قبيح الابتذال واصون نفسي عن شطط السؤال فاصبحت بحمد الله
رطاني الخطأ والعمد الامير ابو القاسم قد اخذ وكيلي فخذه بعد ان رجلا ادعى ان ابنه تعرض
لامر انه ولا اظن ان احدا ادعى هذا واخلق الله له اصلا وان كان قد حضر خصم فالحكم
في ذلك انه تجلد ثمانين حد المعري افيرضي الشيخ الرئيس ادام الله عزه لي بهذه الخطة
والله ما احد في الا صدق ولا الوا صنع بنا فكلما قدمت صحبة رجعت رتبة
ام كلما طالت خدمة قصرت حشمة اسأل الله تعالى حسن الخاتمة والسلام

وله ايضاً

انا وانا عرس الشيخ الرئيس الف العمامة على فضول لا تقلها جبال تهامة ثم استجح
في ايما العزيز ثم اعتضد بالامير والوزير ثم استظهر بسجل القاضي ثم الشيخ الرئيس
المتقاضي ثم لا حول ولا حيلة مع ابن جميلة العار والله والنار والقتلى والزنار والثار
والتراب المنار عدو الله ابن جميلة ان عار الله ورسوله ثم ادرك سوله ان امراجح كفه
على كفه فيها خصمه الاسلام وحكمه والسلطان وامره والوزير وشفاعته والرئيس

وعنايته

وعنايته لموفور الحظ من الجلالة وان حضمه لبعيد العرق في الضلالة عجبا لذلك
الخبيث وان انا من هذا الحديث ولا اعاود بعدها الشيخ الرئيس والسلام

وله يعاتب بعض اصدقائه

الوحشة اطال الله بقاء الشيخ تقدح في الصدر كاقتداح النار في الزند وان اطفيت
خارت وتلاشت وان عاشت طارت وطاشت في القطر اذا تدارك على الاناء امتلأ وفاض
والغيث اذا نزل خرج وباض ونحن اولو هذه الصنعة قوم لا يطردنا سوط كالحقد ولا يعلقنا
شرك كالتواضع ثم على كل حال ننظر من حال على الكريم نظرا دلال وعلى اللئيم نظرا اذلال
فمن لقينا بانف طويل لقيناه بخرطوم فيل ومن لحظنا بنظر شزر ربعناه بيمين نزر وعندي
ان الشيخ الرئيس ايده الله لم يغرسني ليقطعني فيناه ولا اشتراني ليبيعني سواه وحكم
سلمت عليه الغداة فرد جوابا بيد شله على الوكلاء بشطر الايجاز واقتصر من البشاشة
على تحريك الشفة ومن الاستقبال على تعويج السبال وعهدي بذلك الرئيس يحرق الى
بساطه عدوا وسماطه حبوا فهذا الفاضل احد من ولده الفقيه ايده الله يوصيه بان
يحسن العشرة معي من بعد وللشيبة يوم وللتجربة قوم وما اريد بهذا العتاب اعتابا
ولا غير هذه الرقعة جوابا فاني لا امكنه بعدها من ان تستهين ولا اسلم عليه حتى يلين والحمد
لله رب العالمين

وله الى الشيخ الرئيس عدنان بن محمد

عجب اني اطال الله بقاء الشيخ الرئيس عبدان احدهما ابيت عليه شجرة من يقطين
والاخر الذي قال خلقتني من نار وخلقته من طين فانجني هذا من الظلمات ومد

لذلك في الحياة نعترف لكل على مقدار حق خدمته وانا امت الى الشيخ الرئيس
اطال الله بقاه بيت انف الود فان كان قد عرض في السن عارض العين وعنه
وثبت ولبابه ضهيني الآن عدو من اعدائه ليس الشيخ الرئيس في تلك الاسباب
وجواب ملك القسايع شفاء صدر ولا لي في بقايها زيادة قدر فان استطاع ان
يحسن فيها الخلافة فعل

وله اليه ايضاً

عجب الناس اطال الله بقاء الشيخ الرئيس من ثلثه وهن قرحة الفواد وغصة الجلاد
ونشاط الشماته والاستدراك على ابى الحسن من عثرات اعجب من هذه الثلث واعجب
ان يد جهنم حطباً واعجب ان يد اسوا منها منقلبا والله ما يخرج ابى الحسن حراك ولا
عن سعقه ابى الحسن استدراك وما خلق الملائكة تحصى احصاء ولا تبلغ الزبانية
استقصاء وتذكرت تلك القرية ما رجاله والفرسان واهل نصيبها من العدد والاحسان والعلية
ابده الله ان يحتمل غلطات ابى الحسن فيجعل ما اصله قانونا ويجعل اداه وحيثما له فاسح الرح

وله جوابا عن رقعة كانت وردت عليه من بعض من التجاليه

وردت رقعتك فاعزتها طرف التعزز ومددت اليها يد التعزز وجمعت عنها ذيل
التجزر فلم يبد على كبدي ولم تحط بناظري ويدي وخطبت من مودتي ما لم اجد لك كفاً وطلبت
عن عشرتي ما لم ارك له رضى وقلت من الذي رفع عنا اجفان طرفه وسال شعرات انفه
وتاه بحسن قده وزهى بورد خده ولم يسفها من لونه ولم يسر بصره والان افني الشيخ
الدهر ايه حسنه واقام مايد غضبه وثنا عذب عجيبه وكف شاو زهوه وانتصرت لنا

منه

منه بشعرات كسفت هلاله واكسفته باله ومسحت جماله وغيرت حاله وكررت شرعته
حاليستقي من عرقها عرضا ونعترف من طينها عرقا فمهلا يا ابا الفضل مهلاً
ارغبت فيها اوعلاك الشعر في خده فخل • وفرحت من حد الطبا وصرت في الابل
الآن تطلب عشرتي عد للعداوة بالجلي • وتناس ايامك اذ تكلمنا نترا وتلحظ شزرا
وتجالس من حضر وتسترق اليك النظر وتهتز بسلامك وتهش لكلامك •
من لك بالعين التي كنت مرة اليك بها في سالف الدهر تنظر •
ايام كنت تمايل والاعضاء تتزايل وتعالج والاحشاء تعالج وتلعف والاكباد
تنقت وتزحل والوجد يعلو بنا ويسفل ويقبل فيمني وتحيل وتعرض فيضني وتمرض •
وتبسم عن الحى كان منورا لحلل جز الرمل دعص له ند •
فاقصر الان فانه سوق كسد ومتاع فسد ودولة اعرضت وايام انقضت •
وعهد تعاق مضى وحطب كسار تنزل •
وحد كان لم يكن وحظ كان لم يزل •
ويوم صار امس وحده تعقبت في النفس وثغر عاض ماؤه فلا يرشف وريق جدع
فلا ينشف وتمايل ولا تعجب وتيه لا يسعف ومقله لا يجرح الحاظها وسفه لا يوني
الفاظها محا الدل والام ولم يحتمل والام وان ان يدعن الان وقد بلغني ما انت
تتعاطيه من تمويه يجوز بعد العشا في الغسق ويسمر يفضح عند ذوي البصر وافي لك
لتلك الشعرات حرقا وحصا واشباعك لها نتفا وقصا وسيكفينا الدهر مونة الانكار

عليك ما صرف اليك من نبات الشعر وانتهائه فاما انا استاذنت رأي فيه من الاحتمال
الى المحلى فما اقل نشاطي لك واضيق بساطي عنك واشبع قلبي منك واشد اسعافي
من حضورك وان حضرت فانت دواس سروص عليك الحلم وتتعلم به الصبر وتتكلف فيه الاحتمال
وتغضي منه الجفن على قذى وتطوي منه الصدر على اذى وتجعله للعيون ناديا وللقلوب
تأسيا مالك يا ابا الفضل تعتاض من الرغبة عنا رغبة فينا ومن ذلك التدلل علينا تذللا لنا
ومن ذلك التعالي تنقيصا ومن ذلك التغالي ترخيصا وما بال الدهر اعقبك من التزايد
تنقصا ومن التحنن على الاخوان تنقصا ولئن اعتضت من ذلك الذهاب رجوعا
لقد اعتضنا عن ذلك النزاع نزوعا وانا احلك وحاشاك تلقى حبلك على غاربك
لا اوثر قربك ولا اذه سربك ولو حييت ايام ادع جحك لقلت
ما يفعل الله باليهود ولا بعاد ولا ثمود • ولا بفرعون اذ عصى ما يفعل الشعر بالجرود •

وله رقعة الى الشيخ الرئيس ابي الفضل

يعز على اطال الله بقاء الشيخ الرئيس ان ينوب عن خدمته قلمي عن قدمي ويسعد رؤيته رسولي اعتذار
دون وصولي ويرد مشرعة الانس به كتابي قبل ردائي لكن ما الحيلة والعوائق جمة •
وعلي ان اسعى وليس علي ادراك النجاح • وقد حضرت بابه وقبلت جداره وما بي حب الحيطان
ولكن شغفا بالقطان ولا عشقا للجدران ولكن شوقا الى السكان وحين عدت العوادي
عنه املت ضمير الشوق على لسان القلم معتذرا الى الشيخ الرئيس ادام الله عزه
على الحقيقة عن تقصير وقع وفتور في الخدمة عرض ولكني اقول •

ان يكن

ان يكن تركي لقاءك ذنبا فكفاني ان لا اراك عقابا •

وله الى بعض من منعه حلقه كان استعارها منه

لا زال اطال الله بقاء سيدي ومولاي لنشو الاستعداد وحسن الاعتقاد ابسط
النجل واسمح حتى اني للنجل واضعف الحاسة في الفراسة احسب الورم شحما والسراب شرابا
حتى اذا احتشمت مواردة لاشرب بارده لم اجده شيئا وما حسبت الشيخ اطال الله بقاءه ممن
بعنيه هذه الجملة حتى عرضت على النار عوده وسبرت بالسؤال جوده فكانه استعين بكلمة
كمال سخائه قوم لعظمه بل مسافة تميل ارقده فغاص في الفطنة غوصا عميقا ونظر في
الكيس نظرا دقيقا وقال ان هذا رجل مستحود المدية في ابواب الكدية قد جعل الاستعارة
طريقا اغتصابها الى احتسابها وقد مني مناصر شبه وحدث بالمجال تقسيه لا لطيفة
في هذا الباب احسن من التغافل عن الجواب فضلا عن الايجاب وكلا فما في ابواب
الرد افتح مما قرع ولا في شرايع البخل اظهر مما شرع ثم العذر من جهتي مبسوط
ان بسيطة الفضل ومقبول ان قبله المجد وانما كاتبته لا عيد الحال القديمة واشرطه
على نفسي ان ارجعه من سوم الحاجات من بعد فمن لم يستحي من اعطائه استحيا له من
اعتق وعلى حسب جوابه اغزى المودة من بعد فان رأى ان يحسن فعل ان شاء الله تعالى

وله ايضا

حاجتي اطال الله بقاء الشيخ الى امثال الفعل شديد وحرصي على رد هذا الكتاب اشد
لكن ام كالد لا يعبر حتى يرد فان رأى ان يردهما جميعا جمع في الطول بين الروض والمطر لو لا نولي

وله الى الشيخ ابراهيم بن حمزه

خادم الشيخ قد اتبع قدمه في الخدمة قلمه واتى لسانه في الحاجة بنانه وقد كان استاذنه في
توفير هذا اليوم على مجلس السيد الجليل ادام الله عزه مادونه على عادته الكريمة وشيمته البهية
ومن وجد كلاء رتع ومن صار عشيا انتجع ومن احتاج الى الحاجات سال وبغى ان يشفع الشيخ
الجليل ايده الله ما رالحوض عفوه وينظم الى روض الاحسان مطره ويطرز الشتاء بالشيخ
الى الكلا مقعد وصف حتى خلت شوقا اليه ووجدا به وشغفا له وعلوا فيه
ورايه ايده الله في الاصغاء الى الكرم عال ان شاء الله تعالى

وله الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل

الشيخ الامام قد رجح الى تمييز بين عاذل كرم وعارض ندم يقول الكرم تحملها عداته
ويقول الندم لا ولا كرامة والكرم اهدى الى المنتسب نظر في العواقب والندم اشد للسريرة
وفاقا على العاقل اشفاقا وان لم يكن في الناس كخليط فلم اسعت بالحاضر وعمل بالغائب وقدم علم
حض الناس بين الطمع فيهما والياس ويحيي من قابل امل وسائل اهل حصله عاليا رايه ان شاء الله تعالى

وله ايضا رقعة

ما شهر ما هذا الكبر وما فتر ما هذا التبختر ويا برد كم هذا البرد ويا ما حج متى الخروج وما فقاع
فكم تباع ويا قراصتي رائي ويا لقمة الجحل تحن ببابك ويا بيضة البعيلة من لنا بك زيادة ويا جبه
ويا من حلقه المسه ويا دولما او حعك ويا قحل لنا حديث معك فانه رايت اذنت والسلام

وله اليه ايضا

ولما وقع

ولما وقع بخراسان ما وقع من حرب وجرى ما جرى من خطب واضطربت الامور واختلف
السيوف والتفت الجموع وطغى من ظفر وخشي من خسر كفاني الله في الاعلين بمقامائم الهمني
من الاستداد عن تلك البلاد والاقلاع عن تلك البقاع واعترفنا في الطريق الانزال
واحسن الله الدفاع عن خير الاعلاق وهو الراس بما دون الاعراض وهو اللباس فلم نخرج
لمرض الحال مع سلامة النفوس ولم نحزن لذهاب المال مع بقاء الرؤس وسرنا حتى وردنا
عرصة العدل وساحة الفضل ومرتع الحمد ومشرع المجد ومطلع الجود ومنبع الاصل ومشعر الدين
ومفزع الشكر ومصرع الفقر حضرة الملك العادل ابي احمد خلف بن احمد فكان ما صغناه
كانا زرعناه فانبتت سبع سنابل وكان ما فقدناه كانا اقترضناه هذا الملك العادل
وكانما سمي خلفا ليكون عن كل فائت خلفا وعن كل ماضي عوضا وكانما حسناه ليضيق
علينا العالم وبعض الناس بني ادم فتخجل حسبنا تحسانا وقيدنا الاحسان وكانما خلق
ليذنبنا بالجميل ولملوك بالجميل وكان هذا العالم قد احسن عما تخجل هذا الملك ثوابه وكان
هذا الملك قد اذنب بمثل تخجيل هذا العالم عقابه وكانه حسم العرض عقابه وكانه ذاته
والمكارم صفاته فهو البحر يمشي على رجلين والمجد يتصور في العين والعدل يتجسم
والجود يتجسم والنجم يتكلم فلما التقينا فرشت الارض بيدي فرشا ونقشت التراب
بفمي نقشا وخطا الى خطوات كادت الارض لا تسعها وكادت الملائكة ترفعها ثم انه
زيف بلقيائي وفود الكلام كما زففت بلقياه ملوك الانام وافرغ على الناس
نا جميع الاجناس فما ارضى غيره احدا ولا احد مثله ابدا وان طلبت ملكا من اخلاقه مت

ولم الاقه اوكريما جوده عدمت قبل وجوده فحرس الله سلطانه من ملك وسع ارزاقه
مصدوق اخلاقه واعمل همته فيما يتشرف به احد وعظم امره فيما يسعى به وبها وصف
ان اطلنه طال ونشر الاذيال واستغرق القرطاس بل الانفاس واستنفد الاعمال الاعصار
ولم يبلغ المعشار وفنى الاقلام بل الكلام ولم يبلغ التمام ما نطق التاريخ بملك شهدت له
الفراسة رضيعا بان لا يكون وضيعا والمخائل فطيما بان يكون سخيا كريما والشواهد صبيا بان
ينزل مكانا عليا والشمائل غلاما ان يكون ملكا هماما فلما انفع وارتفع طالبة الحكمة
العليا رفض الدنيا حتى يؤدي فرض الله في الحج فقام عن سرير الملك الى سبيل النسك
فحج البيت ودرس العلم حتى عرف ناسخ العلم الكتاب ومنسوخه ومباحه ومحظوره
ودرس الحديث وصدره وكان استخلف على رعيته بعض خدمه واوصى لهم كبيرا
لا يظلمهم نقيرا فبسط ذلك العامل يده في المظالم لحقيقتها والمحارم يرتكبها فكر
عليهم كره الغم ورجع اليهم رجعة المطر محاربه وقهره ومحا الله اثره ثم حملت له الاعداء
العصي وحنت اليه العتبى والله من ورائه يكلؤه من اعدائه فما مر يوم من تلك
السنين الا انقصهم وازداد ركن هدمهم وحش بهزم او كيد عدم فلما اقاموا طويلا
ولم يغنوا فتيلا اكثر من ان جاوه مرا فعادوا افقرا ولبثوا اسرا ورجعوا صاغرين
وانقلبوا خاسرين وتبعهم كيده الا قد مكره الا خذ فعفوا اثارهم وبلغ ادبارهم
واشتملت جريدة ما لقي من الحروب مع ابناء الذئب واولاد الكدر على بضعة
عشر حربا احفلها مع بضعة عشر الف رجل وكتب الله له في جميعها النصر عادة في ملك

صحب

صحب الدهر فلم يشرب الخمر ولم يسمع الزمر ولم يعرف النقر ولم يلعب القمر يتسخن
دار الملوك بالمعارف وداره بالمصاحف ومابس مجالسهم بالقيان ومجالسه بالقرآن
وبالف ابوابهم حملة المظالم وبابه حملة العلم وشغلت ايديهم بالعود ويده بالجود وتعب
اناملهم بالمزامير وانامله بالدفاتر يدخرون الدراهم ويدخر المكارم ويقتنون الجواهر
ويقتني المآثر ويعدون نفيس الاعلاق ويعد نفيس الاخلاق وكثيرا ما ينشدني
فهن اذا جمعتهن دراهم وهن اذا فرقتهن مكارم المرء بهذه النكتة الى هذه المدة
فلان فرجع بثلاثين الف دينار وقد تركت بهذا المقام في هذه الايام فاحلت
بين الحول والحول ومختبي بين الحلي والحلل وسيأتيه العلم بتفصيل ما اكملت ثم ان
لهذا الملك عند الله تعالى دعاء مستجابا يصعد بلا حجاب واعتبر ذلك في خطب
وقع في هذه السنة فكشفه الله بدعائه ورد الكيد في نحر اعدائه وكان بعض وكان
بعض اولاده كرمهم الله تعالى سبب في السر شرب المصر فبلغه الخبر فغصه على ان حفظه
وذهبت النوبة طولا وعرضا وجرى الحديث بعضه بعضا ومضى الى استحالة استمالة
قلوب العسكر لركوب المنكر من اظهار العصيان والعقوق بدفع المخوف وجوب السوق
وطايفة على ذلك جملة من الجنود ليسعوا في الظلم فلا يوجد في الحرم وينسلوا عن
لجام الشرع وياسفوا عليه الم الردع ودب الشيطان بينهم ودرج وادلج هذا الابن
وخرج واشعر الملك العادل باكثر صحابه وزعيم بابه ونفر من غلمانه ليردوه الى مكانه
فلما بلغوا معسكره حار ومعه نفر واحد وقدما قاصده واظهر واشعار الدعوة

والعصيان على وليهم وولي نعمتهم ومالك رقهم ودمهم واتصل الخبر فكادت
العقول تطير والقلوب تطيش ولم يؤمن من الحاضرين ان يكونوا مع القائلين ومن
المقيمين ان يكونوا كالذاهبين فلما جن الليل اردفهم بجماعة من الاعراب وقام الى المحراب
يستنجد الله تعالى على ولده ويسئله ان يجعله في يده فلما السعت القصان اوحى الله تعالى الى
الرعب ان يدهشه والى الرمل ان يوحشه فقهر ذلك الجيش وقد قص جناحه وكسر وافلت
الكل واسر ونجا من افلت الى ابن سحور وحارب في عسكره فلما التقى الجمعان بات براه
وفي عسكره لحاجب التادب وزعيم بابه الذاهب اوحى الله تعالى الى فرسيهما ان وقعا
فاسر كل واحد منهما وحده واسر من كان معهما بعده فكبلوا في الحديد وردوا الى
مولاهم فلما مثل الحاجب بين يديه قال كيف رايت الله يا ظالم نفسه الم استرك وحيدا
الم اربك وليدا الم اغنك فقيرا الم ارفعك حقيرا الم اهب سخيرا الم اكن للظالمين نصيرا
الم تاني اسيرا الست به جديرا الست عليك قديرا فما اجاب بافصح من السكوت
فلما سمع الملك العادل صليل الحديد في حلقه بعيد وسواس المنطقة عليه رثا لشقوته
فعفا عن قدرته وتلك عادته فيم حصته محرم والعفو عن مستوجب جدا ولو عز جدا ثم
انه اطلق عن ولده وحبس من كان يسعى في الدولة بفساده وذكر الشيخ ابو فلان ان
ابا فلان زاد على عراحة توابع ونوافل وضعف عليه موتا ولواحق ومني ان اكاتبه
ليرفع من الزيادة ما ارتفعت ويحصد من النكاية ما انبت فقلت اللهم عفوا كيف
تحسمني وهل يوفر فضلي من لا يوفر اصلي وكيف اكاتب سلطانا لا اعلم ان الدراهم

يأخذ

يأخذ من مالي حسبت الاحدوثة فليل الصغوة ان راى الشيخ ان يعفيني من مكاتبته
وهلم الى ملك وحد حرا احابي لم يزل الملوك من اسلافه يتناقلونها ويسمون الاول
اصيلا ويتناولون في الباقي تاويلا ويسمون احدهما فرضا والاخر قرضا فعمد
الى الخراج الاول فخففه والى الاخر فحذفه فاما ابو فلان فان استصوب الشيخ ان يعرض
عليه الفصل من كتابي عرض ولا يستوحش من خشونته لا قوال فهي من خشونة الافعال
من جهته فان جاز له ان يفعل جاز لنا ان نقول ثم ان استانف الحسنى عرفي لاحسن
الخطاب وعرف ما خبث مما طاب ويتوب الى الله من تاب •

وله اليه ايضا

علم الله تعالى على الانبياء حتى الا ما العلمه بان الولد يصبوا الى ولده حنينا ولا لويه
حنينا ويتمسه لبدا ويقبله رضيعا ويغذيه فطيما ويرتبه غلاما ويؤديه ناشيا ويعلمه
نافعا علما فطنه ما نفعا ويمنحه وخيره حياته ويحبسها عليه بعد وفاته ويصدقه
النصح في حاله ثم لا يكاد يعدم هذه المبار من ابيه الا الوالد النادر هذه الابل
على غلظ اكبادها يتبأطا لاولادها وان الطير على خفة احلامها ترق افراخها وان المهرة
لتأخذ اولادها بانيابها فلا ينفد في اهابها والناقة على نعلها تطأ الحوار برجلها فلا
توجعه بوطيها فاذا نشب الولد محفوفا بهذه المبار مغمورا بهذه المسار صرف وجهه
عن ابيه فلا يكاد يعرف نعمة والده ويقدرها قدرها الا الشاذ والنادر وفي هذا الباب
تحير اولو الالباب والاخيرة فان عندي لهذه العقدة حلا ان الله تعالى فطر ابن ادم على

صد ما امره به امره بالصلاة وخلقه كسلان وبالصيام وجبله شهوان وبالزكاة
وحبب اليه المال وبالحج وكره اليه الارتحال وبالعفة وسلط عليه الهوى وبالصبر ونزع
منه القوى وخلق الانسان على حب ولده ونهاه عن رشه وصلته لتشق ذلك عليه قالوا
الذ مليذ بما يتكلفه من ميره والولد يفعل ما يفعل من بر مخالفا لما فطر عليه غير ملتذ
بما يسدي الى ابويه ولعمري لقد قضى سيدنا الذاته في امري وفعل ما لم يفعله غيره بغيري
ثم قسا قلبه وجفت رحمه وانقطعت كتبه بعد ما تواترت عداته بالزيارة
فالى الله المشتكى والصلاة على نبيه المصطفى وآله وسلم

وله اليه ايضاً

كتابي اطال الله بقا سيدنا من توسيح اسره بيعقوب في ولده ان ظعن البين عن
بلده وليس العايق سورة الاعراف ولا رمل الاحقاف ولا جبل قاف فلم لا نشط
والله لا يضيع بذلك المكان درهما الا عوضه دينارا ولا يعدم هناك دارا الا
اقربه دنارا اخاف والله ان اموت وفي النفس حاجة لم اقضها ومنية لم احظ بها
بعضها لا يفعل سيدنا الشيخ والضن بالولد اولى من الضن بالبلد وقد رسمت
لموصل كتابي هذا ان ينفذه مائة دينار سنبرطان يخرج وان برز له عمالة شتوية ستعد
والشيخ الفاضل العم فليتفضلا وليقوما ويرحلا وليستصحب الاخ ابا سعد
وليأتي باهله اجمعين فما يعجبني لقا ليس له بقاء ولا وصل بعده فراق
فان لم يكن استصحاب القوم فلا تيأ خرمتبعه ستر وعلى خمس مائة سنين والف

اكار واحوال منتظمة واسباب متسقة
ولو الده اليه كتب ورقاع انشاها
ثم نسبها الى والده ليقراها الافاضل
من الكتاب فسيدنا لو اجها على فضل والده

جعلني فداك لا تزال الارض تلفظ رحلك والنوى تنظر راحلتك حتى تبعثك
ارض تتحمل ماءها ومرعاها وهيهات ان يكون ذلك وما رعي وزال موقده وابواب
الرجا دونك موصدة وقد احب اليك بما يصل ان شاء الله وان شئت جعلته جهاز
طريقك في انصرافك وان شئت امض على عقوقك في خلافك رد الله غايبا بابك
وعازب رايك وهو حسبي ونعم الوكيل

وله ايضا

الابوة باطلها حق والنبوة حقها باطل ولو علمت ان مناظرة الوالد بالحجة
عقوق ومهاجرته بالشبهة فسوق لم يلعني بامر من القبول واحسن من ترك الفضول

وله ايضاً

تاتيني الاخبار عنك بما ترتج منه الاضالع وتستك منه المسامع يبلغني انك
تسير به نهارك هايم ومساف ليلك نايم قصاراك اله تصوغها ودابة تصوغها وصيغها
وجارية تستوصفها وما منك من هذا العبث الا يسير ما انت فيه كثير وقليل ما انت معه
جليل ولعل هذا الا حرف آخر ما تاديه من وعظي ويعدني باستاذي

مالك من قبره بمعمر خلالك الحلو فنبصبى واصغرى نفرى ما شئت ان تفرى.

ولهُ ايضاً

جعلني فداك انشدك الله ان تلم بحر اسنان انهما ثوب بنموسنا ومسقط نفوسنا قد سمعت في محل ما رايت في حالك كذلك والسلام.

ولهُ ايضاً

جعلني الله فداك ان كانت للفراق غاية فقد بلغتها او ردت وللعقوق مطية فقد ركبتها وكدت وان كان صدرك ينبوع صبر وقلبك جلمود صخر فقد ان لى ان تلين وذلك ان تذكرني في الذاكرين جعلت فداك ما كان ابدك امراً اسؤ يعامل بما عاملت ولا اسلف شراً يقابل بما قابلت فما هذه البراءة على حين اجمعني النسب وعشاني رداه ولم ترض الايام بما جرعتنيه من ثكل فراقك حتى الحقت بك عتبك وخرجت على الدهر متوكداً ان لم ينقض عروة ويحل عقده وردك كتابك بذكر احوالك واستقامتها وانت فيما ذكرت بين طرفي جد ولعب وصدق وكذب فان كنت مازحاً فالفرع لا يجاوز اصله او كذبا فالزائد لا يكذب اهله وان كان جداً ما ذكرت وصدقاً ما اوردت فاستدم الوسيلة التي بلغت بها الفضيلة واستبق الذريعة التي اسكنتك المنزلة الرفيعة وهذه نصيحتي لك ووصيتي اليك والله حسبي فيك وخليفتي عليك والسلام

ولهُ ايضاً جواب رقعة

جعلني الله فداك هذا الطبيخ كله تدبيج وتبديد كله وعيد وزرد لكنه ورد ولم الا انهم بعلم

م

لم ارقد اكبر منها عظماً ولا اقل اكثر مني كظماً ولم ار سره امر منها طعماً ولا اشد بالاثم عني حلماً ما هذه الحجة ولكن حاجاتك من بعد الين منها جوانب والطف مطالب توقع مضاها ويرفع نقصانها

ولهُ الى اخيه ابي سعيد

كتابي وان بعدت الدار وشاسعه فلا يحسن بعدي على قربك ولا يحول فكري من قلبك فلا وطن وان كان احدهما بحر اسنان والاخر لجج البحار يجتمعان على الحقيقة ويفترقان على المجاز والاثنان في المعنى واحد وفي اللفظ اثنان وما بيني وبينك الا ستر طوله فنرى وان صاحبي رفيق اسمه توفيق كنعلين سريعا ويسعدكم جميعا والله ولي الامان مول جعلت فداك وما ارى في ان اراك ولا قرابة الا الاخوة وبنيك والله بعدك نازلة الدهر وقاصمة الظهر وان شاء الله وبنيك نبا ما حسناً والله اولى بك بعد اخيك وهو حسبي فيك فاستعن بالله وحده اليس الله بكاف عبده

ولهُ اليه ايضاً

كتابي اطال الله بقاك بعد ولاية اليك عن سيدنا والخصم اذ تسوروا الباب وتسوروا المحراب فدخلوا على داود سوى الخصومة ومرادون الحكومة وتحت الصنابلا او لها ملامة على ان اخرها سلامة ولها فاتحة فتح على ان لها خاتمة صلح ولا امر ما صرفت الخطاب اليك وقصرت الكتاب عليك وزدته عن سيدنا والشوق اليك شديد وهو الى غيرك اشد وانت الشفيق العزيز والمشتوم منه عز ويكتب افتتح هذا الكتاب بمصدر اذ رفعته قلمي معيطاً ونويت ان انفث تنفيساً عن صدري

وتحيفا عن صبري فخشيت ان يغلظ كلامي او يطغى قلمي وفسخ الابوة رفيق لا يحتمله
ومجال العتب ضيق بين العبد وسيده والوالد وولده فاستخرت الله عند ذلك في صيانته
وابتذالك ذو حدثتني نفسك انس وعليك عذر وتلك املك وفيك النطق ومعك اجرا او اجرا
فلا عليك انما تسمع ولا تحجر والكثير سلاحي عليك الس عذيري فيك بابي انت يا ابا سعد لان
اسعد من ابدك بحظ لوا فوز من رحمتك بصلة عمامك في الحفا قد وه اصهارك وذروا
سنوانك كذوات استارك والنية كالاعمال فسادا والنية كالبارحة سوادا التحاسد والملال
قليل وتهاجر والعمر قصير والشيبة تحقر والسبب لا يوقر والصغير لا يعرف لكبيره والكبير لا يعطف
على صغيره والدور بعيدة والقلوب ابعد والحال ضيقة والاخلاق اضيق واللقاء عن عذر
والسلام عن عذر والزيارة تاريخ والابتسام فتح الروم والاجتماع خلف الفضول ما هذه
الطباع وفيم هذا التنزاع ولو كان في قميص الخلافة او سرير الامارة لكان سعا ولساً
صعا وكنت اطمئني سا العسرة اذا انتهت الى التوبة بصحب التوبة فقد عمت الجفوة
اني انه ان اسد بكم سعفا ولا تحمري سرفا وكلما ارادتكم خلفا ازددتم على خلف الكل
هذا العقوق الكيم وكل هذا العنا بكم عني بد الصلة منافي الشراب وصرت ما حدث
سيدنا رسته القول اني اصدقكم فاصدل العام وعدى له الايام وسكري لا عقاب الشهر
اذا انتهب شوقي الى الحجاز هاجني يقبل • فلما جاست النفس واصلحت الغبن
وطنت الاذن لقرب القافلة وردت حالية من كتابه تحمات الامل حسرا وعجبت
لذلك كثيرا ولم اتحب من تاخير كتابه بحثي من تأخر كتابه ارايت يا ابا سعيد كاليوم

اسمعت بالتي نقضت غزلها انكاثا اقرات قصة التي وهبت لواحدهم انما نما
ان يبقى بعد هذا اسير انما ارايت الذي انبع عقدة النكاح فما اعجب ممن وعد الغريق
في القابل عاما او عامين وان رضيك مع اخيك اطرف وحال اخيك معك اعجب عسى الله ان يجمع
الشمل انه قدير كريم

وله اليه ايضاً

لا يكاد خيالك يغشني يوما فما لكتابك لا يسترني يوما وكلا يعجب اباك ان يكون ابنه
مقطا كذلك لا يعجبني ان تكون اخي تحسب جهات وافي بعذرك فيما صنعت من عمل علام
انفقت وفيم اتعبت وما الذي افدت واعلم ان العمر فيها من المكارة موفورا ونصيبا
من التعب مقدورا هو لا بد لا فيه فلئن كان خبك لعل اباك يو فيكها في صباك فان لم
يعرفك صغيرا لم تعدم من يعرفك كبيرا وان لم يتعبك صبيا اتعبك الدهر مليا وان تمت
وانت طفل ستر وانت كهل وابدا بالقرآن قبل كل محفوظ ثم تعسره والله ولي تيسيره
ولا تشغلك كتب اللغة عما سمعت لك فضيعها اضاعة الزمان ولا خير في لغة ليست في القرآن

وله اليه ايضاً

كتابي والاخ على ما اتاه الله من جزاه قلب وقدم وبسط لسان وقلبي يقدم على الاسد
فلا يخشاه ويقول المحال فلا يتحاشاه والمحال لا يلطم الخد انما يتجاوز الخد ولا يشج الراس
انما يرفع القياس فذكرني كسلت عن اجابته فاتخذت ذلك الفضل ذريعة الى ضياعه
وانما سمعني اشتم عرض الانقطاع والعين رغب البطء واقول لم يرجع علم ولم يرجع الى
ولم يكم حوالي كانه العتب لو رجع صاحبه فاما اذا لم يرجع فلا عتب وان كان فلا عتبي

وذكر اعتذاره بما فعلت وقلت وبقيه بما اعتقده من مودته وانما كتبت ذلك
لتعلم لا لتعتذر واني لا آمن واما ما وصف من شوقه فمعلوم لان الصبر عن مثلي لوم
والعجب سوقي اليك اليه والوجه فلوس والرأس رؤس والجملة شيطان والتفصيل سلطان
وانا مع ذلك افديه عضواً عضواً الا الجدود والمرحود لئلا تحفظ على الحدود وتبلغ سلامي
الى فلان والى فلانة لها من قلبي ما لا يحل الا لما عقدته ومن السلام ما لا يخلق الايام جدته •

وله الى ابن اخيه ابي طالب

كتابي ورد كتابك بما ضمنته من تظاهر نعم الله عليك وعلى ابويك فسكنت الى ذلك
من حالك وسالت الله ابقاك وان يرزقني لقاك وذكرت مصابك بلا اخيك فكانما
فتت في عضدي وطعنت في كبدي فقد كنت معتضداً بمكانه والقدر جارٍ شانه
وكرا المريد بجور القضاء يدمر والامال تنقسم والاجال تبتسم والله تجعله فرطا ولا
يريني فيك سوءاً ابداً وانت ابقاك الله وارث عمره وسداد ثغره ونعم العوض
بقاؤك الا ان الاثبا اذا اصاب بشدة بسبب منه انهمل دراً وان اسا فلا والكرب
وستبدي الهمة انه الجميل وهو الصبر واتاه به الجزيل وهو الاجر وامتعه بك طويلا فما
ستر بذيلا انت ابقاك الله ولدي ما دمت والعلم شانك والحمد لله مكانك وان افتقر
بذممك وان قصرت فلا اخالك فعيرني في حالك والسلام •

وله الى ابي الفتح ولد ابي طالب

اراني اذكر الشيخ اذا طلعت الشمال وهبت الريح اونجم النجم اولمع البرق اوعرض العيث

اوذكر

اوذكر الغيث اوضحك الروض ان للشمس محياه وللريح رياه وللنجم حلاه وعلاه
وللبرق سناه وسناه وللغيث نداه ونداه وفي كل صالحة ذكراه وفي كل حادثة
اراه فمتى انساه وانشده شوقاه عسى اليام يجمعني واياه •

وله اليه ايضاً

حثوا المطي فهذه نجد علب الهوى وتطلع السعد
وقدرها الشوق رجا لا يستطيع
سرحا وعلا الوجد عليها لا يبرده صبر ولا يسعه صدر
وابرح ما يكون الشوق يوماً اذا
دنت الديار من الديار تحيا الله طلعة الشيخ وبارك في مقدمه تركه نعمة من قربه الى قدمه
ووصل له الخيرات بهذه السفرة حتى تشغله عن كل محبوب وقد اصحبت السماء قليلاً
وصفا الجو يسيراً والحمد لله كثيراً فليجعل اهتمامه امامه وليعد اعتزامه قدامه وليفرح بين الحيطان
حتى يسعى عليه ويخلو ظلمه ويسد ثلمه ويونس وحشه وهو بذلك يستوجب شكراً •

وله اليه ايضاً

ولو ان ما اودعته من محبة اودعه الجبلان لالتبسا التباساً بجعل راسيها راساً
واساسيهما اساساً واني لاذكره يقظان ما تصور مثاله واحلم به نائماً واذا صل
خياله وله على كل خطوة اني رقيب وعلى كل نظرة اني حسيب ولا يقدح في الحال
نشأ ان تأخر كتاب متوقع انما يوجب ذلك عذراً واقع كحالنا العام اني اثبت
هذه الاسطر وبصفي راجل واهلي بمقيمة وكتبتها والاحمال تشد والعلوفات تعد
والجمير تركف والمكاري يولف والدواب تسرج والجمال تقدم والحال تشتم

وفي اثنا هذه الاحوال فصلا الا ارادا ان شاء الله وارد عزمه وراجع عنها الى بابه
فكاتب الشيخ بما تجدد الله من حال وتقرب به من مثال وتقبضه من جاه ومال وبلغه
من الآمال والامال وتحسنه من مال الى دار وما ذلك على الله بعزيز وقد طالت مراجعات الشيخ في حديث
ابي طالب جعلني الله فداه وابو طالب جلده ما بين العين والانف ولا حس تعدى الامني
بالكتب بما فانه قرة عيني وبصري وسمعي وكشحي ويدي وانس نومي وذخيرة غدي وفلذة كبدي
وقطعة من جسدي والزيادة على التمام نقصان وليس بعد الغاية سول فان راى الشيخ ان
الكريمة عبيد الاراد افتراط ذلك ان يسعد بشاده في العلم ويرسخ قدمه في الدين ويتحلى
من اخلاق الشيخ بعالي الادب ويتعدى به في سائر اخلاق الفضل ويزوري الاخبره عاماً
فان بعثت الكريمة تجمع الله بينهما وبيني واقر بلقائهما عيني اعظمت قدرها وتحملت امرها
واقررت بكل مراد عينهما وصلت اباطالب رحمه الله وسعت بابه على ما انويه فيه .

وله ايضاً

ورد العام من هراة ابو فلان وهو مني بمنزلة السمع والبصر والشيخ يعرض نفسه فداءهما
وراجعا ويصلح سوته عامداً وماديا ويرد من توسيح فلان وهو اخو الشيخ بها فليحسن خدمته
متحققا بين يديه عارضاً نفسه عليه والحاكم ابو عثمان وهو لي بمنزلة العم فليخصصه من العناية
بالاهتمام ويرد من بيته فلان وهو من صدور خراسان وكبرائهم والشيخ يحسن خدمته فيما
اوجده اليه سبيلا ويرد من بلخ ولي نعمتي ابو جعفر وهو ابن الشيخ الجليل ابا العباس
فسلام سيدته وليغتنم خدمته واوصيته به خيراً واستوصي خيراً وان عرض له بالري عارض

شغل

شغل بتولاه هذا الشيخ وبلغ منه مراده منه ويكفي من الخدمة قدر الطاقة فلا يحمل
على نفسه كعادته فيهما في الاعوام قبلها ويرد ابو فلان وهو العالم الفرد والكوكب الفذ ويصل
معه ان شاء الله ما خدمت به سيدنا الشيخ فوصلت به ابا طالب فليعن بخدمته فضل
عنايته والسلام عليه وعلى من تشتمله حلته وتضمه قبيلته من صغير وكبير وله ابده الله فيما
يونسني به من كتبه ويعرفنيه من سائر اخباره رايه الموفق ان شاء الله .

وله اليه ايضاً

انا منذ اسعدني الله بحراسته على الايام واقترحه على الزمان من لقاء الشيخ وجاءت
البشارات بمقدمه وسيكا اعد الانفاس واستحجر الناس واشكر اعقاب الايام
واستبطي سرى الليالي فاهلا بالقادم ومرحبا بالوارد والعيش البارد والظل الدائم
والانس الكامل والروح الواصل وما شوقاه متى اراه وختام ذكراه سهل الله جمعنا واتانا
خير المواهب ادام الله عز الشيخ ما نشاء به بعض الاذى لكونه معرضاً لعين الكمال ولولا اختلاف
السيوف والتقاء الجموع واضطراب الجيوش واختلال الامور وفساد الطريق وتصاول
الملوك وما يسمع من هذه الاحوال من الاهوال لاستقبلته بنفسي مائة فرسخ وما يحاي مثله لكن
العوائق ظاهرة فلا يحملن ذلك على جهل بمقدار نعمة الله في لقائه ولا يستوحش لنا في عدم
استقباله اذ الامر على ما وصفت والان ان توجهت عنايته بطرف سيره وبدا ممتد ليشتمر فتعشق
لذلك قلبه فاذا ورد ان شاء الله ورد على الاسماع والابصار ومشى على العروق والابهام ووصل
الى الفؤاد وتمشى في العظام وحطت به الصدر وخطوه البلد القفر بصائب القطر ودب

كتبت فلان مشحونة لشكره مملوة من الثنا عليه فازددت لطفا فاته وازددت بها ثقة
وشكرت الله تعالى على ما وقع له الشيخ من التحفف بين يديه والتقرب اليه وورد الكتب بخط
فلان وقد كنت اخللت بجديثه في الكتب اليه سهوا وغلطا ثم اعتمدت ذكا الشيخ وفطنته في
الامور فكان كما ظننت ووردت كتب السادة من الحجاج بتمثيل ما ورد به كتاب فلان
واجبت عن كل كتاب بورد ارجوه وصل ان شاء الله تعالى •

ولله اليه ايضاً

ولما تنزلنا منزلا ظلله الندا انيقا وبستانا من النور حاليا ‌ ‌ ‌ احدلنا طيب المكان
وحسنه منى فتمنينا فكنت الامانيا ‌ ‌ ‌ اليوم طلق والهوا رطب والما رطب والمكان
رحب والسما مصحيه والريح رخا فابن سيدي ابو الفتح اشهد ما اليوم جميلا ولا الهوا
طليلا ولا الما سبرا وعليلا ولا نسيم الروض الا عقيلا ولا الانس الا وحيدا ولا الزمان الا بخيلا
واني لتعروني لذكراك نفرة كما انتفض العصفور بلله القطر •
وليس الشوق الى سوالي نشوق انما هو وقع السهام • ولا الصبر عن لقاه بصبر انما
هو كاس الحمام • وما للسم سلطان هذا الهم وما للجمر طغيان هذا الامر ولو شاء الله لاجتمع الشمل
ولا تصل الحبل ولكن الله يفعل ما يريد وورد كتابه مع فلان لطيفا حجمه ظريفا طيه مليحاً
شكله مارا عنوانه سارا صدره حسناً خطه سديداً معناه ولفظه وفهمت مودعه
وحمدت الله تعالى على ما حصنى من سلامته وسالت الله المزيد له من فضله فاما ما شكاه من تاخر
كتبي عنه فما علمت ان سيدنا الشيخ بدعه مصولي ولا علمت ان مولاي بعتد فكتبي ولا

تعاتب في قصور ما عنه وطبيب الفصل بلاغا وله الغني من بعد واما ما وصفت
من حال الشوق وترحه فانا في غنى عن شرحه لما انطوى عليه ولا احب ان نطرقه
وقد توسطني وان نكره وقد هدني والفضل بحمد الله قلب الزوجا عن ذلك الى وصل
ما الحفي به والاماني والرسم في مثلها ان ترد الى الوطن وينقل الى الماء من ولب
الذي هنا هناك على انه حسن موقعه ولطف مورده فليكن ما يصلني به من تلك
الديار طيب الجنى ومبرز الزمن وفايق الزعفران وما يقرب من هذا الباب فاما
انواع الثياب فالتكلف في اهدايه ظاهرة والله لا يحب المتكلفين ولوا قام ابو فلان
على شهر لافردت لكل واحد من ولدي ابي طالب وابي فلان خلعه جمال وسلعه مال
وتذكره حال ولكنه اقام عشر ليال ولقيني فيه ثلث مرات لقيا خيال فاصمنه معتقضى
مقامه وموجب ايامه وهو الطل بعد الوابل والموعد ان شاء الله القابل اردت
ان اختم هذا الفصل بطي الكتاب ثم انت جاشية الصدر وغلبت جامية الصبر
فسالعت فقيل ان لم انت طويلا ما ظننت الدليلي والداعي ولده حتى يقطع
رحمه وينسى اسمه الا انفاق والله لمسمعان انا واثق من مولاي الجميل الحفظانة
وكريم الرعية وانما تشتمل ستره على شقة من قلبي وقطعة من كبدي وجاس روحي
ولعمري ما الوديعة عنده بمضيعة ولا الامانة عنده بمضلة وكل ستر مقيد بستره
وكل صهر حد الصهرة وانما هو طيب المولد وكرم المحتد وصدق العشوة وصحيح
المودة ونافع الحمية وناصح الامانة فالله يجزيه خيراً ولا يريه فيما يليه سوا برحمته

ماسرني فضل حركتابه في الفضل الذي ابلغني فيه سلام فلان وبشرني بسلامته
والله يسبغها عليه واعتددت بما اهداه من سلامة الاخوة ولين كان لابي فلان
حرس الله روحه الشعب الاوسع قلبي والنصيب الاوفر من نفسي ان لكل من سادتي
لمكانا من نفسي كبدي مكينا وحصنا من قلبي حصينا وسيدي ابي فلان من التحية
ما يجعل ليله نهارا وليت سوري لمولاي ابي فلان كيف اقتصر على الفضل على
انه كان بلاغا من الفضل ولو افرد كتابا لافردت جوابا وعليه من السلام ما يرد شبابه
طربا ووجدي في فضله ابراض من صنعي فارحبت لحديثها وما علمت حياتها حتى
الان ولاني ما علمت الا ظنا ولا الحقيقتها الا رجاء فان كانت في كنف من الحياة
فانشد الله مولاي لما احسن اليهما وتوفر عليهما وقضى عن حقهما مدة حياتهما وسابعث
ان شاء الله لها ساعدا او امن نفقة ومدادا من معونة والى حين وصولها فمولاي خليفتي
على تعهدها وحسن تعقدها ونعم الخليفة والوكيل ولولا ما منيت به من فسادي
هذا المداد ووصول هذه الرواة لا حببت من الطبل ويكون سخونة قد انحرى ورد هذا العام
بهمدان في جملة الحجاج ابو فلان وابو فلان ابن احمد قاضي هراة وامام خراسان فليحسن حقوقه وله
واحتلافه اليه وتعرضه لحاجاته واما ابو الفضل فمن افاضل هراة ومعدود في اهل الجلالة فليقض حقه
بالزيارة والهبا وعايدا فراي الشيخ في مواصلتي بكتبه في كل وقت وتصريفي على حاجاته موفقا
ان شاء الله

وله اليه ايضاً

ما زلت اعرف الشيخ ظريف الجملة كريم الحلقة واسع العطن عذب المورد وما علمته يبلغ

من الفضل

من الفضل فوق غايته ويسبغ من المجد اكثر من ملته لقد فعلت قافلة الحجاج ذاهبة عليه
ما لو رقي به الشباب لعاد سريعا او صب على الفراق لاغلب شملا جميعا وما زلت
معتدا بفضله واثقا بكريم فعله وانا اليوم به اكثر اعتضادا واقوى ظهرا وفؤادا
وكتبت هذه الرقعة على حد شخوصي الى حضرة السلطان ولم اسع فيه وستر علي ان شاء الله
نفثة ما في الصدر ووصل ما انفذه وحسن موقعه فانما قرة العين وقرة الظهر ومسكة
النفس ومنه الامل لمحابه ولدي ابي طالب حرسه الله تعالى وقد نويت لم غير ما كنت عليه
ويستغرله الايام عن كل مراد فليواصل الشيخ على تهذيبه وتاديبه والسلام عليه ولم ار
من الشيخ سيدنا كتاب في هذه السنة والله ليعين بوعده وليلحقن بولده بل بعبده
او لاقطعن مكاتبته ما عشت ومواصلته ما بقيت ولي فيها افضل اسوة يوسف عليه السلام
ثم ان قصدني وصلا وحصرني زائرا لاخدمته خدمة يتحدث بها الركبان برا وبحرا ويسير بها الاخبار
شرقا وغربا

وله اليه ايضاً

وما اشبه بنفسي ادام الله عز الشيخ في هذه الاسفار الا بالخيال الطارق او بلمع البارق
او الغلام الابق او الجواد السابق او بهرب السابق او السهم الخارق واتمنا هو السدة
والرحال او الخيل والبغال والحمر والجمال وبين المقيل والمبيت لون بعيد وبين
المصبح والممسى ناي طرح وبين المضرب والمقصد طي المراحل بالبيد والشيخ بنفسه
كتبي ويستبطي رسلي وماي اغفال لكن امكان وقد استوقرت بحمل الله القدم وكل
وقت رسول قاصد وكتاب نافذ ان شاء الله والشيخ ابو فلان لا نزال نستلقي بدا عزاء

برهن بها شكري ثم لا يليق الا قدر حسبي من امنه حتى تتبعها اختها لا جرم اني استخيره
في الكسل وله ابره الله من قلبي الحبة السوداء ومن قلبي شعب فارغ ان شاء الله تعالى

وله اليه ايضاً

مضى العيد اطال الله بقاء الشيخ الرئيس فلا صدقات الفطر ولا صدقات العطر ولا
فصلات الفطر ولا لفظات الذكر وسمع الناس يقولون ان الشيخ الامام مستريب لي
مستوحش مني وانا سليم نواحي القول والفعل والنية انما انا كالحية احسن ان لا السع
ولا احسن ان الدغ والسلام

وله اليه ايضاً

الصدق اطال الله بقاء الشيخ الرئيس حسن جميل والحنث مستعاذ والكذب سيئ
قبيح واسوأ منه معاد ومن يسبح الغار ويسبح الادبار ودواعي البرار وموحشات الدار
وموجبات النار حلف المرء وراقيل ان يستحلف فاسمع اللهم ان كانت سنة احدى
واثنين اشتملنا بعلمي على يوم وليلة واحدة احلفت الشيخ الرئيس فيهما من ورود دعار
نهارا او ورود دعاء ليلاً وانا من حوالك في قوتك سري وعلي مقتك والغشك جري
وما اعتذر بهذا الا ان المشوا الا حظر المحفوظ الاسباب وان امر اصلاحي في ناصيته ومعاشي
في ناحيته وبقائي في عافيته تحقيق باكثر من صالح الدعاء ولو نالت اليد والذي احب
ان يعلمني شكوراً وسعوري مخلصاً ومالي سويع الحلاح وانيه الصحيح انما انا المرء
لا يسعني القبل ولا ترويني النيل ولكن عند تلك الاخلاق وفداء ذلك
الحلم ولواني الذي حولتنيه سلبتنيه ما نقصته محبته •

واقسم

واقسم لو رويت سيفك من دمي لا تمر بالود الصحيح مجرب
واستغفر الله على افراط الشعر على اني له نعم العبد •

وله اليه ايضاً

سئل بعض الفقهاء اطال الله بقاء الشيخ الرئيس عن لحم الذباب الميت فقال من
اشتهاه حياً طرياً فيأكله هنيئاً مريئاً انا لا اعلم للتسلط في مالي حاجة ولان الشيخ الرئيس
في حق لحجة وابو غلان به ما في فلم لا يرحم شبابي والغلط الواقع في امر اليقظان
واحربا د اليك اشكو الحرب اطمن والله اجلي قد اقرب د بابته للموت في وقته خير من الحياة
في غير وقتها اللهم توفني مسلماً والحقني بالصالحين رب العالمين •

وله اليه ايضاً

اطال الله بقاء الشيخ الرئيس طالت الاذيال وكثر القال وضاق الاحتيال فالحلال
قلما ينال والحرام حمى الله من احتقر الله وحلاله قوتاً عزيزاً بقيت شبهات موقف
العثار بين الجنة والنار خذ منها الى بيت الله واحرى لي عفو الله انا عليها او ورود فيها
اخوض وحولها احوم الهاد ان لم تكن طعمة الا حار فليست بها كله الاشرار وحتى من اعانه
على صالح النية وطيب الطعمة من صلحت نيته وطابت طعمته واخذ الدهر عنه في زمان سماحه
المطاعم والعبد بها من المكادم فان ضمن لي مصادرها تولبت منافعها فكان لي
ثمرتها وارتفاعها وعليه شرها وخراجها والا اكلت اللحم نضيجاً واخذ النور نشيجاً
ولزمت التجارة المأمونة والحرفة الميمونة فليقلب فيها رايه الموفق ان شاء الله تعالى

وله اليه ايضاً

انا اطال الله بقاء الشيخ الرئيس وان كنت امشي بالنهار على الماء واعرج بالليل الى السماء وازعم ان الشمس لا تخرج بطلعتي وان الماء تنبع من تحت رجلي واتي من عرض هذا الجسد من حمله هذا البشر واكل مما ياكلون واشرب مما يشربون ولا غنا بالمرء عن طعمة طيبة او خبيثة فالمحمود من تحرا طيبها والمذموم من تناول خبيثها وارا في طيب الطعمة كريم المآكل وانا على ذلك مذموم وهذه القرية ارتهنت بعضها فعلق واعتقت بعضها فعلق وقد ربا منك فما كونا فلعن الله القدرية وبعدا للحاسد العبقي وللكاره الرضا سر وعلى المال والبيع باطل والشان اني اعيش عيش الجبل بين التوقي والعمل وانا على ذلك محسود ان من اشراط الساعة ان يرى الناس يحيد لسو الكباس فليت شعري ما يصنع الاستاذ اعزه الله اذا نزل ما باب الامير اخذا دباب الجميز واستقل من العراق فقعد بارستاق من ساعته باكبجاق ولعل مقدرا يقدر ان لي في هذه العمارة شريكا في العيش او في التجارة وانا على مقداره البيع لا الربع الا ترى العاقل ان للعنكبوت بهراة بيتا فهل لي من بيت العيش كل على مقداره ياوي الى داره فهل لي من دار رايت اثر رحلها يندم على ان والده آدم وما لم ان تسعه العالم بحيلة في قرية يستبرها والله لولا يد تحت الحجر وكبد تحت الخنجر وطفلة كفرخ يومين قد حببت الى العيش سلت عن راسي الطيش لسمحت بالنعي عن هذا المقام ولكن صبر جميل والله المستعان •

وله اليه تعزية عن منشوراته

كتابي والاحبال بعرض الحدثة والرغبة عن مشاركة ولي النعمة ان ماتم قوص في الصدور اشد

من مأتم آخرين في الدور ان المصيبة لتشق ثم قوم ظاهر الجيوب ومن قوم باطن القلوب وللخليل ابراهيم بالذبيح اسمعيل وجد يفعل الافاعيل وان لم يكن التراب على الراس نفع وبين اليدين على الراس وقع ولكنا علمنا ان القعود على هذا الموقف ابلغ في الحدثة من القيام والسكوت عن هذا المصاب افصح من الكلام حتى لقد سخف قوم وسفهت احلام قال الفرزدق •

وجفن سلاح قد رزيت فلم انح عليه ولم ابعث عليه البواكيا •

وفي جوفه من دارم ذو حفيظة لو ان المنايا انسانه لياليا •

فانا رثى الشيخ الغريب والحار هذا اللفظ الغريب طرب هذا التطريب والتم مع ذلك وعتب على انه قال لم انح عليه ولم ابعث البواكي وعزي المسمى بابا الحسن سيف الدولة عن بعض ميسوراته متعددت في بنانه ورثى ابن الرومي انه فتوقص بجانو قص وعوض بجا عوض ثم سمعت بعدانه اقيم الماتم وحصن العالم تخشبت اذ انشب الى الاحتلال وما ارتد غير الاجلال ولقد جارت الزمان في غير هذا الموقف حتى وقف الجدال انشدته •

ما للزمان وصرفه لا يتحى الا العلا ومنازل الاشراف • فانشدته

لا تعتبن على الزمان وصرفه ما دام يقع منك بالاطراف • فقلت له

طرفان في ايام عام واحد يا فرط ما اخذت به الاقرار • فقال لي

بل تنقمون على الليالي حكمها لا سيما وارثه الاعمار • فالزمته قولي

هلا شكوا الاغصان الكيك اخذا والفرع ان يك لا محالة فعلا • فانفصل قوله

اذ الاسا اذا اصاب تشذبت منه النخيل وزي وان اصاب فلا • ورجحت بقولي

الدر او هي نظما كان منفردا وفي الرباط يحسن مطرد.
ان يبق مسودا فالشمس منفرد والسيف منفرد والليث منفرد.

ولولم اهب الجلال واخذ الملال لعللت وماك ايد الله الشيخ الرئيس لو كان احد دون
ان يذكر بالله واحد فرق ان يذكر بالله لكنت وكان ولكنه تحمد الله ممن اذا ذكر بالله بعضمته
بيته العلم ولم ياخذه العز بالاثم وانا اذكره الله الذي خلقه من قبل ولم يك شيئا مذكورا
ثم جعل جمرة العرب قبيلة ثم جعل ذروة تلك القبيلة فصيلة ثم اصطفاه ثم سمه وفصله
عليهم ثم جعل ابناء ملوك العجم حوله ثم اوطا سادة العرب عقبه ان نسي الكثير من نعم الله
القليل من بلاء الله لو تنزيل النعمة الا شكرا وكمصيبة الا شكرا صبرا او يضيق صبرا
ها من المصيبتين ذرعا ويسوبا بالله ظنا ان السعيد من ورشاد الله وقدام احباء
وانا ارجوان يكون اولنا للدنيا اصابه واخرنا الى الاخرة اجابه وان يوصل ما اوتي من نعمه في
العاجل بخير منه في الآجل — ولله ايضا

نعم العون على عزة الشيخ الرئيس دينه الابيض الناصع واسلامه للصادق الناصع
لقد عجبت عوده في امرين منكرين فوجدته طيب الكسر فوالله لا قولن ما دام يسمع ولا
يدرين ما وجدته سمع عسى الله ان يوفقني قائلا ويوفقه قابلا انه الذي يتجرع فعله الاحداث
لو سمي مال السمار او مال الخوان او اسمي غير مال الاحداث كانت الحاجة تدرك والدين
وافر قوي والكفر صاغر قمي ولكان الامر ادمن تفع والاسلام سالم والشيطان رغم انه ابليس
المسوول لم اخذت كالمسول لم كفرت وساضرب مثلا ومثالا لما قدمت انه فقضي الله

الا ربا فقالت وقريش ضاق علينا العيش فامروا ان يستروا وسموا فقالت طايفة
ان الذي امرنا به كالذي نهينا عنه فانزل الله سبحانه سخفا لعقلهما وسفها لاحلامهما
قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا صدق الله وكذب القياس فامر الله فليطع
الناس انه لعيش من الحرام الموبق والحلال الطيب الا نظر المسلم لنفسه وما اهل بين الجنة والنار
الا حجاب من كلام او حجاز من صدقة او صيام وما اهل بين الزنا والنكاح الا ما بين الربا والبيع
المباح قول معروف يفتح رضوان الله وحسن ماب وتهاون يتم لعنة الله ودار كبها مفتحة الابواب
وهراه اليوم بحمد الله مدينة السلام وخطة الاسلام ودار السنة ومدارها ومنار الهدى ومناهلها
ولو فسد الملح لفسد اللحم ولو وهن الراس اوهن الجسم وان الشيخ الرئيس امامها وقوامها
ولا يتم صلاحها حتى يتم صلاحه ولا ينعم صلاحها حتى ينعم صلاحه وكما ينوط سلام الراس
بسلامة الجسد كذلك ينوط صلاح الرئيس صلاح البلد وكل يسئل عما يفعل وهو ايده الله
يسئل عما فعلوا وقد شيع وعيد الله على الحدود وحد الله على اليهود فيما اتاهم من كتاب لتبيننه
للناس ولا تكتمونه ثم اخذ على هذه الامة من العهود اوثق مما اخذ على اليهود وان المسلم
لينشط الى الفسق معتبرا بعفو الله مستعاذ حكم الله ولا ينشط الى الكفر الهالك الحالة
لا تسعها الحالة والقالة التي لا تسعها الا قالة والمهواة التي لا يبلغها عفو الله ولا
تدركها رحمة الله عزمه من عزمات الله ابرمها في الكفار انهم اصحاب النار وعني مال الاحداث
انما ان الحدود وحدود الله لا تباع ورسوم الله لا تضاع فان قيل فالرشد
اصاب والحق اجاب خار الله له الخيرة ووفقه لصالح القول والعمل.

وله ايضاً ايضاً

فسبحان الذي استرقني الشيخ الرئيس حديثاً لقد استحقني قديماً ولئن اشتراني
طريفاً لقد ملكني تليداً ولقد احله الله ومنهم شقي وسعيد فالسعيد من اغناه
وعقبه بعده والشقي من اغناه وجمعه فاذا استأذن ذو فضيلة للعود الى بلده لم يرض
بما سلف من الغناء حتى يتبعه باضعافه ثم يأذن له في انصرافه فاذا وصل المدرب فثم ناس
معهم افراس وناس معهم لباس وناس معهم اكياس فاذا وصل الى المنزل الاول فهناك جمال
معهم بغال ورجال معهم نعال وآخرون معهم حمير واعبد كثيراً ما انه وقع
تقصير ان ما حمل يسير واذا وصل الى المنزل الثاني فالحجارة تغنيس من الاعلاق
والف حلقي للانفاق وكثير من المعاذير انسا الدنانير وهلم جرا الى آخر المملكة في كل
ارض بطانها نحو بعلقه وهدية تلحقه هذه حال الطامع فما حال القاطن ثم ان الجود والبر
خصاله هلم الى الدين المتين فوالله لقد مضت ليلة الوقود ولم تشعر بمصابها واما
النيروز فلم يحس باتيانه فاما المكر وشربه والمنكر وقربه والعود وضربه والنرد ونصبه
والشطرنج ولعبه فقد نزه الله هذه العتبة وطهر هذه الحضرة عنها وعن مجالسها ومجالسيها
وملابسها ومجالسها واما الحكمة وسياسته والامر وسياسته والدولة واقبالها فكم اعرف
حالها وسائر امثالها واما البلدة فهي التي عفو بها الحرائب والحروب ونحو تبعتها
الخطاب والخطوب والفصل الثاني بما مضى من تهنئة القاضي بالنصر اباحه الله
للمسلمين فقد علم اي حق حق واي باطل زهق واي خيل كسفت واي جبل بل اي نهار

فصح

فصح اي كيل واي قطر سبق الى اي ثغر واي معونة ادركت الى لونه واي ماء هدى
الى ظلما فما سحت الرياح توضح فالمقراه كما سحت السحرية هراه فالحمد لله الذي اراح وسكن
تلك الرياح واعفى من السلطان الكثير من اذا اعتل قد واذا اعترض قط ومن الامير العادل
من اذا استار رفع واذا استحط هبنا للملك الذي بارنيل الحبار ولكنت القاضي يتوقع من قلبي
لطيف وشعب من نفسي فارغ فلم لا يسمح بهما والسلام

وله ايضاً

ليس الشوق اليك يا سيدي بشوق انما هو النار بطيش وتطير والسم يسري
ويسير وليست اياديك عندي باياد هذه في واد وتلك في واد وهي اطواق الحمام
وقلائد مكنهن من العظام وليس يعصر في عينها ينقصها يكنه حتى من متى طلبها يغير كفوها
وتابيها ليس التحلق في الكرمات يحلي وقد حملت نسخي ابا فلان رسالة يصفي اليها حتى ياتيك
كتابي على اثرها وعلى ابي فلان سلام يصحبه شوق يقصم الجوانح هضماً ويري اللحما وعظماً
ويأكلني خضماً وقضماً وانعته نثراً ونظماً وانا في عهدة قصيدة الغراء وابادية الغر وكان محمد والسلام

وله الى صديق جواب كتاب ورد منه بذكر وصوله اليه يوم العيد

كتابي يا سيدي كتاب من لا نهاية له الا قربك ولا غاية له الا حديثك تخرج عليك مع ام
لا يحلله الا الوفي ان يقيم ساعة نظرك فيه او تعرج على شيء دون التاهب للخروج وحبذا
العزم الذي بعثك الله له واسعدني به ومرحبا بيوم لقائك ويا شوقا الى وجهك
ولي تقربك عيدان ونعم الموعد العيد الا انه بعيد والمراحل اقل من الايام فلو تفضلت

واختصرتها وسائر ما ذكرت في كتابك من الارتياد وسر كتابه والله انّي استبعد
وانت معي في ازار فكيف في دار وفي ازار فكيف في جوار وزيارة الحضرة من صنيع المنازل
وعوزها دعزتها علي غاية لا يمكن عليها فريده ولا اعرف لك مسكنا تاويه او فوق بك ولا ارتقي
بي من صدري ولا اغرفه اولى واحبابك من خدمتي وما ضاقت دار بمتحابين وانا في حجرة
تسعنا وفيها مربط للدواب واليها الهجرة وعليها النزول واما الشيخ الذي وصفت حاله
وتوسله بجناب سيدي فلان حاملا له على ان الوسيلة الاولة لا تنقص عن الثانية فليرد
مستخيرا بالله متوكلا عليه والله المعين على ما تخرج من عهده وسيله وهو حسبي ونعم الوكيل.

وله ايضاً

كتابي عن سلامة لولا ما ينقصها من فراقك وعافية لو متعت بلقائك بكاد وكتابك
ترويني لو عطشت وبعد وفي ما عشت لا اذكر معه شغلا وان اهمهم وكانني اناجل
من سطوره صفحات صدرك واعلم ان مصدره عن صدر رحاجي الطبع باطنه كظاهره
اما ما ذكرته من حديث اقامتي فطعني في المقام ما قام الشتاء والطعن اذا ساعد القضاء
واما انصراف القوم الى نيسابور فليس بصواب انّي اذا احسست بما الهوى سطت رحل
نحوهم لا محالة ان شاء الله واما ما وصفت من انفاذ ما انفذت ما ستباع ما اسعت
فما زدني علماً بما عرفت انّي اذا شككت في الشمس صحوة نهار لم اشك في فضلك
واما ابو فلان فلو عرف ما يجري له بهذه الديار لقر عينا ولو نشط فالم لكان خيرا
واما حديث ابي فلان فقد انجبت وذكرت ان اصحاب الكمال صنعوا اماهم من المال فان

رای

رای الصواب ان يخرج فالاموال به ان شاء الله تعالى.

وله ايضاً

وصلت كتبك بما شرحته من حالك وقصصته من حديثك وقفا لو عشي ذو اجل
لو صفت ورموانه اهل كل مرصنعة عما ارصنعت وقد شاهدت نيسابور يوم غضب السلطان
وتدطيفه على الديار ووجوه التجار مائتي الف دينار كيف طارت العقول من ذاك الحديث
وزاغت العيون وطاشت القلوب وحسرت النفوس هذا ولم يتجاوز القول الى الفعل
ولم يتعد الوعيد الى الايقاع فما ظنك بثلثمائة الف دينار توجه وجوهها في ثلثة
ايام تم تحصل عن آخرها بتمام فلم يكن عرض تلك الحال في تلك الاهوال ولعمري
ما انت فيها بأبي بحازم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء
يوم القيمة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ورجل قام الى امير جابر فامره ونهاه
اقسم بهذا ان يكون سهيم حمزة في الشهادة وبقيمه في السيادة وانت مالم الحرب
وتكره العقيد وتعاف الغل وتخاف الذل وتعاش الناس ويعجبك ان تناط بك
الآمال كلا وان كنت مشفقا على نفسك عند مقدارك انما ذلك لمن ودع اهله
وخرج من بيته مستعداً للموت اشرب كاسه والسيف يلجم رأسه فان سلم
فنادر يوم ربح حديثه وان قتل فشهيد يقسم مواريثه وانما ترك وانما ترك الامر
بالمعروف لهذه الحروف والصواب ان لا يطلب هذا الثواب والجواب ان
لا تعاد درهذا الباب. انما ينبغي هذا الامر من بصاير الحمر وهو في الرخ عرضا

ويقول وعجلت اليك رب لترضى ما اعرف مقاما اخلق بالعثار واقرب
من النار والتراب المنار من المقام الذي يقومه في المرام الذي يرومه والعزنك
منشور الخليفة واذكر المسلمين في الصحيفة ان كتاب ابنه جوم في ذلك المنشور وليس بين الاخماس
العشور الا تعويه بيد الامر بالمعروف واغاثة الملهوف وقد بنده ووراء ظهوره بهم واشتراه به
ثمنا قليلا وان كنت تريد صلاح دنياك فانا عبور دنياك ان الامر بالمعروف اذا قصد جاها
يعوض او مالا يكثر او صيتا يسعد وقبل جزء امره حط عمله وخاب امله وان اراد الاخرة
وثواب بها شيئا مما عدد ونبذا مما ذكرت كتب في المشركين وانا انشدك الله في
نفسك انها عليك عزيزة واليك حبيبة في مالك انك اجرحته من هوات الاسود وفي
زيد جمعته على الايام البيض والليالي السود ان توصنه للتفريق وفي اطفالك ان
تدعهم على قارعة الطريق ودار سلطانك واتم حيطانك واعرف زمانك واقطع لسانك
انه سبع بابي فكيك فاحذر ان يتم عليك فاما شكرك للشيخ الامام فشكرا لما مجاورة
مجاورة النار للعود وملابسة ملابسة الجود الوجود للجود ومقارنة مقارنة الوفاء
للعهود ومخالطة مخالطة الحدود للاصداغ السود ومعاشرة معاشرة اليد للسعود
وانا اجاهد نفسي فاستنزلها عن لجاجها الجاملك وللكاتب حضرته احلهما الله
واما شكرك لفلان فشكر فضول انه ليس من الدنيا وما يتعاطاه اهلها في شيء
وانما يقوم لله ويقعد لله وما يكاد مثله يضيع بكتاب مثلي وان احببت الا ذاك لم ارض
الا رضاك واما فلان فكما يخفى على فضله والخير الذي هو اهله وان لم يحظ بعضا من بعض

بعسره ولم يجسر سعى بمفاتحة وقليل في الواجب ان ابلغ مرادك فانتظر الى الجماعة
ليبيتي فانها تفصل عن قريب ورايك في موقفه ما كتبته والمواظبة على العادة التي احمدتها
منك وقراه السلام على الاخوان موفقا ان شاء الله تعالى ٠

وله ايضاً

سيدي وجدت قلبا فارغا فتمكنت وتعلقا من صدري فتحصنت فكيف ازعجك
وقلبي حصارك ام كيف اغلبك وكلي انصارك وما ومنا ظما وحت لنا ما فنحن
سر بك فارفق بنا لا ممن الا تخاف ولا ورونا لعاف والسلام ٠

وله الى ابي الوفا صاحب ديوان لست

لو يجعل زاسينا رأسا لما زدته ودا ولو حال بيني وبينه سورة الاعراف
ما نقصته حبا والله احلفت على مواضعه حتى ظننت ان القضا يكابر وارزت
زيارته بالامس ثم رفع من الاضطراب بابي العزم فان نشط الى هذه الليلة
عزيتي مسعوه لاحضره ان شاء الله تعالى والسلام ٠

وله الى الفقيه ابي سعيد

وصلت رقعة الفقيه ولولاه لما وانا استقبه لسئمت العام والخاص
وذكرت العاص والماص وليحا وزت دار الرحال الى حجرة العيال ما هذه
للاسجاع التي كتبها والفصاحة التي عرضها مدوما لم انطلق اعلى راسي تعلم
الخلق ام لم تجد غيري الحرب يسفه عليه اعلمه الزواية كل يوم فلما قال قافية هجاني

ولها اليه ايضاً

ومن انتهت الى المجد حدوده وعطست بانف شامخ جدوده وبست في مغرس الفضل
عوده وقف الثناء على تصرفاته واقام عليه بعد وفاته ومازالت حصته تدور على الفشيف
في الشتاء والصيف حتى غبرت بجسامها فارتهنت منه السنها وخبرتهم العصا بجسامها فهذا
الزمان يخلق وهي جديدة وتلك العظام تبلى في الثرى وهذه المحاسن تبقى بين الورى
وحق على الله ان لا يخلى كريما من لسان يبث احدوثته وما احسن قوله الشيخ الرئيس نور عينى
في هذه العوس وقد خطب القاضي ولسانه مقراض الحجاج بصنعة حيث يشا ويحج
لا نكره الدلما وصدر كانه الدهنا وقلب كانه الارض والسماء وشرف حوته الجوزا وحوله
الخلفاء وخلفه الاوائل والقصور السفاح والمنصور فخاطب الشيخ شيا بصدد عن هذه
الجملة وقد حضر براه قرانها وابن سكانها وملاها شكرا له وثناء عليه ثم رحل عنها
سليما حالا الآن ما بقى لها من ثناء على الرئيس خلفه فيها وله في التمسك بالعادة
التي سنحت بهذه السعادة والشيمة التي المرت هذه الاثنية الكريمة رايه الموفق ان شاء الله تعالى

ولها ايضاً

شاهدت من طلعة الشيخ دارة القمر وجنيت من حديثه طيب الثمر وانتهى الى من اخلاقه
موس الخبر واقتصر الزمان منه على هذا المقدار وصنع له بتلك الاسفار ومصابيح قوم
فوايد آخرين ومضى فقضى نحبه المبرور ورجع فغدو ومنزله المعمور وعدت عوادى
هذه المحن عن ان ازوره مهنيا او اكاتبه معتذرا وكان شيئ الى شيئ فى نعقدت سحب حجله

بالباب

بالباب متوالى رعى السعات فنوهت بهذا الكتاب واعتذرت بالقاضي وعقدته
حسرا الى رضاه وجدته من مولاي الشيخ بحيث يطالع الشفاعة ولا يدخر السمع والطاعة
فان كان لهذا الكتاب موقع فما يتلوه عريض طويل وان لم يكن له موقع فالتطويل يفصل
ويسد ما اقتضى الشيخ حمله هذا القاضي فيما سمى الا اليه ولا اشرف الا عليه لا طمين الا لديه ولا
يرى شرف الا من يديه لا الحياة الا من حواليه متع الله بعضهما ببعض وزادهما من كل خير ان شاء الله تعالى

ولها ايضاً الى اسمعيل ابن احمد الديواني

ولا يزال يستحق الى الشيخ الاشرف ونزاع لولا العوايق مطاع فنذكرني طلوع الشمس
محياه ونسيم السحر رياه وعسى الله ان يجمعنا واياه انه على ذلك قدير والمكارم ادام الله
عز الشيخ كوامن في الاحرار ككمون النار في الاحجار وكمون الماء في الاشجار ثم لا يقدح
ملك النار ولا يسيل ذلك الماء بمثل هذه الاعمال السلطانية انها تكمن اليد من بسطتها
ولعلى السهمة علم مراد وما فحال ان احظى من الشيخ بمطوى ويبلغ هو من الرفعة الرطب
ولا يشتهى الفالوذج يقال رب ملوم ولا ذنب له ولعلها القرفة التي يكفر بها قوم
ونحن بها مؤمنون ان سليمان عليه السلام على ما اوتي من بسطة عالم وملك وباع ويد
في الفتوح صناع وخطو في الخطوب وساع وهمة في الثقلين مطاع وريح غدوها
شهر ورواحها شهر وادراك كلام النملة ولبس لها جهر وصرف عن بلقيس وملكها سنين
وهي مجاورته في سبا اليمن حتى هداه الهدهد فلا عجب ان يصرف عني الوزير وانا
احد مواليه وغرس اياديه ولو شاء لتسمانى زيدا وسمانى اسامة ولو شاها غيره لقلنا

لا ولا كرامة وما تأخرت كتبي عن حضرته كفرا للنعمة لكن اعظاما للحشمة ولولا مرض
خادمه ولدي وتعين فرض صنطرني ارايت الجري على عادتي بابا من ابواب الخدمة لاكنه
لا رخصة في العقوق عن الخالق والمخلوق فكاتبت الحضرة العالية منتجزا ما سال من الكتب والوزير
الجليل بالفضل جدير وعليه قدير وانا اليه فقير ورأي وأكثر أحوالي دعائي مواقف في
خدمته مشهورة ومقامات مشكورة ولي وبهم حاجات الى فضل عونه وما عونه فان سعد بحظ
من جميل رأيه فقد فاز قدح عشيرتي الادنين وبعدهم مائس صلاحهم بصلاحهم معروف بنعمة
الشفيع السلطان الاعظم اعلى الله امره والوزير اعز الله نصره والعلم الذي
رفع الله قدره والعمر الذي انفقناه في خدمته والنسب الذي لعسنا في جملته •

وله ايضاً الى الفقيه اسمعيل

نعم اطال الله بقاء الفقيه بقضى حقين عظيمين لم ارض لنفسي فيهما سواه عديلاً
لن يسقط لمرابع به بدلا ومثالا اولهما واولاهما حرمة الغصن الخضر والورق المخضر
والشباب المحضر والكمال المختصر والاخرى حرمة العلم العاطل والحق في موضع الباطل والرجي
في اسر الفقر والنعمة في يد الدهر لعل الله تعالى يسهل سعيه الاول فوزا ونجاة وبالآخر
بضاعة مزجاة ويصون وجهه عن الابتذال ان آفتهما لعظيم وقد طويت
هذه الرقعة عليهما فليوصلهما ويتجشم وليتكلم عليهما بما يعلم والسلام •

وله ايضاً الى ابن ميكال رئيس نيسابور

اعجوبة لكنها محجوبة حتى يصلي على النبي بنشاط وينزل عن قيراط ماهي يا حبيب القلب

بساق الحديث انا عشنا وعشت رايت الآن تركيب الطحان روح ولا جسد وصوت
ولا احد والعود احمق ومتى فرنت بالصدق واق لقوم سنتهم وبابوس عصرا حوجهم
اليك ويا سخف من ناقد على رافد وشر دهرك آخره اشهد لئن صدق البحتري في اللامية
لقد صدق الاعشى في الصادية وان وصف الوردي في المقصورة لغير الامير
عن الصورة وان كان كالآخر الاول فما احوج الكتب الى المقارض واكذب السواد
على البياض افراطا في الامتداح • وقصدا في السماح • ان ظلم ابن الرومي في الطائية •
فالقول قول السوفسطائية • يا عجبا لبلد الاغر السيم وولد آزر ابراهيم وليت الذي
اخرج الميت من الحي رد هذا الثوب الى الطي • يا ايها العام الذي قد رابني انت العدو الكل •
عام اول وما اقذى العام لكن الانعام • وما اشكو الايام لكن اللئام عام اول عرفان والعام
هذا الفرقان لنا في كل عراره امير مطلا بطنه واكبار جايع ويحفظ ماله والعرض ضايع •
لتبدلت الاشياء حتى لخلتها يسدي غروب الشمس من حيث تطلع كانت السادة
في المكارم مضاربت في المكارم • اشهدت لئن كثرت من لدعلكم لقد قلت مبارعكم
ولئن سمنت انفسكم لقد هزلت افئدتكم اف لكم يا رذالة الزمن والراغبين عن تقليد المهين
رايتكم لا تصونوا العرض جاركم ولا يدر على مرعاكم اللبن • اللامية قول البحتري • ثلثة عجب
ينبيك عن خبري فيها وعن خبر الشاة بن ميكال • والصادية قول الاعشى
كلا ابويكم كان فرعا دعامة ولكنهم زادوا واصبحت ناقصا • والمقصورة قول الدريدي
ان ابن ميكال الامير انتاشني من بعد ما قد كنت كالشي اللقا • والطائية قول ابن الرومي

يا آل وهب حدثوني عنكم لم لا ترون العدل والانبساطا • ما بال ضر علكم تجلى
رباطها عفواً ودرهمكم يشتد رباطاً • صرو اضراطكم المبدد وصيركم عند السؤال الغلس
والصبر الجا او فا سمحوا ابنوالكم وضراطكم هيهات لستم للنوال انشاطا • لكنكم افرطتم في وجدوا الضراط
فعدلوا الا انقباطا

وله ايضا الى الخطيب بارحه

المجلس اطال الله بقا الخطيب لا يطيب الا بالمسافرة والخطيب فصيحة الدنيا ونكال الآخرة
وقد حضر الخطيب كل فليحضر الخطيب الا ان يحرث على قدان نصد بقا لقوله تعالى ومن الشعرا شاني

وله الى قيس بن زاهير

اعوز الصوف فبعثت اليك بعرة فطفقت وظللت فقعد في العتاب وتقوم
وما ارى ما بعدت في القياس ولا خرجت عن متعارف الناس فالصوف نفس العنز
والا انه نسيج والفرو نفس الصوف الا انه جرح فكل فرو صوف وليس كل صوف فروا فان
انصفت وجد الفرو فطرة والصوف بدعة وان نظرت رايت الفرو صوفاً
وزيادة فكانه نعم وسعادة والفرو وبر في الشتاء ونطع في الصيف فان حرسك
البرد فالبسه وانت قيس وان عيشك المطر فاقلبه وانت تنيس •

وله الى ابي الشاري ~~وله ايضا معزي بولد~~ جواباً عن رسالة كتبها يعتذر اليه فيها

وصلت رقعتك ما شيخ وحضر رسولك فادى رسالتك وسرد مقالتك وسال اقالتك
وقد صانك الله عما ظننت ثم ما فرقنا وحشة فتجمعنا معذرة ولا قطعنا جرم فيصلنا
مغفرة اما ما اعتذرت عنه من حق لم تقضه وواجب اخللت بفرضه فما جعل الله

للقلية فرضاً حتى يصير قرضا ولم اقرضك مكرمة انتظر بازائها ان ستشم بحر ابها
وقد كان ان اخذ نفسي لك بما ياخذ بها لي فاني على السعي اولى واقدر
والاعتذار من جانبي اولى واجدر واما ما ذكرت من غفلتك يوم اختياري عن القيام
فقد علمت انه على ذلك الباب الرفيع عالماً كبيراً وجماً غفيراً ولم يقم لاختياري الا عز
معدود ثم ان كان قيام القايم ليس فقعود القاعد لا يضر واما ما ذكرت من
منزلتك كانت عند الامير من قبل ولغيرها الان فان الزمان تغلب الاعيان فكيف الالوان
هذا عنبه العتيق وطبعه العريق وقد لبستا على هذا العيب ولو انصفك حلقك ولو احسن
عشرتك ما غير قشرتك ولكنه كما اشاب راسك وكما اوهن ركبتك او هن
رتبتك وعز الذي باعز لا تتغير وقد حضر لي يا شيخ خاطر نصح لك في قبوله حظ
ولي في ابراره وعظ ومثلي لا يعظ مثلك ولا يعيب فعلك ولكن المحدثة فريحة والمسلم
نصيحة فاسمعها وان لم ترضها فدعها وقد توجهت تلقا امواري الك الا ثانية او
تقدالسيه بك فقد اوجبني الان ما يوجبك غدا ارك تلقي هذا الامير بدلال وتنسبه الى
ملاك وبهام ركنا جليقان بالغبار فاجعل قصارك التحسين امر مولاك وتباعد اذا
اذناك وتواضع اذا اعلاك انك ان دنوت وادناك صرت في حجره فتعرضت لهجره
وان علوت واعلاك لجات الى دفعك واحوجته الى وضعك ثم اشكره اذا رفعك
ولا تشكه اذا وضعك على اني اراك ترتفع فوق حدك وتتجاوز بك قدر مثلك
افتسمو همتك الى البعد من حيث رتبتك رايت لواه صاحبك الستار ورد لي

هذه الديار ما كان يصنع بهذا الامير اكان يجلسه على السرير ارأيت لو كانت
عيسى سائر ايك وكان الشار حوايك اني كنت تروم ان تقعد وتقوم وحدك بذكر
عظيم حقك في هذه الدولة فلو تفضلت هذه الدولة علينا وتم لنا فسك الحساب وقالت
يا ابا علي حقك حقك انك شيخ فقد لا القط بسعدك ولا الخط ولا الراي بصحبك ولا
السيف ولا الاصل بعضدك ولا النفس ولا الاحال بيرقعك ولا الدين ولا الجد بكوكبك
ولا الحرج بفضلك فما هذا الحق العظيم ما كنت تراك قليلا هل هي الا الصحبة الطويلة
التقبلة فتنقلب عليك الوسيلة فيلزمك اكثر مما يلزم لك صحبتها فلم ترق فيها ولم تشد دنها
ارزا وصحبتك فاستقت حوفك وامنت خوفك فالحاصل عليك لا لك ابا علي
هذه كلمات مرة الا انها حق ولو لم ارد نصحك لحسنت قبحك ولو كنت لك عدوا ولو اردت
بك سوا لعقلت لاترضى رشدك وطالب بحق صحبتك والتي هذا الامير بادلالك ومن
باذلالك ولو فعلت ذلك او خطرته ببالك وحرضت على سبالك وكنت سبب الحماية
وايضا فان نسبتك ولي نعمتك الى الاهمال نوع من انواع الاخلال لانه ذاك سفر من لا
حلقة من الزوار ويودع ما يريد قصده من الاحرار ويعرض في العاجل للعارض
الآجل التار فلا تعرض بما صرحت وقد نصحتك ان انتصحت واما اخوك الذي تصفه بمن
هو لا اعرفه ان كنت عنيت الاستاذ ابا فلان فاسئل الله تعالى سترا يمتد ووجها لا يسود
سبح الله اقل ما في الباب ان ترتيه في الخطاب بترتيب مولانا شيخ هذه الالفاظ
وان حميت على الاعضاء بحمر الرمضا فانها تعمل في الاعضاء عمل الدواء فافتح لها حجاب اذنك

وافسح

١١٩

وافسح لها فناء صدرك فقد والله نصحتك ان اوحشتك وان شئت غششتك فقد
تعد ظلمك الدهر بما يحبسك والسلطان بما ينقصك واسا الادب من راحمك والعشرة
من معدمك واخطا الراي من لم يتصرف على امرك ونهيك لانك تنسج وحدك وسواد العراق
بستان جدك وعلي بن عيسى خادم عبدك وعبد الله غرس برك وذو الرياستين في كمك
وذو العلمين في جيبك والمقتدر ربائبه ولي عهدك والعلك الامر من بعدك وعبا من الايام
ما حدثك وجهل من الاقدار اضاعة فضلك وعمي بالخلافة عن محلك وغفلة بالملوك
عن كفايتك وسنين على السرير فقعود غيرك والشمس تزدار ضرا بطلعتك والدهر بعد
ملومك من اهله فاما ابن العميد فاحسن العبيد ببابك والمهلبي صبي كتابك وانما اضطربت
امور خراسان حين خذلها تدبيرك وما استقامت حتى وسعها ضميرك وما سبت
من هذا الكتاب واكملت من هذا الجواب فاختر من قولين احبهما اليك وانا على ما تري
من افراغي مشغول الضمير ضيق الاوقات خرج البال فلا عليك الا تزيدني شغلا
وذكرت حرصك على عشرتي واسفك على الغاية منها فلا تأس وان فاتك كل فلا تأس
وانما لك في عشرة غيري متسع دبا لا في سواي مستمتعا فما هو ممن اهون بك
واخلاط لاخيك سامن الوحشة بهذا الانس وكفى من الملتم بهذا العرس وجعلني
آخر حظك واولي منساك وان رايت الا ترائي حتى اراك فعلت ذلك ان شاء الله تعالى

ولـه ايضاً

لا والله لا اظلمك لتلك الشيخ الفاضل وزيادة والفاضل وكراة وليس من الانصاف

ان تخاطب بالكاف ان عمل البريد اليك ومدار الا انها عليك واولى ما تحب لعامل الا نهاك ان تخاطب بالها وبكنك طفقت لا تهاب سلطان العلم فاعلمتك ان سلطان العلم لا يهابك ولو تصلت باسباب السماء واسبابك انت عاقك انه اذا قلدت البريد فسيرد من التبريد بودى انك لو وليت الدواوين لقلبت الاخوان فلو قلدت الوزارة ما كنت بصنع الكنت اول من يصفع واول على سبيل الطابع وهو الخليفة فمن الخفة ما تنح حتمه في الرأس وعشرة من الناس فاذا رفعت فلانها تميمه وليس لانها قيمه ولو نسخت الذر في الذهب ما كنت الا الحايك ومن جملة اولئك ولما خرجت من مجلس الشيخ اسمعيل ورايت ثيابك النقيل وبنو حنك العليل صعدت السطح اتصفح اعلى مواضع فرايت منارة الحاجب اشرف المطالع فبدرت ان اقصدها ونويت ان اصعدها فاذا صرت منها في الدرجة العليا خربت على الدنيا والسلام ٭

ولـه الى ابى الفوارس الاصم

يعجبنى ان يكون الشيخ فصيح اللسان طويله حسن البنان جميله ولا يعجبنى ان يطول لسانه حتى يلمس به جبينه ويضرب به صدره ويحك به قفاه فخير الامور اوساطها واما الساعة اشراطها والعاية شوم والاستقصاء لوم فان الحمار يثبت على حماريته فتارة بعض الانحراف وتارة كل الانصراف وتارة تحت الاكاف ثم نوعيه في الكلاف ومن علم الحمارة انه لو شاقى اول شبابه لاتى الامر من بابه واقر الحق في نصابه وكان ما طلبنا به ولكن لوقوف السيارة وبعير النظارة وتحريص الحمارة فلا يكن احمر من حمارى

ولا عليك

ولا عليك انه لا تبدل غيرى فان الحجر عن الحجر سبب ومن الكبائر واتنه طفيلى ومن النوادر رقاب بنيب واللص في بيت التائب ابنى واتما مرتع في الحريم ويحك يا حطب الجحيم

ولـه الى الشيخ ابى الحسن الشبلى

احدى عشرة ليلة كنت حدثتك يا شيخ حديثها والصحيح ان الحنك لمن تلك اللحايا شوم البقرة ترد وانا لا اشعر وتصدر وانا لا اخبر بهبنى لا اعلم بقدومك الم تعلم بمقامى وما بهبنى لم اما بالك اما تخاف ملامى وهبنى لم انشط للقائك الم ترغب في سلامى والله لولا شفعك من لربطتك مع الكلب ولكن لا اصيله وصدرى حصارك وكلى الصارك والسلام ٭

ولـه ايضا الى المعد ابن احمد

تعجبنا الايام بكل صبيحة تبادر تترى على اخواتها وكانت تطير الطير عن وكناتها فصارت تزيل الهام عن سكناتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراجع في قيئه ثم اختلف العلماء في من وهب من ماله واعطى من حلاله ثم رجع في نواله فقال ابو حنيفة مكروه قبيح وقال الشافعى حرام صريح وقلتم انه حسن مليح ولكل اصل وترجيح وتاويل الخبر صحيح يقول ابو حنيفة القى وان كان رجيعا وكان اكله قبيحا شنيعا فليس بحرام ويقول الشافعى ورد الخبر بور والنبى ولا شئ في بابه للقى ويقولون القى لمن قاء لا لمن شاء ونحن اولى به من الكلب وان شاء ورد عليك كتاب من سلطانى بان لا تتعرض لضياعى بوجه ولا تطالب ذكرى لبنتى فرايت ان اصالحك على النصف من مال الاحداث ووجدت الصلح جايزا في مال الميراث فامضيت الصلح واديت النصف ثم رجعت عودا على

بد بطلب ما نغى فبعثت اليك ثلثة وثمانين ملتغيا سر كهم حرس الله بهذه التذكير
التوراة والانجيل ويعني ما لا يعني للتاويل والتنزيل
وتصلح ما لا تصلح جبرائيل وميكائيل عاما للامير والشيخ الجليل ومنشورهما
الطويل فنسل الله سترا جميلا وسبحان الله بكرة واصيلا والسلام

وله الى الفقيه ابي الحسن الظريف

من استلام في اخوة او قصد في مروة فالفقيه السابق الى كل كريم من الخصال المنهج
بكل مغنيه من الكمال الحالي بكل ماثرة عن العاطل من كل فاحشة عذرا ان ذكر الجمال
طلع بدرا والسخاء زخر بحرا او العميد رسخ صخرا او الراي اسفر فجرا او الحياء رشح خمرا او الذكاء
توقد جمرا وقد وصلت كتبة تسترى وما تاخر الجواب عنها العذر الا عادة كسل السنى عليها
الاخوان قبله وان لم يكونوا مثله ولم يبلغوا فضله وارجو ان يكون هذا الكتاب لما عرفهم
الكسل زفرا ولما حرجه التهاون اسرا وقد نهض ابو فلان وهو مني بمنزلة العاين
واليدين واوحشيه الا يعين بالرته يوما وكما اوصيته كذلك اوصى الفقيه الا يالوه معاضدة
ومراعده انه يصد ويسفل لبلده فليجمع يده الى يده في كل ما هو بصدده ومما اخبر به ما عزبت
بحضرة الشيخ من حديثه وقراته عليه من كتابه وسجدت عزمه فيه من اصطناع وصوبت
رايه فيه من اختياره وابو فلان يقوم بوصفه ما استرفى بكتابه واردا ورسوله قاصدا واحد سنيه
جاريا وخياله طارقا ملبسى منها ما استطاع ان لكل موقعا وللفقيه فيما يراه التوفيق والسداد
ان شاء الله تعالى **وله الى طاهر الراوردي بتهنيه بابن له**

حقا

111
حقا لقد انجز الاقبال وعده ووافق الطالع سعده وان الشان لفيما بعده
وجيد الاصل وفرعه وبورك العبث وصوبه واتسع الروض ونوره وجيد اسما طلعت
فرقدا وغابه انذرت اسدا وظهر وافق سدا وذكر سعى ابدا ومجد سمى ولدا فرحمه وسدا
انجب ابام والدبه او بجلاه فنعم ما بجلا شهاب دكا وندب علا وحد
ابن جلا ابيض يدعو الجفلى لمثله اولى فلا او الندى احتفلا

وله الى ابي المظفر في معنى ابنه ابي الحسن البغوي

بلغني ان اباه دليم العبث بلحمي والثقل لسيمتي وانه حسن البصيرة في بعض كثير
التناول من عنبري ولعمر الله ان دم الصديق لا يشرب على الريق ولحم الوريد لا يصلح
للقديد والولي لا يبغي ولا يتخذ نقلا فرحا بيوم لا الحسني بوجهك وبليله يطوي بفقدك
ويضمير يخلو من ذكرك وما يرمي بمحياك وياسوقي الى بقائك اولا يكفيني الاكتحال
بالغدامن طلعتك حتى سوى نعداه رفعتك حتى تم مضاجعك حتى ان رايت السبيل الى
فلا تستدرني وان رايته يعرفني فلا تسعدني وان عاودني بعدها لسعفاك البادرة
ظهر شوم شفعتك على عنقك وقد اعذر من انذر

وله اليه ايضاً

مثلك يا حبيبي في تلك السفارة مثل الفارة طفقت تعرض الحديد فقيل لها
ويحك وما تصنعين من الناب ودقة راسه والحديد وشدة باسه فقالت اجتهد
لكي اجهد فاني نخم من ملك الاسباب فميح الزباب بمعاذيرك لا بمعاذيرك وبوك

لا يلومك وبل آملك حسبنا ما ابعد كيدك على ضعفه واسد عزمك على سخفه والسلام

وله رقعة استخلاص

سيري على اسم الله وعونه الى الكلابين الكلبة والبايسين من الرطبة والضيق من
الرحبة والقوادين النعجة والزماه داره وعرفا بمقداره واستعاطبيب العمراوتج
السهوآء وباردا مآء حتى يؤدي ما عليه او تجزآه بر حليه ان شآء الله تعالى ٥

وله ايضاً

كتابي وكنت اقعد بحالي عن مطالعة المجلس العالي واقتصر على خدمة الدار طرفي
النهار والتنفس اذ من فرط الصبابة وتاه من ظل المهابة وللعزم باعث من الانبساط
ومانع من الاحتياط وللقصد ربما يمسكه حرج وربما يبعثني فرج لكني عرفت مكاني عنده فلم
انقده ومحلي وحطه فلم انحطه قلما ورد كتاب الامير في معنى استزاده النعم اياي لم اجد بدا
من المطالعة وبالله ما اعرف لاستزادته سبباً يقتضي هجرا وما علمني علمت حالا او احببت
ارتحالا وما ابرئ نفسي انها لعبه عيب لكنها في عيب ولست بمعصوم من كل لوم ولكني
انصلو ولا محجوب عن كل حوب ولكني اتجمل فليت شعري اي عيوبي ظهر وكيف اشتهر ام
نظر وان كان خبر فهلا ستر وان كان عثر فهلا غدر راى وحق العمومة وستر الابوة وما هذه
والاشاعة وهلا تقدم الانفاع انذارا وهلا سمع مني اعتذارا وبالله اقسم ونعمة الملك احلف
الا كنت اتهم نفسي بجرم تطرقت اطرافه وامر قصدت خلافه او شئ لم يوافق مراده او حال اقلقت
فواده اكنه من ضميري بالمقام وقد كان يمكنه ان يصنع لنفسه عذرا احسن مما وضع وتحمل وجيها

اجل مما تحمل واريد ان اذكر قصة بلغتني سامعها وبلغتني ناقلها اذ كان لا يجاوز
لما يفعله مثلي بمثله وانا فرع من اصله وجزء من كله ولكن لا بد من ان ارضى واهدد
جذب واشتد حتى يعلم الملك اني في استزادته مظلوم واني من ظلمه مرحوم وقد علم اننا
وردنا هذه الحضرة بحلده لا بطاهر سرده واردنا ان لا نحظر بارزنا واني فاسمت هذا العم نعم
مولانا على الانعمة لا تحمل نعتسه وصله لم تحمل بفضله من فرس لم يمكن قطعه بشفاعين وعبيد
لم نحو بوز بعه بين اثنين ولعل هذا الغم يتم على هذا الجرم وان كان نسبني الى
محظور ركبته ومسكر شربته او منكر قربته او قمار لعبته او عود ضربته او نرد نصبته او بيت
لعبته او شئ سلبته فقد صبر على هذه الهنات عشرين فما هذا الضجر اليوم وان
لم اتعاطاها فلا لوم ولم يبق ايد الله الامير من الانقلاب الزمان الا ان تطلع
الشمس من مغربها والله المستعان ولخادمه بهذه الحضرة رتبة يحسده القاصي
عليها ويحافد القارع لها ويزاحمه النازل بها ونعمة الطالع منها فهو من
جهاتها محسود ومن اجلها بالتسبع مقصود والمرء لا يخلو من ذنب صغير يورى
عن جهته فيرى كبيراً وخطب يسير متى يوصل به كذب صار عظيماً وربما يسيع الى
باب جهنم من لا يدخلها واني لا اظهر في ساير الاخلاق الا النفاق فان لم اخف
الله العلي الكبير لم ارهب الامير والسلام ٥

وله اليه ايضاً

كتابي ومن سطر العبودية الى محل الكتب الى ولي النعمة بامور سليمة واحوال

مستقيمة ثم سطع عن فرحة الحال يصدق ان تنحي لكن العبد يكره ان تقول امري
مستقيم وهو بالتبعية مقيم على نهار مسفه حمياه وسيل بفرقته حماه وبلد لا يوافقه
ثراه وولي نعمة لا يراه فلو كان العبد حجرا لما صح ان يجرا بنى هذه الاحوال او حد السال حديدا
لتحت هذه الاثقال ويعز على العبد ان يزيد الحضرة العالية شغلا ولكن لا طاقة للمحموم
بحر السموم ولا حيلة للمحدور بتفح الحرور ولا سيما اذا كان هو ادنى المولد جبلي المنبت ناري
المزاج ضعيف البنية يابس العظام حاد الطبع حديث السن وعند تجمع هذه الاوصاف
وقد مال مزاجه الى الانحراف باسرها بانت نار الحرور بهذا المستقر ولم يهجم حزيران ولا اتى
تموز ومولانا ادام الله سلطانه راى العين على مسيرة يومين فكيف اذا سار المطي بنا
عشرا او سرب حزيران فيجتها نشرا ولو تغشم على عبده واذن له في قصده تجمع اسباب السعادة
له في سمط وارجوان لا يرده عن هذا الامل وسيلة الى العمل ولا يجوه برد النظر الى الغرة الميمونة
فلولا انه مرض وروح ماله عوض ولا في فرحي ضرر ولا باقامتي عرض وليس عوده سري
اذا ما عبت ملتقص ولي في قصدي غرض وعين القصد معترض اذا انقبضت من اهلي
ولكن فيم النقص الا مر بالمقام وهل يقوم بذاته عرض ومولانا ادام الله سلطانه
انبسط رافه على الخدم كافة وعلى من بينهم خاصة الا يرحم لحمي الضعيف في هذا
الهواء الكثيف والامراض لا تعبث من عنده بشحم ولحم انما تصل الى العظم فيعضه
والى الروح فيتخلصه له ادام الله قدرته في الانعام رايه العالي ان شاء الله تعالى .

وله الى ابي الحسن البغوي

كتابي و ح

١١٦ كتابي وحراسة الشيخ خيرا عن بطن الساغب وكف الراغب واعانة على همته
ووفقه واخلف عليه خيرا مما انفقه فليس لمثل هذا الانعام الا مثل ذلك العام والبذل
العام فلو استقر لهلك من افتقر ولكنه احتفل وعم الاعلى الاسفل فكانه كان شجاعا وكانما
احيا الناس جميعا وحمايد ل على شكر الله لسعيه في الحج ان جعله كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج
وجعل داره مثوى الكرم كما ودع مشعر الحرم ولم يفصله عن منى الخيف حتى عقد بناصيته منى
الضيف وكما جعل البيت قبلة للصلاة جعل بيته قبلة للصلات والشيخ اذا لم يختم بهذا
الختام لم يكن بالحج التام فالحمد لله الذي مكنه ووفقه والله بتمام النعمة كفيل وهو
حسبنا ونعم الوكيل ورجع فلان فوصف ما صدر به الشيخ من اعتناء واهتمام وذلك
لا يفي بفضله فليسع الفرس اللجام ان القيمة باغوها والسلام .

وله ايضا

يا شيخ والفاضل بفضله والسيد بدعة الرأي كل حده لم يتعده والبحر حظه لم يتخطه
اذا لم يستخف اقوام ولم تسفه احلام وليست والله لرتبة الشيخ اهلا وان كنت نزاك
كهلا فما الذي دعاك الى الزيارة ومن انتحال السيادة اسرابالك ام خشونة سبالك ام مرض
فؤادك ام صمه سوادك ام جهارة اصلك ام صواب فضلك ام حصانة اهلك ام رجاحة
عقلك ام ملاحة شكلك ام غزارة فضلك ام نظم كلامك وسلامك ام خير قعودك
وقيامك ام كنت حنابك وخيامك ام حسن رايك وامامك يا شيخ حقيق الا اعزك
بنفسك انك بالتسبيح اخلق منك بالتسبيح وبالعبادة اليق منك بالسيادة لذلك

من ما حاك انما حاك من ناواك وحاباك من حسودك ان الصادق من فودك وضلك
من فصلك انما المرشد من ضللك قد نصحتك الان وحسنتك فان شئت عششتك
وانسك وشمت الفلك او الم يكن عبدالك واسمعت ودهرك اذا لم يوف مهرك فقعد بك
عن ملك العراق وحيازة الآفاق فالرأي في الحبس والاطلاق والامر بالعتق والاعلاق
والحكم في الرؤس والاعناق فاكون ايضاً من جملة من اصلوك حتى اذلوك فلا احب ان اكون
هناك وورد كتابك ووقفت منه على حديث حتى وما قدمته في تحصيله من النكاية حتى
التجأت فيه الى الشكاية فالحين ولا ذلك الدين والموت ولا هذا الصوت
فقد وهبت ذلك اضعافه لتلك الى ست وهبته لكلك •

وله ايضاً

افارق الشيخ مفارقة العبد ثم اعلل نفسي بالمواعيد فاذا استهل الله العسير وقرب البعيد
واعاد الى العبد كانت المنعة خطفة البارق والسهم الحارق ووقفة السارق والخيال
الطارق ولعنة الابق والجواد السابق لو استتم عناقه للقائه حتى اردم عناقه لوداعه
ولوددت انه جعلني ظله ولو جعلني ظله لربطني معه وعنده محسدت عليه جلده ولكنت
المنهوم الذي لا يشبع والحريص الذي لا يقنع والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد
الى قليل تقنع فهو والرحيل غدا وان رغم انف ابي الدردا وقرت عيون الاعدا
وعلا نفس الصعدا وانطوى القلب على الدا وباوبح نفسي من غنوة اى ان نتعد
الى تذكره بامره ولهفته بجزيره بعوارضه وحاجاته فعل وقد كان الشيخ كتب حطا عن فلان

يصدر

يصدر من الحطة الى بعض وكلابه وانتظرت به حركة سعر فرجع القهقرى وتحرك ١١٤
الى ورا وقد كلمت ابا فلان في معناه ما نفعهم بالاصغا اليه وبابي فضيه كرة فيه ثم
ابو فلان عرة الغراب وبحره بالعباب وتوصله بخصاله الدعامة من كتاب الشيخ الاعلام في فيما ما في وبدر

وله ايضاً الى محمد بن ظهير رئيس بلخ وعميدها

كتابي والشيخ الرئيس رحمه في الرياسة محول وله في الفضل آخر واول وما يحلوله طرف
من شرف ينال به الفخر لقد جعله عرض بابع الولاء وطيب الثنا وصالح الدعا ابد احلام حسنه والابا خلافها
هن الارحم ومنها ذلك الثمر هن العروق عليها تنبت الشجر •
السيف ادام الله عز الشيخ الرئيس حامل حتى يجد حامل
وكنت كمثل النصل فارق غمده فاحدثت الايام في حده وهنا •
فصادفه الشيخ الرئيس معطلا بايدي رجال لا يرون له وزنا •
تجاوزني سنا واحدث لي سنا وجدد لي حبا وحلالي الجعنا •
ولتعسيت الاسباب لي وتكي اصبحتها فاستصحبتها والتبر لمن سرقوا العز لمن عز
وما انكحوا ما طالعين فتاتهم ولكن خطبناها بارماحنا قسرا •
ولي صاحب لما اتاني جوابه نثرت على عنوانه قبلي نثرا •
سرقت له شعرا ولو جعلت يدي سرقت له الشعرا ولم اسرق الشعرا •
اعوذ بالله من الحور بعد الكور واستقبل الله عثرات الكرام كنت نويت ان لا اقول
الشعر فابت النخلة الا الدبس واجدني قد اكتهلت والكهل يقبح به الجهل ولا خنت

الشعرات البيض وجعلت تفرخ وتبيض وان لعازب ان يووب وانما اختار
الحكماء الزوايا والاماكن الخالية لانهم وجدوا الغاسين تهيج الاسية وما اهنا
نزهة العافية لولم اعوم الخدمة العالية ورحاب مدرس ومحجرات الغرس
وسنوحها تحرس واللاين الرائب والبر الخليط وعريس كورش موسى والتسان انزج ذلك

لعمري لئن متدت نفسي لطالما سعيت واوضعت مطية بالجهل •
فلين عاما ماري من عمائية اذا برقت الا اشتد لها رحلي •

فجزاه الله الشيبة خير الجزاء لاناه ولا رد والشيبة انها لمهنا وبيس الرداء الصبا
وبيس دواه الا انفصاره وبيس المثل النار ولا العار ونعم الر ابضان الليل
والنهار واطلق الشباب والشيب لو مثلا لكان الاول كلبا عقورا والآخر سنجا
وقورا ولا سعل الاول نارا واستهز الآخر نورا والحمد لله الذي بيض القار وسماه
الوقار وعسى الله ان يغسل الفواد كما غسل السواد وان السعيد من شاب
جملته والشقي من خضبت لحيته وكفى الله الشيخ الرئيس بكل محنغد ولقد كفاني
كل مكروه وفعني الشكره وحده منه امين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اللهم
غفر لك لنا اجمعين فان ابا جعفر العلوي احد على العهد التقيل والمشاق الغليظ
الا كتب الله اجمعين فقلت وما ذكرت من الطاهرين فقال الا كون من جملة القوم فقد انوحتني
من زمرة الحجة بهذه الحجة والسلام وله اليه ايضا
والله اطال الله بقاء الشيخ الرئيس ما سكنت هراة اضطرارا ولا فارقت غيرها فرارا

وانما

وانما اخبرها قطنا ودارا وآثرته سكنا وجار السكون ارفق بي من سواها
ولا ازداد به عزا وجاها فان كان قد نقل مقامي فالدنيا امامي وان كان قد طال
ثوائي فالانصراف ورائي لست والله ذباب الخوان ولا وتد الهوان والشام لي شام
ما دام يطعمني بمسئام وهراة لي ولد ما عرف لي فيها مقدار وفي الصيف
غير السقوط والسعف مرض ابو العنا مرض وفاته فقال له بعض عواده يا ابا العا قل
لا اله الا الله فقال انا لله وحدنا والله صار سفيان بعد امان من كان في دار
ولا ذ بجداره يوخذ بحرم جاره ويصلى بجر ناره شدد والله ما انعكس العز ونقلب الامر
هذا الخليفة زعم اني طعام فلا والله ان لحمي لحرام وفيه عروق وعظام وكونت
طعاما لكنت الاكلة التي مع الاكلات ولو كنت اليه ماكنت الا في العلاوة
ومن يسمى في حلف حراره مائة الف واذا انتهت الدعوة الى قعد عزائيل
ولم يبق من ولايته الا القليل والله ما يصلح لحمي للقديد ولا الجبن فوق الثريد
والله لناي عن المضغ ويشب في الحلق ويتعلق في البطن ولا يخرج من الامعاء الا
مع الامعاء وكانوا لا يصدقون اوى وان كانوا سهادي ومن حلف الا ياكل
مضيره فاكل زبد كلب بلبن فرد لم يحنث وسياتي ان تركه الشيخ الرئيس يقول
فمن اخذ اذا لم ياخذ اكره المحتشمين حرم محتشم يوخذ اكاره اذا احب جاره ويخرج
عليه اذا لم يد يجهم سعف النخل ويصلبهم على جذوع النخل واسال الله خاتمة خير
وعاجل وناه ان يطى الارض او سبع مخطرها دار رفق اهلها وعليه ان لا ينتهي الى

ما لم يسكن مني يقظان وحاربها حيث من شيعتها والذنب لا يصاد عددا والصواب
في الوقوف والطاس اذا نقر فعليه بالصموت

وله اليه ايضا

كتابي وتعلق الاخبار قد ورد تلك الديار وكيف شكرت للنعمة واديت فرضها وان
عشت لتبلغن ولو الداعي على ما مدين والراهب لو بعدت ابين فكر الغارس بثمر غرسه
ومن شكر فانما يشكر لنفسه ولما حضرني رؤساء نيسابور ولم اشكر ذلك الا حين ما وقع من بيت حسان

روادها الشربات ذكرن يوما فهن لطيب الراح الفداء

فمنهم من سره فصاح ومنهم من ساءه فناح وما اسر لا اسير ارتياح الامام ابي الطيب
وقوله احسنت وان ناس قوم آخرين جعل الله نفوسهم فداء ذلك النفس بحرمة للغير
تعدى حافر الفرس لا جرم اني نظرت الى الكرام وعطفت على العدو فانشد تجاهه

مدحت الامير واباءه فصادفت وجوه وسبيت وجوه

وهل يحمد الشمس الا العماة وهل يعرف الفضل الا اولوه

انا اذا افكرت فيما عليه الزمان من حظوته مشغول القلب فاذا رجعت الى ما بليه
من كفاية الشيخ الرئيس قوي الظهر وانه سقيه نحالا وجمالا ولا يرويه الا الفاضح
ابا عاصم وما احسن هذه الاتحبه واملح هذه الحفيه وارق لفظها لمعناها ولا يذهب بهين
الى التكنيه فغيرها مقصدت بالتعميه وما هذا التعريض وما هذا التهوس العريض
وهلا شرحت فقلت المحبوب واسترحت وللشيخ الرئيس في تشريفي بالجواب وتعريفي

سار

سار الاخبار وبلغني سواع الاوطار وتوقيعي على الامر والنهي رايه الموفق ان شاء الله تعالى

وله اليه ايضا

هذى اطال الله بقا الشيخ الرئيس لا يزيد على النحر عذرا ويجري لا يزيد الطود وزنا
وقد رأيت اني لا ازيد شغلا فلا يراد الا تبعضني فضلا انا العام اصدق عنوكيته وانم
فيها نيته فان يقضي عطيته ولم اركب خطيته سوء ظنا وضعت ذرعا وما الغرامة
ان على لها محملا ولكن الناس نظاره رايه العام لي فان صدق زعم الحساد وان يغير
ظهر الفساد وكما لا ينقص شرطه طاعة كذلك لا ينقص طاعته شرطا
وانما الى الزيادة احوج وهو بها الخلق فان لم تكن الزيادة فلتكن العادة

وله الى الوزير ابي نصر بن ابي برع

قد عرف الشيخ الجليل اسامي بعبوديته ولو عرفت مكانا بعد العبودية لبلغته
معاذ الله كلما بعدت صحبته رجعت رتبته وكلما طالت خدمته قصرت حشمته ولست ممن
يذهب عليه ان السلطان ان يرفع حبشيا ويضع قرشيا ولكني احب ان انف
من مكاني على رتبة كوكبها لا يغور ومنزلة كوكبها لا يدور فاذا عرفت مكاني وخطه
لم احطه واذا رايت تجلي وحده لم اعده ثم اني قدمني يوما عليها علمت انه عناية
وان اخرني يوما عنها اني جنايته قدمه على اليوم فلان ولست انكر سنه وفضله ولا
اجحد بيته وصلة ولكن لم تجر العادة بتقدمه لا في الايام الخالية ولا في هذه الايام
العالية وشهد على الانسان ما لم يعود فان يكن حاسد قدمتهم وكان شيخ قد تم او خطب

قد الم او امر قد وقع ثم فالشيخ الجليل اولى من تعرفه وعرفنيه والا فما الرأي الذي
اوجب اصطناعي ثم صناعي والسبب الذي اقتضى سعيي بعد استيائي اما لا التبس
الشيخ الجليل على بهذه الخصلة ولا احتمله على هذه الفعلة فاما ان يكون اخي الحق
فاعرف منك عني من شمسي والا فاطرحني واتخذني عدوا اتعبك وتستقبلي الاعدم كريما
ولا تعدم نديما ولي مع هذا الحالا لا واسطة بينهما اما صفوا فاشربه او كدرا فلا اقربه والسلام

ولـه ايضاً

الكرم اطال الله بقاء القاضي الامام محال مع ان يفطن له والفضل عدنان يقي ان
يفطن له من يهتدي اليه وليس على المجد حجاب يرفع ولا حجاب يمنع ولا بواب يعبس
ولا سهري يحبس ولكن عز من ناله ومن شاء ان يعلم ان الناس طما فان الكرما ما لكن
السقا تمنعهم من قربه والقضاء آلجحم عن شربه فلينظر هل يجب ان يرعى كريما
كما يجب ان يبر اسقيما ثم ليفكر ما الذي يمنعه عن مثل ما اتاه القاضي الامام من المفاتحة
بذلك الفضل والابتداء بتلك الفضل ويا سبحان الله ما علمت ان هراة تنسيني صرصر
الصراط حتى انسى دجلة والفرات على ظهر الغيب نظر الترتيب وكيف بنا اذا
دخلناها وحللناها فسقاها الله من بلد واهلها من عدد والقاضي ابا القاسم
من بينهم وما انصفت الا على عينهم وحبذا كتابه واصلا ورسوله حاملا فلقد اقرانيه
الشيخ السيد ابو فلان بعد ان فرحني الى التعبة وغالطني في كاتبه ونسبه الى بعض خدمه
لسرور سقده عقلي فخيل صادف منذ احاده ووافق اعتقادي اعتقاده اطلع

الكتاب

117 الكتاب من سيره وابرز التمر من حذره ونظرت من عنوانه في اسم القاضي
الامام فحمدت الله اذ نبهه الكرم وانامني ثم لا جرم اني اخذت الفضل بحمته وعيبته الى
هراة برمته وذاك اخي ابو فلان وهو الفاضل الذي كسبته بغداد لطفا عراقيا وفائقه
سجستانيا اباه فقا ولو قدرت على علق النفس منه لبعثته هدية لكني تصفحت الاعلاق
فوجدت الياقوت من جملة الاحجار وهذا الفاضل من جملة الاحرار والدر منسوبا الى الصدف
وهذا الفاضل منسوبا الى الشرف والخز والبز نوعين يخلق الدهر جدتهما وهذا
الفاضل لا يغيره الزمان عن عهده ولا تحيله حال عن وده والدرهم والدينار جوهر
يملكهما الارذال كما يملكهما الافاضل وهذا الفاضل لا يسبك لشك ولا يضرب في
محك والخيل العتاق يهتدي اليها الحدلان والجمال كما يلحقها العصاض والطماح وهذا
الفاضل نقي الجيب من كل عيب وقد حدث به بعض ولعمري انه علق مضنة ينبغي ان يقبله
القاضي الامام بمنه ويسلم عليه مل عرضه ويحييه حسب اخلاصي ويخلص له من نتاء الله عز وجل

ولـه ايضاً

كتابي وقد توسطت الشباب وتطرقت الشيب وقضيت من اثر الزمان ونظرت
في عقب الامور وطرت مع الملوك ووقفت مع الخطوب
ووقفتها والحين سيقي وما مر دعاء وقيتها والموت حريا ان نتظر
وعدوت من سني خمسا وعشرين وما عدوت اشهرها حتى حلبت اشطرها ولا سلمت
سنيها حتى استوفيت ثمنها وانا بحامد الله الاستاذ كل يوم من مزيد منتظم الامور

موفور السرور والحمد لله حق حمده والصلاة على رسوله محمد عبده وقول الاستاذ
نعم لو صادفت ارضا وصنيعة لو اصابت موضعا فكانني به يقول هذا الكافر للنعمة ظلوما
جاني نشرناه وحفظناه جانيا بررناه وعاب شانين بها كتاب شكر كتب او قصيدة مدح نظم
ولا يوما من اياما ذكر ولا يدا من اياديه نشر وان فعلت فلاني خراساني وغير موجود في الخراسانية
الانسانية ولو راى الاستاذ وانا في قميص ابيض ناديني وقد اضيق الردوس وعمامة
كعبة الحجاج وخف فاسد المزاج اعلاه جراب واسفله خراب على برذون عندي التقطيع
يرقص كالرضيع ليعلم كيف تجري الفرسان وكيف تمسخ الانسان وقد علم الله انني فارقت تلك
الحضرة مفارقة انبياء الجنة ولكن الحر لا يخنع الى النكوص الا اذا احرج الى الشخوص ولو من جنة
الخلد ولا يسام الا قامة الى القيامة على الدعامة بالهامة اذا وجد وجها حسيبا ودم عن طرسبا والله
لقد رايت يدي تحت افواه الامراء والوزراء وقد نظرت ثمه فلم ارحمه وعطفت سيره فلم ار خيره
فان مت لم اهلك نفس التنفس حاجة دفي الصدر الا قد قضيت قضاءها •

وكتب الى ابي سهل بن محمد

اذا انا طويت عن حضرة الشيخ اطال الله بقاه يوما لم ارفع له بصري ولم اعدده من عمري
وكانني به اذا اغفلت مفروض خدمته من مقصد حضرته يقول ان هذا الجايع قد تشبع وتحلل
وتسرع فما يطوح خلق ابن آدم خلعة العراس عمامته في المعاش ومسارة على الصفار
والامن المنتلي اذا فرج من عبده ان سد خلعة الحصاة وبعيس بعده العرضا ويوقد في اثره
النار وتسارع قفاه الغبار ويستقبح لقراته الكلب ويصرف عن ذكره القلب ويسد الاوبة

الاذهان

الاذهان وتغمض عن رجعته العينان ويقال كم سنة تعد وسلام لا يرد وما قدرت الشيخ
بعدما كفاه الله شر بعقائي يرتاح الاياي واصحت سماؤه من اشغالي ملنة لمقامي وصفا جوه
من وهمي بسياقي الى طلعتي شوقا يسعة على العتاب وهذه الاستعطاف ولا شك انه استقصاني
كما يشتهي الحرب لكل وله العتبي فستاتيه كتبي ما عاد رسلي ولا وجاني فطارا وان تناء
فقد نبت عينه بلقائي وانصرفت ورائي والعافية له اوسع وهو الى العافية احوج والسلام

وله اليه ايضاً

كتابي وليس الشوق للقاءه بشوق انما هو العظم الكسير والنزع العسير والسم يسري والسير
والنار بطيش وبطير وليس الصبر عن رؤيا بصبر انما هو الصبر ممجوجا بالصاب ويسرح
القلوب والاعصاب والعلق في المنسر الانصاب والكبد على يد القصاب وقد دارت الحلقة
الا قليلا وكاد اللقاء الا يسيرا والحمد لله كثيرا ووصل كتاب الشيخ مؤنسا موردا موحشا
مودعا وهذه الاعمال موازين الرجال وبها الحرفة كما دهاها الغني والعفة والشيخ الحمد لله
الموزون في الكفة لا تستبله الخفة وحقيق الا اعزه من نفسي واوطئه العشوة من امري
وقد علم ان العمل بعامله والعامل في عهدة ابائه والقائل ولايته اغري ومنشور جديد فالكافي
من استوفي زمانه ووفي ضمانه والعاجز من انفق ابانه قبل ان يبلغ تمامه فليتق الله وعزب
السلطان وصعوبة الزمان وليحذر الكتاب وليذكر القاضي والا عور الماضي وليكفي اموال الناحية
لديه اربعة اصناف فاجابذلك به المحتجة له او نشيا او صله او جملا حمله او حالا قبله ويبقي
الامر على ان آخر درهم عليه مطلوب واول درهم له محسوب المغبون المكروب من طلب الانصاف

ولم يبذل من نفسه الا الانصاف فان قصر والله بعده او عجز والله يعينه فجميع ما فعل
هباء وهو وهو العاجز سواء ثم هو الداء لا يحسمه الا الادواء وليس الكرا الا ان يتكلف
نواحيه والعمل في يده انه يوم يدعها والليالي تاخذها معزول لا لسبب الغلط مخذول الامل وعرضت
على الشيخ الجليل كتابه وما اقدم عليه البغوي فقال ليس ابو الوفا بالبايع المغبون ولا المشتري
الزبون ولو رايت السباع تلحمه والجبال ترجمه ما كنت ارحمه فهذا الجزع مستحق ورد الا ان جنة
لجناب ما طوى عليه انتهى اليه وما عداه لم تثنيه يداه ويقولون ارجعوا العزلة فكان ما ذا او عل
وغاية الراكب ان ينزل والوالي ان يعزل وليس العمل ضربة لازب ولا العامل فيه بخالد ولا عقده
او ثق من عقدة النكاح ثم يفضها الطلاق وتحلها السعاة ويختمها الفراق فليعمل
الشيخ عمل من يلي ابدا وليمسط احتياط من يعزل غدا على ان جاهه بالحضرة على غاية الوفور
وحاله في نهاية النور فليجهد الهادي ما استطاع من الجهد وليجد وليسبب الى السماء وصلت التحفة
ولم اجد الى قبولها سبيلا حتى يتجلى غمامه من العارض المتراكم وانا عبده بالله ان يجعل عرضه جنة لم اره
والله ولي ارشاده

وله في شانه ايضا وقد حبس

ان هولاء العمال ليطلقون المال كما يعلق النار الغربال والنار لا تذر الفتيل
وان احتيل لها بما احتيل حتى تطفا او اطفا العامل قبله وما اظن ابا الوفا الا تعرض
للاطفاء بين الحاصل والباقي الا ما وقى الله ونعم الواقي ○

وله ايضا وقد وردت عليه رقعة من بعض اخوانه وقد نسختها

قد طمحت لسيدي حاجة ان قضاها وابلغ رضاها ذاق حلاوة العطا وان اباها

وقل

119

وقل شباها التي مواره الاستبطاء فاي الجودين اخف عليه جوده بالعلق
ام جوده بالعرض ونزوله عن الظريف ام الخلق الشريف والسلام ○

وله الى الامير ابي الحارث محمد مولى امير المؤمنين

كتابي والبحر وان لم اره فقد سمعت خبره والليث وان لم القه فقد تصورت خلقه
والملك العادل وان لم اكن قد لقيته فقد لقيني صيته ومن راى من السيف اثره فقد راى
اكثره وما زلت ايد الله الامير اسمع بهذا البيت القديم بناؤه الفسيح فناؤه الرحب اناؤه
الكريم ابناؤه واستدني بهذه الحضرة ضالة الامل والعوايق بمنة ويسرة يريني المني
حسرة والزمان العثور يعقدني وينور نحطته عام الاعزمت وانت الكفاة بين نوبت
وعرضت المعاذير والامال وقعت لهذه الزورة اختلفت على اخبار الملك في مستقره
واختلفت باختلافها فمرة في قوس الطريق ومرة في وترها مقتضيا اثره حتى
بلغت مبلغي هذا ثم وسوس الى الشيطان تقديره مقدر اني اقصد هذه الحضرة طامعا
في مال او طامحا الى نوال وعظم سلطان هذه الوسوسة حتى كادت تثنيني عن درك الحظ
من طلعته ولم ابعد ما القاه في خلدي ان تكون وانا انشد الله الظنون ان تصرف
في قصدي الا الى معرفة ادعتها اوخدمة اودعها ومدحه اسمعها ورجعه اسرعها ثم
او فخر هذه الدولة لمملكة اعصبها او رايه انصبها او كتيبه اغلبها او دولة اقلبها
واما الدرهم والدينار ورفعها الى وانتزعها من يدي سوال الا اشكر واهبها
ولا اشكو سالبها ان لي في القناعة وقنا وفي القناعة تحتا لا اسعد منال المال

اذا اردته ولا يحوجني الى ركوب الابواب العقاب وسلوك الشعاب
بل يحمي فيضا ويتطفل على ايضاً وما كل يرفع له الحجاب ولا يفتح له الابواب. وبعد ذلك فهذه
الحضرة وان احتاج اليها المامون ولم يستغن عنها المرئوس فان الاحب الي ان اقصدها
قصد مزوار لا قصد سوال والرجوع عنها بجمال احب الي من الرجوع بمال وقد قدمت التعريف
وانا انتظر الجواب الشريف فان نشاط الامير لطف ظله خفيف
وصنائعه رغيف فلو عز اليه بالاقبال ان شاء الله تعالى

ولہ الیہ ایضاً

ان جاز للفقراء ان يصير وافدا الامراء فانا فدا الامير السيد من سوء الحجة
ومكروه يرهقه والمصاب الذي اشار اليه خاتمة المصائب على ان النساء
كالصدف اذا اودع منه درة ان ثقب لم يصلح الا التلف والسعيد من حمل
من دار الامير السيد نعشه واسعد به من حدود فرشه والحقه بالرجال السبق
من الصبر ولا حصن للنساء احصن من القبر وانا اسئل الله تعالى الذي سلبه
الكريمة ان يمتعه بعقبها ولا خير في النخلة من وراء رطبها واما كتاب الاصول فحالي اراه
بعيد الوصول احتمل حالي بكل هذا التناسي فليحس به اياسي واما انا فعبد
الامير وقد بلغني نفحات فضله ومثلي من قصد بابه مثله فعاد وحاله نطق
من بيانه وحظ يده افصح من لسانه وقد شعت اطراف الارض
بادراج الشكر ولعل اجوبتها ترد عن قريب فيعلم اي حر استرق

وانی

وای مجد استحق وقد طولت وعلى الله توكلت

ولہ الى الاستاذ ابي بكر محمد بن اسحق

للاستاذ ادام الله عزه يا مر غاشيته مجلسه ان يتنشقوا اعطاف المقبرة
ويزوروا بها فان وجدوا فلنا فرحا بجبل ودا صحيحا وكبدا وامية فتيل محبة
نامية فانا صنيعتهما بالامس على ذلك الرمس رضي الله عنه وديعته دعنا معشر شيعته
يامر بردهما الي فلا خير في الاجساد خالية من الفؤاد عاطلة من الاكباد وابو فلان
موصل رقعتي هذه له قصة يعرضها وحاجة انا افرضها وتلميذ قد تطرف شونه وتحيف
حانوته ونجا من الاستاذ الى حصن منيع ونجا الاستاذ منه الى امر شنيع وهو
ايده الله قد عرف ظاهر هذا الحجر وان لم يعرف باطنه وعلم سيرته وان لم يعلم سريرته
فيصوا الشيخ انه لو لم يبع الكذب ديانة لتركه صيانة فان حرمته لا تحمل الا الصحبة
ثم يرضني بعد الف مكان ان يخرج راسا براس ويرد فضل ضعفاين والحمد لله
وبه كنعين والله موفق الاستاذ لما يأتيه ويذره فنعم الرفيق التوفيق والسلام

ولہ الیہ

قد علم الاستاذ الزاهر ان اهل هذا الشطر من البلد رجلان هذا موتور وهذا
مستور فمصالحة الموتور غنيمة والظفر بالمستور هزيمة والحرب صفقة سوء الحاضر
فيها من يربح والمذبوح فيها من ينجح وقد وضعت اوزارها فالجاني من طلب
ثارها والباغي من بثت نارها وقد محا الصلح اثارها وفي الحاملين رجال

مؤمنون ونساء مؤمنات من كفى الله فيهم بغير عذر هلك وترك النهي في بعض
الامور ضيع امورا ربما كانت تحت الرماد الجمر وقد امسكها ولا القوم لا عن ظاهر ضعف ولا
عن باطن عجز فليمسك اولئك ان النفقة بالفلج مشؤوم وان الاظهار بالتريح فرق فكم ربما
السماء هبت جنوبا ووجدنا الخبر قد صح مقلوبا وسمعنا بالقائل فوجدنا مقتولا قتيلا وبالطمع
استحكم لم يصيب قتيلا لعل الله يصيد بنا في هذه الايام الكرام وهذا الشهر الحرام عن الدم الحرام والسلام

وله الى محمد بن ابراهيم النيسابوري

لعمري ان ايامي مذ لم اره ليالي واني من جسمي في ظلل بال وان العيش لا يسمم الا
بغره والعافية لا تطيب الا في ظلة ولكني وقد داوجاع اثقل من حمى الى صداع
واخشى ان تاخذ مني نفح الرهاوما خذه فلذلك لا ابرز عن البيت وانا فيه حتى كميت
واما اطالة ما ذكرت فصدق ان علة لا تسيل لها الدماع ولا تذوب منها الا ضلاع
ولا تقطع بها النخاع ولا تنعاد فيها العواد ولا تفرغ منها الطبيب لم يبلغ لها
الحفار ولم يستسلف لها الجال ولم تجرفها حديث النائحة ولم تند اومنها
بالجراحة حقيقة ان لا تسامها الصديق ولا تحجب عن الطريق وعلى كل حال فانا ذا
حفت وطاة الشكوى وجاء وقت المساعي كعبائي الى حضرته متنزه ودا من طلعته
ان شاء الله تعالى

وله ايضا

اني والله لا رحم عقل ظرفه اذ قال • وليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول
قبتنا تزول تخور كيف ضرب المثل في الشر وقلة الخير بما هو خير كله ان الرغوث

لتعده

١٢١ لتغذوه بنسلها وتحنوه بنسلها وتكسوه بصوفها وتنفعه بعدها وتغيظ عدوه
بسراحها وتقر عينه بمراحها ويملأ سته اقطا وسمنا وحسبك من غنا شبع وري
ثم ارجع الى حديثك يمنى مكانه رغوثا وانا اتمنى مكانك برغوثا ان البرغوث
احذر منك ان بعوث كنت اعلم انك عرشي والفرشي نفيس وحشا وما حسبني افقد
منافع البيض فعلى الله حسن الخلف منك ومن الطمع كان بك والسلام •

وله ايضا

يا سيدي اسفار كسر السوفي واسفال كنيل الاماني وايام كانها ليالي وامال
كعهد العوالي معاذ بري اليك وكلالي عليك لديك ان استقصرت كتابا او ذممت
عهدا او اطلت عتبتي وذلك بعد العتبي والمودة في القرب والكرامة والنعمى والمنزلة
العظمى والقلب وحلبه والصدر ورحبه والعين وما سقت والنفس وما وسقت
وخير وكاتبا وقت ذكراك وخير منه يوم نزال ويا برح شوقاه اليك وطول
عهداه بك مورده ورهنت لسانها بما اكره صمائي وهو دام انه عزه يحرجني عن عهد ما بذلته مشكورا
ان شاء الله تعالى

وله الى ابي القمر بن شاه

اظنك يا سيدي لم تسمع بيتي القايل • اسمع نصيحة ناصح جمع النصيحة والمقه •
اياك واحذر ان تكون من الثقات على ثقة • صدق الشاعر واجاد وللثقات
خيانة في بعض الاوقات هذه العين تريك السراب شرابا وهذه الاذن تسمعك
الخطا صوابا فلست بمعذور ان وثقت بمحذور وهذه حالة الواثق بعينه السامع باذنه

وارى فلانا يكثر غشيانك وهو الكز وخلته الردى بحسنه السيئ وصلته لحسنت
حلمته وقد قاسمه فى زرك وجعلته موضع سرك فارنى موضع غلطك فيه حتى اريك
موضع تلافيه فظاهره عزك ام باطنه سرك وبلغنى بانه عرض على اخيك خلعة فلبستها
اعنيك كما ابتدانها خدعة ظاهره النور باطنه الغور كانه الحور كسلعة السنور عرض
على البحر وان تغلها من حجر الى حجر يوفر من السم سم فغالت الخير وان سفر والكرى خطر
ولكن فى الطريق نظر يا مولانا يوردك ثم لا يصدرك ويوقعك ثم لا يعذرك فاجتنبه ولا
يقربه وان حضر بابك فاكنس خيابك وان مس ثوبك فاغسل ثيابك وان لصق بجلدك
فاسلخ اهابك وان كان ما اودعه صدرك قد تمكن من قلبك فليس لا تبرئه من المطبوخ سبعها
بحار ق من الطوخ رحضا عن ظاهرك وباطنك ما اودعه ثم افتتح الصلاة
بلعنه واذا استعذت بالله من الشيطان فاعممه والسلام •

وكتب الى عمار بن الحسين

ما احد لعمار مثلا الا العذاب لا ينفع الا مذموما على اى جنب وقع ان تعب فزوعه
اليدين وان حجل فحسنه الاسير وان شجح فصوت الحمير وان اكل فدبر البعير وان سرق فبلغه
الفقير كذلك عمار ان حذفت عينه فالحابى وان حذفت ميمه فالشابى وان حذفت راه
فالدين وان صحف حظه فالمين وان راحته فالمعاذير الكاذبة وان اسن العصمة فالوجنة العبوس
وان صدقته فالتطفل اللئيم ان كذبته فالعقاب الاليم وان ندبته فالحجاب المقبل وان لم تره
فالعتاب الطويل

ولـه الى ابيـه

ان الابل

١٢٢

ان الابل على غلظ اكبادها لتحن الى بلادها وان الطير ليقطع عرض البحر الى مظانها
وبلغنى ان ذا اليمينين طاهر بن الحسين لما ولى مصر واخاها مضروبة قبابها مفروشة
ارضها من حوله حجراتها والناس ركبانا ورجالا والنثار يمينا وشمالا فاطرق لا ينطق
حرفا ولا يرفع طرفا ولا يهش الى احد فقيل له فى ذلك فقال ما اصنع بهذا وليس فى النظاره
عجائز بوسنج والعجب من حاضر انطاكية صاحب ياسين وقد كذب فى عذره وقتل وجر
برجله واهلك قومه من اجله وقيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى
وجعلنى من المكرمين فكانه تمنى الجنة ليلقيا قومه على سوء جوارهم وقبح اثارهم فهذا
اخو كيد بن عمم الاسبعة حين كان اقرب عهده ثمانين شهرا او ثلثة احوال فما ظنه فى ثلثى
عشرة سنة على التاسى برسول الله اسوة حسنة وعسى الله ان ياتينى بكم جميعا
او ياتيكم فى سمر يعا ان شاء الله تعالى •

ولـه اليـه ايضا

واحدنى اذا قرات قصة الخليل ابراهيم والذبيح اسمعيل صلوات الله عليهما
احسن من نفسى لسيدنا ايده الله تلك الطاعة لو وقع البلاء والعافية اوسع واطنه
لو تلنى للجبين واخذ منى باليمين ليقطع الوتين لصنته عن الانين وربما نظرت فى كتابى
نزاهتم لا يعرف بعد الصبيان من الوفاء وبينهما بعد ما بين الارض والسماء فترانى
اهرف وما اراه يعرف فانه وان بعد المثل اختلف قوم فى عمر بن عبد العزيز والحسن بن
يسار ايهما افضل فقال لو لو النميز عمر بن عبد العزيز وقال اهل الامصار الحسن بن يسار

اجمل فضل وانما اردت باولي التمييز نظارة القلوب وباهل الابصار نظاره
العيون فسئل عن ذلك فقال عمر خير مني لانه ملك فعف ووجد فاخف ولعل الحسن لو وجد
لاخذ وقد قال رحمه الله ليس الزاهد عن جدة كالزاهد عن عدة وليس من تعفف لكن وعدا ان يفعل
وسيدنا الشيخ بركات دعائه وتأييده واستظهر بها على الخطوب فليمدني منها الى حركات
لسانه ففيه وهو بان يفعل جدير والله على ان يستجيب قدير ان شاء الله تعالى •

وله ايضاً

وما احد لابن محمود مثلا الا ابن الراوندي اذ ذهب الى ابن الاعرابي فسئله عن قوله
تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اتقول العرب ذقت اللباس فقال لا باس
لا باس واذا حياك الله الناس فلا حيا ذلك الراس هبك تتهم محمداً صلى الله عليه وسلم
بان يكون نبيا اتتهمه بان يكون عربيا وحيث قال ابن الاعرابي الذي لا عرابي نفسه جاءه بهذا الكلام

وله الى الشيخ الامام ابي الطيب

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الفاضل الامام اتباعا لرضاه ونزولا حيث يراه واصلا
في هذه المخاطبات ان الله تعالى جعل تعظيم النبوة فرضا فقال عز وجل لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا فلما ختمت الرسالة وجاءت الاقالة ردت اليها الكرامة فقيل
لابي بكر خليفة رسول الله فصار لفظ الخلافة شعارا لي تجافه ثم استخلف ابو بكر عمر
فقال رجل يا خليفة الله فقال خالف الله بك ذاك نبي الله داود فقال يا خليفة
رسول الله قال اني لكما معقول ولكن هذا الامر يطول قال افتسميك قال لا انحس مكاني

شرفه انتم المؤمنون وانا اميركم فقيل الامام امير المؤمنين ولعمري للعالم اولى بكرامة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خليفة زماننا ان العالم يجدد رسومه ويدرس علومه ويحقق
حديثه ويضبط اصوله ويخرج فروعه وان الخليفة لا يألو خلافا ولا يحي خرافا جاء نار جل
يصحب السرير ويسحب الحرير ويفرس الجبير ويخوض العبير ويخلف بعمه رجالا كالبغات
الشعير ويعوري الحمير النعير ويركب الجمير ويكلم الصغير ويجالس الحقير الفقير ويواكل الاجير
بعيد شبيهها هذا وان لم يحسن العشرة ولم يجمل الرأي والنية ونعم يملك الامامة وهذا
الحسن البصري يعظمه البدوي ويستفيد منه العفي ويقول عايشة كانه اذا
تكلم النبي قال له رجل ما يقول الفقيه فقال ما الفقيه ثكلتك امك وهل رأت
عيناك فقيها بعد الصحابة ولم ار الشيخ مثلا الا صاحب السور والسور والحديث
على بعده مقبول مقبل والخبر على حففه منقول والراوي عليه عهدة الخبر وضمان الدرك
وحفارة الحديث حتى يبلغ مامنه من القلوب وينزل منزلته من العقول ان الستور
سمت بابونه صعد الى السماء حتى نظر فانكر الجبال ثم نظر فانكر الارض ثم نظر فلم
ير شيئا كذلك الشيخ الامام قد سمت به الهمة الى حيث ينظر فلا يرى احدا فليتطامن
الى العام ان لم يتواضع الى الامام وهو بحمد الله اذا ذكر الشرف كان ذروته او الدين
تمسك بعروته او العلم احتبى بحقوته او الجود تعلق بحبوته •

وله

اطال الله بقاء الشيخ الرئيس طالت الاذيال وكثر العيال وقل الاحتيال فالحلال قل

ما ينال والحرام حمى الله ومن لم يرد حوض الله وحدانيته قويا عزيزا معصية شبهات من موقف
الغفار بين الجنة والنار رحمة منهما الى ثابت الله والآخر الى عفو الله انا عليها ادور ومنها
اخوض وحولها احوم وهي ان لم تكن طعمة الاخيار فليست ماكلة الاشرار واحق من اعان على صالح
السنة وطيب النعمة من صلحت نيته وطابت طعمته واخذ الدرهم حقيقة في زماننا هذا من احسن المطاعم
وابعدها من الماثم فان احسن لي مصارها ثم تبيت منافعها فكان لي تمييزها وارتفاعها وعليه
عشرها وخراجها والا اكلت اللحم نضيجا واخذت الثوب نسجا ولو مت التجارة المامونة
والحرفة الميمونة فليغلب منهجا رايه والسلام

وله ايضا

انا اطال الله بقاء الشيخ الرئيس وان كنت امشي النهار على الماء واعرج بالليل الى
السماء وازعم ان الشمس لا تخرج لغيري وان الماء ينبع من تحت رجلي فاني من جملة هذا البشر
ومن عرض هذا المحشر اكل مما يأكلون واشرب مما يشربون ولا اعني ما لم وعن طعمة طيبة
او خبيثة فالمحمود من تحرى طيبها والمذموم من تناول خبيثها واراني طيب الطعمة كريم
الماكل وانا على ذلك مذموم وهذه الصنعة ارتهنت بعضها فعلق واسعت بعضها
فعلق وقد رنا سك فما كونا فلعن الله القدرية وبعد فللحاسد العيبي وللكاره
الرضا فيرد على المال والبيع باطل وان شاء ان اتى اعيش عيش الجعل بين السرقين والعمل
وانا على ذلك محسود ان من اشراط الساعة ان يرى الناس يحسد الكناس فليت شعري
ما يصنع الاستاذ اعزه الله اذا انزل باب الامير واخذ باب الحمير واستقل من

الواقي

من الواقي فتعدها بالرستاق ولعل مقدر القدر ان لي في هذه الفلاحة فلاحا فانا
في العمارة شريك الى العيش في التجارة وانما الحم لا المح بع رحلا سيدم ان ولد آدم ما لم
ان سعيه العالم الجيد في قرية تشترك بها والله لولا يد تحت الحجر وكبد تحت الخنجر وطفلة كفرخ
يومين قد حنت الى العيش وسلمت عن راسي الطيش مستخف بالغنى عن هذا المقام ولكن
صبر جميل والله المستعان

وله في ذم صحبة الملوك

كتابي اطال الله بقاء الشيخ السيد من هراة والشيخ الجليل يحجب اذيالها ويسحب
ظلالها والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين نهت
الحكماء عن صحبة الملوك وقالوا ان الملوك ان خدمتهم ملوك وان لم تخدمهم اذلوك وانهم
يستعظمون في الثواب رد الجواب ويستقلون في العقاب ضرب الرقاب وانهم ليعتبرون
على العثرة اليسيرة من خدمهم فينسون لها منارا ثم يوقدون لها نارا ويعقدون منها نارا
وانهم ليبراوحون بحميد الخدمة ويغاضون بلطيف التحفة فلا يقيمون لها وزنا وقالوا لكن
من الملوك مكانك من الشمس الخالية ذنبك والسماء لها مدار والارض لها دار فكيف
لو اسفت قليلا او ذنبت يسيرا وان العاقل ليطلب منها مزيد بعد فيتخذ سربا لو اذا
منها وهربا ويبتغي في الارض نفقا فرارا منها وهربا وفرقا ولكا ضربوا الشمس للملوك
مثلا كذلك جعلوا النجم منهم بدلا فقالوا جاور ملكا او بحرا او من ركب البحر
الا سليم ولم يرض السيد ان يكون ملك الانام حتى يكون ايضا ملك الكلام فالراي ان
يريم والصواب الا يقيم وروله ادام الله نعمته كتاب بخط الامين ويعرف الا باط

كالقيد من اى النواحي اتيته وكالمسك على اى جنب طرحته فرحم الله ابا النصر
فلقد لمبرتها انك تسمى الرغبة سريع الملالة فقال هذه غيبة هي في الوجه غريبة وانما نعتاب
المؤمن من وراء ظهره لا في سواد وجهه فكما ان اللئيم لا يعتري من حلمه بخير كذلك الكريم لا يخلو
من فضله سوء كما في هذه الشناعة ولا الناقة عقرت ولا بالله كفرت وما يكفي ان تردولا
سيما ان تصل ولكنه اراد امتحان خاطره في الكتابة واختبار تصرفه في البلاغة وانما تعلم
المخلق على رؤس الحاكة وتجرب السيف على الكلاب لا على الغلب وقد لعمري طبق العظام
وهتك الحجاب ولم يكن سيف ابي رعوان ولم ينب سد اى ورقاه الجميل اجمل وانا الى الجميل
احوج وهو بالجميل اخلق والجميل به اليق اما الكتاب فلفظه فسيح ومعناه فصيح واوله بالجوه
رهان واخره لادله قرين وبينهما مامعاني وحور عاين وما شاء الله وعاين التسود مصروفه
وبيض ما نفرحن وفراخ ما ينهض ونواهض ما يطرن وطير ما يبضن وقرت عيني
الوزارة وزهرت نار الدولة ووري زناد الملة واي علم اعجابي بتلك الفصول ويعجبني منها
شدة الخنوع عليها والقلق منها وخلة اخرى ان مفتون بكلامي معجب بذرب اقلامي
فلا ارفع الا الى من يعتقد فيه اعتقادي ويميل اليه بفؤادي وينظر بعيني راسي واذا
بلغ الشيخ من الفضل مبلغه فخرج على ان الاصل به واد اصله .

وله ايضاً

ومما اطرف المجلس السامي انه كان في جيراننا رجل يكنى ابا الهول كنا نسميه اسطوانة
المسجد لكثرة صلاته وكان له عم موسر لا عقب له فرزق ولداً على كبر السن فحمل ابوا

الهول

الهول فرط غمه ان زوى الله عنه ميراث عمه على ان ترك الصلاة اصلا وصار كانه يودي
فرضا ولا نفلا ولا يعمل في الخير عملا ولا يقبل اسمه مثلا وقد وجدنا لابي الهول عدلا في سخافة
العقل مثلا وهو ابو فلان كان فيما مضى يعتق كل شهر عبدا ويصلي بالليل وردا ويتخذ مصانع
ورباطا فرجع بالحضرة وقد سلخه الله من كل خير وضربه في قالب غير وهو الان لا يشهد جماعة ولا جمعة
ولا يصلي في الظاهر ركعة ولا يعطي فقيرا قطعة وقد اتخذ نقباء واعوانا وارتبط رجاله وفرسانا

وله ايضاً

كتابي وفرحي في كريم بحضرة ذلك الجناب فتحسن المآب ولا اعلم سوء توفيق الله في تلك الاشياخ
الكريمة من يتحلى بهذه الشيمة على ان الطباع الى الذم اميل والعقرب الى الشتر اقرب
واللسان بالقدح اجرى منه بالمدح والحاسد يعمى عن محاسن الصبح بعينين تدرك دقائق
القبح وفلان حسد كله حسد وعقد كله حقد فلا تحذر التخلق بصبغه عن طبعه ولا ياخذ
التكلف بخلقه عن طرقه وقد سار فلان صادرا غير بيدة الامير مسهر ابن القائم
فرصدان رزقها الله وله الحمد والبشرى من بعد والسلام فصل

فصل

يا هولاء لا تكابروا الله في بلاده ولا تزاودوا الله تعالى في مراده ان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده والسلام .

وله ايضاً

لي انداله على الكلب بن الكلبة واليابس من الرطبة والصيق من الرحبة والعلق

من النجعة مال وقد عفا رسمه لما سحبته من جنوب وشمال وقد مطلني مطل النعاس الكئب
ولا اعرف جرماً غير اني منعت دمه ان يسفك وستره ان تهتك وداره ان تخرب وماله
ان ينهب ولي عنده تذكرة نطلع كل يوم من جرابه فلا ادري كيف نسيها على قرب
مكانها من مكانه فليقصصها عليه وليذكره التذكرة لديه ان شاء الله تعالى .

وله الى قاضي نيسابور

ما للقاضي بعد الصلح الاكيد يلقاني بوجه كأنه الزقوم ويراني فلا يقوم انا اسأله ان يقتدي
بغيره لا بايره وما الذي يقعده عن الجميل ألست لقيامه اهلاً فلعن الله اكبرنا جهلاً واقلنا فضلاً
واخسنا اصلاً تلك القلنسوة ليست باول قلانس الحكام وتلك الشيبة ليست باول شيبة في
الاسلام نحن نحدث في خير من تلك القلنسوة ونصنع خيراً من تلك المخدوة فان لم يؤد فرض المودة
فود فرضها

وله ايضاً

كتابي اطال الله بقاء القاضي كتاب من ينسى الايام ويذكره ويطوي العالم وينشره
ويعقد من عمره عليه خنصره ثم منذ انبا دهره وراء ظهره ويخرج اهل زمانه من عهدة
ضمانه فاذا استلمهم سيماه وسلمهم مسيره هي علم ان صفقته هي الرابحة وكفته هي الراجحة
واني ايد الله القاضي على قرب العهد بالمهد قطعت عرض الارض وعاشرت اجناس الناس
فما احد الا بالجبل بعينه وبالحجر بعينه وبالنطق اختيه وبالنفس سعدته وما من حمد صفقته
في احد الا صفقته ولا مدح صرفته عن احد الا عرفته ومن احتاج الى الناس وزنهم
بالقسطاس ومن فحص نصف الشرق لقي نصف الخلق ومن لم يجد في النصف لحمه والله.

لم يجد

لم يجد في الكل عزه لانه كان لنا صديق يقول ان عشت ظننتها ولا الملك بطينه
وهذا العمري يائس يوحنه قياس وقنوط بالحجة منوط ودعائه يكادون جدا وراء هذه الجملة
موجه على قوم دعرته على قوم .

وله من سجستان

وان امير السيد واسع مجال الهمم ثابت مكان القدم واثق كنفه صائب سهم
الامل وافر جاح الجذل والحمد لله على ما يوليه ويولينا معاشر مواليه وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وقد اعترضني ايد الله القاضي فصول لا ادري بايها ابدا ابالشوق
فهي اجرى في الرسم واصدق على الحال ام بالعتب فهو احوج بالكتب ام بالشكر فهو
اولى بالذكر ولعمري ان شكر المولى هو الآلاء وفضلهم حتى تتسالب برده وتتقاسم برده
اقول حرس الله هذا الملك السيد افضل ما جازى مولى عن عبده ومخدوماً عن خدمه
ومنعماً عن نعمه واعانه على همه فلو ان البحر مدده والسحاب يده والجبال ذهب لقصرت
عما يهبه حقاً اقول ان الثمرة بالبصرة اقل خطراً من البدرة بهذه الحضرة
ولا اراها تحمل الى المنتجعين الا تحت الذيل في جنح الليل ولا شيء اكثر وجوداً
من الدنيا بهذه الديار بينا المرء في سنة من نومه لست يومه ومقصار همته
قوت ليلته اذ يقرع عليه الباب قرعاً خفياً ويسال به سؤالاً حفياً ويعطى الف
حلفنا هذا اذا لم تبصره وسيلة ولم تصحبه فضله فاما اولو الآمال فلا حد لما
يصل اليهم من المال ابتداء بخمسة الف الى مائة الف عشرة كما تحرف وعطاء
بغير صرف وحسب العزيم ان اليوم من منع الصدقة فليقل قولاً معروفاً

واحمد بن الله ذاك الشيخ ممن احتمل ذلك المال عن ما ولكن لا اعرف لبعثي فيه جوابا وما فائدة
حفظ بذل ولسان رهن وتاريخ يكتب وضمان يقبل ومال العزم ولولا الغرامة لم يبعد ان
فيفتح الله هذا المال ويعين بهذا القيل والقال هل كان جرى الآن ان رد اليه خطه وذكر به
وعده لم يكن في ارد منه وحمله على تجاوز الحد اما انا فليس عندي الا الثناء الجميل والولاء
الجزيل ولولا الكافرين الكافر وللعاهرين العاهر ابي فلان في الطاهر والله اعلم
باستراره وما اشتمل قلبه من الطمع وما في العقود لحقي لصفاء الغدير بيني وبين ابيه
وبين وجداناه سلح بيته ولا يعقل بنيه ولا يغسل استه ولا يراعي القرض ووقته لا بر
الله وسقته لم يرث اللوم كلالة وان اكلت هذه النعمة وسلمت هذه الآلة استعنت
بالله عليه وصرفت اعنة الكلام اليه وهو حسبي وبه استعين والسلام .

وله الى ابي علي الحسامي بعسكر

ولا تكاد ادام الله عز الشيخ تستطيع تحمل الاعمال الشباع ثم لا تحمل في اللقاء
ما تحمل في الوداع وكان ثمان سنة امال ولم يرجعني العام الماضي بنفسه لكاد وجعني بسنة
الله لما طلع العام طلع البلاء العام فخبط الاوراق ثم عضل الاعذاق ثم كسر الساق
ثم قلع الاعراق وانزلني الله بمجاهر السيل وعلى جزيرة من البحر في كن يعصمني
من الماء ويحميني صرف السماء حتى مضى العام فلم ينظر في عينه ولم يصبني نابه
ولم يخطفني يده فلما اسلم زحمني برجله فحال بيني وبين احب الناس الي واعزهم علي
واقربهم لعيني واشبههم بابوي واوصلهم ايدي واحضرهم في الملمات لدي ولم يخلني الله

في هذه

في هذه الحادثة من جميل عادته ولم يخل سهمي من سعادته حيث انزله في جوار النجم
وفناء البحر ومناط الملك ومن اداء الجود ومساق العز ومجال المجد ومقام الدين وجناب
العلم ومصاب الغيث وذمار الليث ومن جمع الله له جوار السيدين فقد جمع له صلاح الدارين
وكنت على ان اكتب كتاب شكر الى السيدين الملكين المؤيدين ادام الله
تمكينهما وجعل التوفيق قرينهما والقضاء معينهما وبسط بالخير يمينهما ثم راسي مهتز
للقائهما مشتاق الى فنائهما فقدمت هذه الاسطر وانا بمشية الله على اثرها
وللشيخ في تعريفي جمل احواله وتفاصيلها رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

وله الى الشيخ الرئيس ابي الفضل

كما ان عطاء الشيخ زاد ان سر ارضا او سقى حرثا او شيد بناء او بسط مالا او يعمر طاحونا
او يعرس كرما كان عطائي ان افتق حيلة او اخلق وسيلة فاذا وجدت من الكريم فرصة
لم احتشم ولو خطرت بالمال وخطرت بالمروءة لم اغتنم وقد كان بطول عام اول لحظ
انا اقضيه عادة الانعام به في هذا العام وقد والله برأت لكنه زاد الرحيل وخطبه
جليل اذا اصبحت عنكم راحلا وثقلت والثقل ليس بضاع للمطية الا اذا ما كان
قرما بازلا واذا كان الكريم من قد علمته فلا رحمني الله ان رحمته وقد حضرت الحاجة في ذل رحمة
الى كفو كريمه فان عمل بقضية فضله قد رصد اقهاوان عمل بقضية تقصير اسرع طلاقها وله في
الامرين ما يراه ان شاء الله تعالى

وله ايضا

الرقاعة ايده الله الامير رقعة واسعة انا في انواعها باقعة وههنا نادرة واقعة

لم نرها في نوادر ابن الاعرابي ولا في املاآت الصولي ولا في ثاني غريب المصنف
ولا في غيرها من كتب الادب وهي ان ابا فلان سألني طول هذه المدة مكاتبة تلك السدة
مستشفعا بكتابي الى الخلق العظيم والعلق الكريم والفضل الجسيم وكل شيء على المبهم
في باب التفخيم ولي من اعرف شغل شاغل والى ان اقبل واذا دخل دخولا معلوما لا يقتضي
لوما فلا نظن الا الجميل وعرفت انه الحمار بنفسه ثم رسنه والمرء وجوده ثم جوده وشفيع
لا يعرف غريبه ولكنه من غريب الخبيث لا من غريب الحديث الى الان افعل وقد فعلت على السخط
من الفرط فان قبلت الشفاعة فالحمد بابي الا ان يعمل عمله وان رد فكلمة النشر قبله والسلام

وله ايضاً

كتابي والتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا طالع تلتنا مردوده على اهلها
من ورائها البعرة وفي قفاها الثمرة لا يرجع الخرقاء او يظهر العفاء والله ما نقض
الغزل بعد قوة اسخف من نقض عهد واخوة وليس ارش الغزل اذا نقض ارش
الفضل اذا رفض ولم يجعل الله اضاعة الصوف كاضاعة المعروف يا ابا الحسن
الحق ثقيل وهو خير ما قيل انا اخاطبك بالشيخ والجنون شعبة من شبابك وبالفاضل
والفضل وراء بابك ولو كان القلب يستجير والهوى يستشير ولم اكن المحب المغرم
ولم يكن المحب الكريم الكتاب وصل حجيم مائل ليس وراءه طائل وخط مجنون لا ترى لي
الف فيه من نون وسطور فيها شطور وسبب السرطان على الحيطان ولفظ اختلاط لا يدركه
استنباط ولا تفسره بقراط هذيان المحموم وهو بابي الملوم وسور المهموم وقرات الورها

سطر

سطر كتاب لم ادر والله عما ذا يعبر عن امور سقيمة او عن احوال مستقيمة لا جرم اني
ظننت خيرا ولم ابعد عشيره وجوزت السلامة ولم امن ضدها وذهبت مع الظن الجميل
اتفاقا ثم رجعت القهقرى اشفاقا فسالت الله لك المزيد ان كانت سلامة والسلام

وله ايضاً

لا يزال الشيخ يحمد الي ابا فلان فيما يوليه من رفع باسبابه واعتناء باصحابه وما يفعل
في ذلك الا ما يوجبه فضله وما ياتيه مثله ويدعو اليه اصله وما ياتي من الخير الا ما هو اهله
وحقا اقول لقد عاشرت هذا الفاضل فطابت عشرته ولانت قشرته وواصلت ما حسنت
وصاله واحمدت خصاله وسائلته فاعرب جوده وعجمته فاصلب عوده وما بقيت
في الامتحان له عرقا الا جسسته ولا نظرا الا فرسته فما اسي خصلة من خصاله الا التي
من احتها حتى حالت الغربة بيني وبينه فكان لي في الغربة السفر الجد جهدا واطيب
في الغيب عهدا واتم على البعد ودا ولعمري ان ود الحضر اخاء واخوة وود الغيبة وفا
ومروة وقد جمع هذا الفاضل حبلهما وراش نبليهما وما احسن على الكرم كريم كما لم
يبح على اللوم لئيم ولن يبطل الخير في القياس ولا يذهب العرف بين الله
والناس اعان الله على تمامه وربه فرضه وقضاء الواجب وبعضه ان شاء الله تعالى

وله ايضاً

اين يذهب بكرم الشيخ العميد عن مولاه وكيف معدله الى سواه انقصر في النعمة
متى قصرت في الخدمة اذا قد اسات المعاملة ولم يحسن المقابلة وعثرت في اذيالي

السهو ولم ينعش بيد العفو ام يقول ان الدهر فيما بيننا جذع وفيما بعد متسع
وقد ازف رحيلي ولا ما بعد البسط ولا اطلع من وراء الخطام فينظر سؤالي وانما سالته
يوم الملمة وانتحته حين مدحته واقتضيته يوم اتيته وانتجعت سحابه لما اتيت بابه وليس
السؤال اعطني ولا كل الرد اعفني ام نطق اني ارد صلته ولا البس خلعته وهذه فراسة
المؤمن الا انها باطلة ومخيلة العارف الا انها فاسدة ام ليس يحدث مكانا للقنعة
يضعها وارضا لكنه يزرعها فلا اقل من تجربة دفعة ومخاطرة بانفاذ خلعة ليخرج من
ظلمة التخمين الى نور اليقين ولننظر اشكرام الكفر ام يتوقع صاعقة تهلكني او واهبة
يهلكني فهذا امل موجز لان امر السوء باق معمرام يعذر اني اشكره اذا اصطنع
واعذره اذا امتنع وما لله لو كنت ينبوع المعاذير ما خطي مني بجرعة او [illegible]
ام يرجو اني اهمله حتى اعود والشيطان اعقل من ان يوسوس اليه بهذا او يسول له
ذلك وانا على الشيخ ورد وعن اولئك القوم صدر وقد فعلوا فوق مقدارهم ودون
ما قدرت فليصحبني من الفعل ما يذكره او من القول معذرة او ليصبر في على امره ونهيه مشرفا
لي بهما ان شاء الله تعالى

وله ايضا

هذا القاضي ابا عبده في المنزلة اقل من شيء المعتزلة سئل الله رايا يستند
وسترا يمتد ووجها لا يسود واما فلان فلا اشك انه كتابي يرد منه على صدر محاسبه
من صحيفته وتسخر اجتماعنا على الحديث والغزل وتصرفنا في الجد والهزل وتقلبنا
في اعطاف العيش بين الوقار والطيش وارتضاعنا ثدي العشرة اذ الزمان

رفيق

رفيق القشرة وتواعدنا ان يلحق احدنا بصاحبه اذا انس الرشد في جانبه وتصافحنا
ثم قبل ان لا نضرم الحبل وتعاهدنا من بعد ان لا ننقض العهد • وهل ذاكر من مكانا اقرب عهده
بثلثين شهرا او ثلثة احوال

وله نقض قصيدة لابي بكر الخوارزمي

سالت امتع الله بك الخوارزمي وشعره وقلت اني لا اجد فيه بيتا لو رفي الامام
لا وجب الغسل حسنا ويجد بيتا اذا سرق نقض الطهارة بيتا ولعمري ان هذين
البيتين لو كانا نبتين ما سقيا في ارض او تمرتين ما اجتنيا من غصن فكذلك اذا
كانا شعرين ما يصدران عن صدر او يطيعان من طبع او يقتضيهما على قلب
او يبوما يغني نفس ينعقد بسمن الشاعر ثم ينفث ويجيد القايل ثم يرث ولكن لا احكا
تراه في شعر ابي بكر وما كنت لاكشف هذه الاستار الا انك الاسرار واهتك تارة
الاستار واظهر منه العار والعوار لولا ما بلغنا عنه من اعتراض علينا فيما املينا
وتجهير قدح علينا فيما رويناه من مقامات الاسكندري من قوله انا لا نحسن سواها
وانا نقف عند منتهاها ولو انصف هذا الفاضل لراض طبعه على خمس مقامات
او عشر مقترحات ثم عرضها على الاسماع والضمائر وابداها الى الابصار والبصائر
فان كانت يقبلها ولا ترجحها ياخذها ولا تمجها كان يعترض علينا بالقدح
وعلى املائنا بالجرح او يقصر سعيه ويتداركه وهنه فيعلم ان من املا من مقامات
الكدية اربعمائة مقامة لا مناسبة بين المقامتين لفظا ولا معنى وهو لا يقدر
منها على عشر حقيق الا يهاج لكشف عيوبه والسلام

وله الى بعض اخوانه في شأن ابي الحسن المجتبى

بلغني اطال الله بقاك ان فاضلا يكنى ابا الحسن سعد وان في منزل الكتاب
وفرع اهل الفضل والآداب انتدب لملاقاتي وبيني وبينه مهامه فيح وما سلكت
انا اذا وردنا شيئا يوم استقبلنا مراحل نفصلها ويلقانا فراسخ بمتبابلها وقد وردنا
فلا ارض استقبال قطع ولا قوس نضال نزع ولا باب سؤال قرع نشطر
نشاطه لما اسلف حتى اخلف ونصرته لما نذل حتى خذل واهتزازه لما اقدم حتى احجم
وقيامه لما وعد حتى قعد ووفائه فيما قال حتى استقال واقدامه على ما نذر حتى اعتذر فهو
ايده الله وان لم يستقل بلساني قوله فقد استقال بلسان فعله ولم يعتذر في ظاهر امره
فقد اعتذر في باطن سره ولا اعلم ما الذي نهاه كما لا اعلم ما الذي اعداه وما عرف
السبب في سفوره كما لا اعرف في بروزه ولعل العلة في عذره كالعلة في نذره كان
من طلب لغير ارث وهرب لغير سبب ومن شهر سيفه قبل الحرب اغمده قبل الضرب ومن حارب لغير
احنة صالح لغير هدنة وما احسن البناء على القاعدة واقبح الصلف تحت الراعدة ورحم الله
الجاحظ فقد ضرب حالي مع هذا الفاضل في قالب قصة طريفة وحداها في معرض اعجوبة
لطيفة وذكر في كتاب طبائع الحيوان فارين خرجا من بعاين فتوعد كل منهما صاحبه وجعل
يهز راسه ويرفع صدره ويخبط ارضه ويجرف بابه ثم هرب كل من صاحبه من دون اللقاء
عادي الى حجره وقد كان عجب من راهما في ذلك الفرار عقيب ذلك الطرار وذلك الهرب بعد
هذا الطلب بتلك السماسة بعد هذه الحماسة ولو شاهد هذا النفار لنسي الفار وما الوم هذا الفاضل

على

على سباط شيء طواه وموقف وجب احتواه التي الوه على ما نواه ثم لم يبلغ هواه واراده ثم لم ١٢١
يوري زناده وراسه ثم لم يبلغ مرامه فاقول قد ضرب فاين الانجاع وانذر فاين الايقاع ونهى
بوارقه فاين صواعقه ووالى وعيده فاين عديده وتلك بنوده فاين جنوده وهذي معاهده فاين
عهوده وما اهول رعده لو انظر بعده ولا كوان فلعله اشفق على غريب ان يطلع عواره وان
طار طواره فامسك عن معاياته دان قصده بهذا القصد فقد اساء الى نفسه من حيث
احسن الي واجحف بفضله من حيث ابقى علي وابهم الناس انه هاب البحران بخوضه والاسد ان
يروضه والحية ان تطوقه والسهم ان يرشقه وطيبت غير المظنون بفضله بعد ان شربت
بكاس الغم من اجله وهجرت الوساد من خوفه وبينا انشد ان حبني عن الفراش لنابي
حتى انشدت طاب ليلي وطاب فيه شرابي وبينا اقول ما لقلبي كانه ليس مني
حتى قلت اين من كان قاعدا اي باقي ومن وقع بما لم يكتسب تجانس حيث لم يحتسب
وما احسن منار في هذا الفاضل ان وجد حلف العافية فاشتراه وظهر السلامة فامتطاه
ومن ابى الايام قبل الليالي ومن عصى الزجاج اطاع العوالي ومن لم يشرب بكاس السلامة هنيا
سقي بسجل الندامة دويا ومن يعدم طالب الكلام عبوسا ولا خاطب الندامة عروسا وليعلم
ان ابو الفضل احسن عودا وليس او عد قولا لقد امن فعلا وبعي ان ينظم على البقال ولا يهدم
على الافضال فيا ليتنا من باب المعاشرة ان لم ياتنا من باب المكاشرة ويشير ناقي الوداد ان لم
يطونا في باب الجهاد اللهم الا ان يكون بقي في صدره عرض او في قلبه مرض ولا الحذر من امتحاننا بدا
فحينئذ نسله ان يستر علينا ما يظهر وليت شعري بم اراد امتحاني ورام مهاجاتي فليقطن اي

غفلت عما فطن واسترحت فيما تعب **وله ايضاً**

اللون اعدل شاهد والعيان اعرف ناقد ملحمك مني اللون وسحوبه والقلب وجفونه والجسم ونحوله والاجفان ودرها والانفاس ورها والافكار وغرضها فوالله لقد تحللت وصلي الواقي التحجر بلجابه والحديد اذابه او الطفل اشاب به والكوثر لشابه والموت لهابه والسلام

وله ايضاً

لا والله لا اطاء العشرة بعدها ولا اريد كرامة لا احتمل غرامه ولا اقبل محبة لا تساوي حبة والسلام

وله ايضاً

الانسان يولد على الفطرة من طرفه استطرفه ومن لمحة استملحه حاين لا يسمي قرطبانا حتى يشفي زمانا فاذا اتعب دهرا طويلا سمي كسحانا ثقيلا والصب اذا اشتكا زيا لمحار ان شاء سمي لحمة الحوار ان كنى ابن الحمار او لقب برد الحنبار او وسمه بالجدار او ظلال الدار وان شاء سمي برقعة الاجحاب او زنبه الاثار او ثمره الغراب او دمية المحراب او فرجة الاباب وعلى الام ان تلد البنين وبعدوهم سنين وتعنهم المار وان تمكنهم الليل والنهار فان خرجوا مخانيث فقد قضت ما عليها من الحديث وان قرم السترم فلغيرها الجرم وان حل الشيخ مني الاير الفرج وعلى ابنها الحرج اما الام فنا لعوا وان زعمت انوف الشعراء وما حملت ام امري في ضلوعها اعق من الجاني عليه لسانيا وقد بلغني عن فلان ما كاد يوحش وسوء الاستمساك خير من حسن القرعة والسلام **وله الى ابن اخيه** انت ولدي ما دمت والعلم شانك والمدرسة مكانك والمحبرة حليفك والدفتر اليفك فان قصرت ولا اخالك فغيري خالك والسلام

ولہ مثل الشيخ

١٢١ **وله** مثل الشيخ في التماس الخل مثل الكدي في التماس الخل فقدم الى الخلال فقال يا منكوح العيال صب لي في هذا الاناء قليلا من الخل فقال الخلال لعن الله الكسل ها لا طلبت بهذا اللفظ العسل **وله ايضاً** نحن نتسطى دنيا وتلتقي ناس يأكل بعضهم بعضا النهار مصادرة والليل مكابرة قتل عمرو وسلب زيد وراح سعد وقد هلك سعيد ومن الرأس منديل والسنة العادلة سكين ولا شي الا السلاح الصياح وكل شي الا السكون والصلاح **فصل** اني لا اعجب من رأس يورع ذلك الفضول فلا ينشق وعنق يحمل ثقل ذلك الرأس فلا يندق **فصل** قد هبت له فارس مسك يصلان بوصول كتابي وبينهما من السلم اطيب منهما عرفا واحسن وصفا **فصل** قد انضاف الى صنيع اكنا فهم سعة انافهم والى قصر قاماتهم كبر هاماتهم والى خبث محاضرهم قبح مناظرهم **فصل** اثني عليه ثنا لو رمي به الشتا العاد ربيعاً ولو دعي به الشباب لان سريعا او صب على الفراق لعاد شملا جميعا **وله ايضاً** ولم يبقي او في المصيبات بعده ولكن يك القرح بالقرح اوجع بابنه ما يضرب هذا الكلب كما يضرب هذا القلب ولا يقطر هذا الشمع كما يقطر هذا الدمع وما السم سد طا ... اللهم ونفسي الى العبر اعجل منها الى الصبر وادنى الى الموت اسن منها بهذا الفتوا ولم يكفنا الجرح حتى ذر عليه الملح **وله ايضا الى وارث مال** العزا عن الاعزة رشد كانه الغي وقد مات الطيب فليحي الحي فاسند وعلى حالك بالجنس فانت اليوم غير من كان بالامس كان ذلك الشيخ وكيلك يضحك ويبكي لك وسيحجم الشيطان عدوك فان استلانك

رماک بقوم یقولون خیر المال ما اتلف بین النبیذ والشباب وانفق بین الحباب

وان حبابا والعیش بین الاقداح والقداح ولولا الاشتغال ما اریداهمال فان اطعتهم فالیوم

للشراب وغدا للخراب فی الیوم وطربا للکاس وغدا واحربا من الافلاس یا مولای ذلک المسموع

من العود وتسمیة الجاهل نقرا وتسمیة العاقل مقرا وذلک الخارج من الناءی هو الیوم فی الاذان

زمر وغدا فی الابواب سمر والعمر مع هذه الالات ساعة والقطا فی هذا العمل بضاعة فلیکن

نقد فی مالک قسط وللمروة قسم وصل الرحم ما استطعت وقد زاد وقطعت فلئن یکون فی جانب

التقدیر خیر لک من ان یکون فی جانب التبذیر ولہ ایضاً

نعم اطال الله بقاء الشیخ السید وامتع به اخوانه ان تعد نابعد اثارکم وتؤدی ماثرکم

تعد الحصا قبل نقودها ونثبت الخواطر قبل نعیی الماثر وکیف لا وان ذکر الشرف فانتم

بنو نجدته والعلم فانتم قاعدوا ابردته والدین فانتم ساکنوا بلدته او الجود فانتم لابسوا جلدته

او التواضع صبرتم لشدته او الرای صلیتم بجدته وان بیتا تولی الله بناه ولزم رسول الله

فناه وحرم جبرائیل علیه السلام اهله لحقیق ان یصان عن مدح لسان قصیر

ولہ الی ابی الحسن البیهقی

حرمی وانا حصر ید الفضل طویله ولسان الشکر قصیر انا بالله وبحذ اللجاج بالی

بیهق وهدایاها والشیخ الفاضل وبیته وما احسن هذه العادة واحسن منها للاعادة

والبر فی کل فصل جدید والعظام کما علمت شدید وابتداء الفضل سهل والشان

فی ترتیبه والا فقطا مطبوخا طیب والباذنجان صبحا اقرب ونحن الی الدعوة

احوج والقصد یوم لا یعاین وانا لا استریح فی القدر یدرک وفی ای لیلة یحضر والسلام

ولہ ایضاً

انا اطال الله بقاء الشیخ ان کان اللقاء اول نظرة حمقا یعود والرجال علی الرجال

والمرء کالسیف معناه تحت ثوبه فمن رای فرنده فقد عرف ما عنده قیل للنصرانی ان

المسیح یحیی الموتی فقال واحرباه کذا من اشبه اباه ولو لم استدل علی فضله الا باصطناع ذلک

الشیخ له لکنت خلیقا الا اضل طریقا فهل تری ان یشترک فی خدمة ذلک الشیخ علی

ان یکون علی مونها وله سمنها والی کلفها وله تحفها فان رای ذلک الصواب فلیجلس المنتاب

ولیعرفنی لا کون الرقعة الثانیة او ارجع او یدلنی علی ما اصنع فما اشوقنی الی ذلک

المجلس الشریف وما احوجنی الی التعریف ورایه الموفق فی ذلک ان شاء الله تعالی

ولہ الی ابی علی بن مسکویه

الاستاد الفاضل وان کان ما ذاق التجارب حنکته والایام عرکته فقد یخفی علی العارف

وجه الامر لغموض سببه عاین الناظر البصیر عاین المناظر ولیس من یدرب کمن یلعب وبار

شیء لا یحمد خاتمته ودست لا یقمر قائمته وقد جعل الحبس ید حریته فلیجعل العفو بیت قصیدته

ولکن الحکم سلطان غضبه لیرش الماء علی لهبه فبالله ما اقواه وقد اولا الوه نصحا وقفی الله

قائلا ووفقه قابلا وعدا الان الی حدیث الشوق ونقسم فکری بخروجه وبهذه عادة الایام

معی اذا عقدت احسمی وذلک انی لم اثق بصاحب من الناس الاخاننی وعثر او تعثر حلها

فی البیت لفظ قلبته لغرض احسبه ومعنی غیرته لشیء اثرته وهو الطرف الذی تهدا فلیعلم ذلک والسلم

وله الى ابي سعيد الطائي الهمذاني

انا بما يهدي الي من اخبار الشيخ قرير العين قوي الظهر مستظهر على الدهر معتد للايام
بما توليه من حال يرضاها ومحاب يبلغها راغب الى الله تعالى في حفظ ما خوله والزيادة فيما
نحله وممن شنف سمعي بالثناء عليه ونهر وصيري بحسن القول فيه ابو فلان فقد ابدا واعاد وابلغ
وزاد واحسن واجاد ورأى الاعتبار وراءه الى ما خلف من خطه بخدمته ومكانه من مجلسه السامي
تزويج هذه الايام ليتخذها عنده ذريعة وتكون لديه وديعة فانعمت له بالجواب وبسيط
بمشيئة الله فلا يألوه اعذارا وانتهازا وانا الى ما تطلعه من سائر اخباره متقير وهو بامدادي
بها جدير وسري لان يصل رسمها البلدية بالجواب اذ لم يصلها بالافتتاح فليفعل وليعهد
الى من غمرات يديه ولسانه ما سكن اليه ولشكره على الشيخ ابو فلان وصف لي ظمأ في جوار
البحر وسغبا في جنان الخلد وضيقا في فضاء الارض على قرب الرحم وعلو السن
والذنب في ذلك لتمام الاجل وانقضاء الحق ومثل الشيخ من شاركه يصنع الاحرار
من هذه الاداب وكان به فضل الاستظهار على الليل والنهار فان فعل خيرا شكر
وان عاق عائق عذر وانا الى ذلك الشيخ بالاشواق ثم تأكل الطعام وتمشي في الاسواق
حتى يفرج الله ويتاح فيحل عقدة الحرمان ويعلق اسباب الزمان والسلام ●

وله الى ابي القاسم الكاتب

انا لا احمد احدا على ما خوله الله من نعمه ورزقه من خير ولكن هذه الكتب التي تصدر عن
قلم الشيخ يجل عن قدره ولا احب ان يصدر مثلها عن صدره ولا اراه يجد الله

الاموجبا

١٢٢

الا موجبا على اسمه ولا احد آثار التربيع الا آثار حمسة لحب والله عند الشيخ
الجليل وبارك الله في السليل وما ضره ملفه والشيخ الفاضل خلفه وما محاه موته
ما بقي صيته وصوته واما الحواصل فانها غير حواصل والسلام ●

وله الى صديق له يستدعي بقرة

الحمد لله انه زرع الا لم يصادف ثراء ثريا من التدبير وجواء غذيا من التعهد لم
يحصل بالغة ولم تكن بالغه والجملة اذا اجتمعت على سعد مختلفة الاهواء متفقة الاحجار
طاحنة الرحا جرت الى الاحتيال فيما يقيمه الاود ويكفي العدد وقد احتيج في الدار
الى بقرة تحلب وترم فانكل صنوفا تجمع بابي تعنابي في حلبه كما نظم بين دلوين
في شربه ومليا العين وصغرها كما يحلا اليد خلفها وليس مشيها بسعة الدرع
كما يزين ورحا سعة الضرع وليكن عوان السن بين البكر والمسن وليكن طروح الفحل
رسوخ الرجل وليصنف لونها صف لسنها وليكن ثمنها كفا سمنها وليكن رخصة اللحم
جمة الشحم كثيرة الطعم سريعة الهضم صافية كالجون فاقعة اللون واسعة البطن وطية
الظهر ممتلية الصهوة فسيحة اللهوة لا يضيق بطنها عن العلف فيؤديها الى التلف
ترد النهول ولا تخافه وتشرب الريق ولا تعافه واجهد ان تكون كثيرة الحلق لتكون في
العين اهيب جميعة الحلق ليكون صوتها في الاذن اطيب واحذر ان يكون نطوحا
او سلوحا واياك ان تبعثها طوحا او رشوحا ولتكن مطاوعة عند الحلب لا تمنع نفسها
ولا تكدر حسبها وداعبة في الرعي لا قرب سعي حمقا على الحوض كالنعجة لا تامن من النعجة

الوفه للراعي الذي يرعاها بحيث يصونها اذا دعاها مهتديه الى المنزل بغير ما دواهيه الى عا
بغير فساد ولا اظنك تجدها اللهم الا ان يمسح القاضي بقوة وهو على راي الناسخ جايز
فاجهد جهدك وابذل ما عندك واجعل اهتمامك امامك وحرصك قوامك يوفق
سعيك ويحسن هديك واستعن بالله نعم المعين والسلام

وله نسخة وصية

هذا ما اوصى احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد يوصي وهو يشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له اليه منتهاه وما به خلقه ولم يك شيئاً مذكوراً ورزقه قدراً مقدوراً
وضرب له امداً ممدوداً وامره ونهاه فاطاعه وعصاه ولم يطعه الا بتوفيق من عنده ولم يعصه
الا اعتماداً على لطفه بعبده واتكالاً على رحمته وعفوه لا اجتراءً على الغيبة ومقته ولا
مغتراً بنفسه وعزته ويشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق فبلغ
الرسالة واداء الامانة ونصح الامة واراهم الجادة وحذرهم ثنيات الطرق
وامرهم ان ياخذوا بالسنة ويعضوا عليها بالنواجذ وحض الجنة للاخذ وخلف
فيهم القرآن حبلاً ممدوداً وحسراً معقوداً ليتخذوه اماماً ولا يجعلوا حوله حلالاً
ولا حراماً ثم لحق بالرفيق الاعلى وقد خرج عن عهده ما حمل وصدع بما امر فصلى الله
عليه وعلى آله وسلم تسليماً ما وصى وهو يقول ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله
رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين واوصى وهو يدين الله
تعالى بما دان به السلف الصالح والصدر الاول من المهاجرين والانصار والذين

انتفعهم

انتفعهم باحسان بريا من الاهواء والبدع والآراء المخترع والافك المبتدع راجياً
فوز المطيع خائفاً شديد الفزع حاذراً اهوال المطلع مؤمناً بعذاب القبر وفتنته
عائذاً بالله منهما ومنه راغباً اليه في ان يلقنه حجته ويثبته بالقول الثابت مؤمناً بالبعث
والبعث شاهداً ان الجنة حق وحسنت مستقراً ومقاماً وان النار حق وان عذابها
كان غراماً وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واوصى اذ جاء
الحق واتخضه الامر وحذبه الجد وتوفاه الموت ان لا يعقد عليه مناحة ولا يلطم خد ولا
يخمش وجه ولا ينشر شعر ولا يمزق ثوب ولا يشق جيب ولا يهال نقع ولا يرفع
صوت ولا يدعى ويل ولا يسود باب ولا يخرق متاع ولا يقلع عرس ولا يهدم من بناء ولا يطرق
الشيطان اليه طريقاً ولا يمثل له امراً فمن فعل ذلك فليس من الله تعالى في حل ولا من الميت
في حل وانما يفعل ذلك من لا يرى الحياة عارية ولا يرى العارية مردودة ومن علم ان الدنيا
دار مجاز وان الموت جسر جواز استشعره قبل حلوله ولم يرعه وقت نزوله وان يكفن
في ثلثة اثواب بيض قباطي لا سرف فيها ولا حرج على من يتولى امره ان يقرنه ثوباً خلقاً
من مطرز او معلم او ابريسم او منسوج بذهب انه المحتال ان يستفيق ويشتبه بالمكتسبين
فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وان يتولى الصلاة عليه اصحاب
الحديث واهل السنة وان يلحد ولا يبنى عليه ولا يشهد النساء فيحملهن على الصراخ والعويل

هذا الموجود من نسخته رحمة الله عليه والحمد لله وحده
وصلى الله على محمد وآله وسلم